

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة-



رقم التسجيل :

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في :

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

عنوان المذكرة

الاستعمار البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية
(1839م – 1915م)

إعداد الطلبة : - امال بوطاعة -شمس الاصيل حمريط

إشراف الأستاذ: د.محمد حسين شريف

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	ا.دعبد الغني حروز	استاذ التعليم العالي	المسيلة	رئيسا
2	ا.دمحمد حسين شريف	استاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	جمال عطابي	استاذ مساعد	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024



شكر و عرفان :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)
الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل فنسأله عز وجل أن يتقبله منا كما نسأله
التوفيق في الدنيا و الآخرة ، و الصلاة و السلام على نبي الله نور الأبصار و
دواء القلوب و شفائها نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم و على آله و
صحابه أجمعين .

نتقدم بجزيل الشكر و خالص التقدير و الإحترام الى كل من ساعدنا من قريب
أو بعيد في إنجاز هذا العمل ، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف :
د، محمد الشريف حسين على ما قدمه لنا من توجيهات و ارشادات و متابعة
و تصحيح من أول خطوة إلى آخر خطوة ... فجزاه الله عنا خير الجزاء
كما نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ عبد الغني حروز نظير جهوده معنا في
هذا العمل .

ولا يفوتنا أن نشكر زملائنا في الدفعة وخاصة طلبة الفوج الأول .

إهداء :

قال الله تعالى: (يرفع الله الذين امنو منكم والذين أوتوا العلم درجات)

الى كل من اضاء بعلمه عقل غيره

واهدي بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فاظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابته سماحة العارفين

أهدي هذا العمل المتواضع لأمي مصدر الامان الذي استمد منه قوتي

الى نورعيني وحظي الجيد وفوزي وقدري ودعواتها التي تحيطني والى

أبي منبع طموحي واحلامي الذي سهر وتعب على تعليمي في إتمام هذا

العمل من قريب أو من بعيد...

والى أفراد أسرتي، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل

اخوتي :خالد ،ايمان،علي، مراد

إلى رفاق الطريق وموئنتسيه الذين لم يقبضو يدهم يوما عن مساعدتي

والى جميع أساتذة القسم وعلى راسهم استاذي محمد الشريف حسين الذي

لم ييخل عليا بعلمه وكان

خيرعون لي ...

امال

إهداء :

ش

قال الله تعالى: (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا

بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك...

بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها السعي والفرح ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجني

فالحمد لله على فرصة البدايات وبلوغ النهايات.

أهدي ثمرة جهدي إلى الجدار الذي أستند عليه في تعبتي وحزني، إلى الكتف الذي أضع

عليه أثقالي، إلى أغلاهم على قلبي وأقربهم إلي والدي الغالي، وإلى ملاكي في الحياة

وإلى سر وجودي أُمي الحبيبة.

ولأولئك الذين تعلمت مثابرتهم واجتهادهم والذين اكتسبت بحضورهم قوة وحبًا لا حدود

له... أخي وأخواتي وإبن أختي أصيل.

وإلى رفاق الدرب والخطوات الأولى إلى من كانوا في السنوات العجاف سحابًا ممطرًا،

صديقاتي كل بإسمها ومقامها....

أنا ممتنة لكم جميعًا.

شمس الاصيل

مقدمة

التعريف بالموضوع :

نظرا للأهمية الاستراتيجية التي تحظى بها شبه الجزيرة العربية مما جعلها محل أنظار لدى العدد من القوى الاستعمارية الأوروبية بوجه عام و بريطانيا بوجه خاص ، خاصة بعد اكتشاف البرتغاليين لطريق الرجاء الصالح وسلوكه إلى الهند، فمنذ أواخر القرن الثامن عشر إزداد إهتمام بريطانيا بشبه الجزيرة العربية بعد أن استطاعت ان تتغلب على خصومها في ميدان التنافس ولاسيما بعد أن جردت فرنسا من مستعمراتها الهندية ، عقب حرب السبع سنوات (1756م – 1763م) بينهما وبقيت مهيمنة على تجارة الشرق .

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما تلقى من ضوء على التوسع البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية ، إذ أخذت تركز جهودها العسكرية و السياسية لتعزيز نفوذها وبسط سيادتها لتأمين مصالحها في المنطقة بحجة تأمين الملاحة البحرية ونشر السلام والقضاء على القرصنة .

عوامل إختيار الموضوع :

- جاء إختيارنا لهذا الموضوع نابعا إبتداءا من ميولاتنا الشخصية و الرغبة في التعرف على وجه من أوجه الاستعمار الأوروبي .
- توضيح السياسة البريطانية في سواحل شبه الجزيرة العربية .
- الرغبة في التركيز على موضوعات ذات طابع عسكري و سياسي إستراتيجي .

الإشكالية :

- تبحث هذه الدراسة في التعرف على الاستعمار البريطاني و سياسته في سواحل شبه الجزيرة العربية (1839م - 1915م) ومنه نطرح الاشكالية التالية :
- كيف تمكنت بريطانيا من فرض سياستها الاستعمارية في سواحل شبه الجزيرة العربية ما بين (1839م - 1915م) .

ويتفرع عن الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية :

- . فيما تمثلت أوضاع سواحل شبه الجزيرة العربية قبل الاحتلال البريطاني؟
- . ماهي الدول التي رزحت تحت الاستعمار البريطاني ما بين 1839 - 1898م ولماذا ؟
- . كيف تعاملت بريطانيا مع الشيوخ المستعمرات في سواحل شبه الجزيرة العربية؟
- . كيف كانت معالم بريطانيا في سواحل شبه الجزيرة العربية ما بين 1899-1915م؟

الدراسات السابقة :

حسب اطلعنا على موضوع الإشكالية الموسومة بالاحتلال البريطاني لسواحل شبه الجزيرة العربية وجدنا بعض الدراسات التي تتقاطع مع بعد الموضوع منها دراسة العلاقات القطرية البريطانية 1868- 1916 م دراسة تاريخية في العلاقات السياسية لمؤيد عاصي سلمان رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والتي أفادتنا في توضيح سياسة بريطانيا في قطر وكيف تصدت للوجود العثماني و استطاعت بسط نفوذها في مشيخة قطر غير أنها اقتصرت على قطر خصوصا دون المناطق الأخرى ، أيضا لدينا دراسة دور القبائل في مقاومة النفوذ البريطاني في عمان 1861- 1869م رسالة ماجستير في التاريخ الحديث د نوال بنت حسن بن محمد الفريح التي أفادتنا في توضيح نشاط القبائل العربية لتصدي لتغلغل البريطاني في عمان ، ومن بين الدراسات أيضا دراسة المقاومة العربية لسياسة الاحتلال البريطاني لعدن 1839- 1854م لثامر عزام حمد الدليمي رسالة ماجستير تناولت سياسة بريطانيا في اليمن من كل الجوانب.

المنهج والرؤية :

اقتضى الأمر اختيار أفضل منهج يتفق ومعالجة مثل هذا الموضوع معالجة علمية صحيحة ، المنهج التاريخي عموما باعتبار طبيعة الموضوع التاريخية وتوظيف بعض من آلياته كالوصف والتحليل ، بوصفنا علاقة بريطانيا بشيوخ وحكام المنطقة ، والأحوال في المنطقة قبل الاستعمار البريطاني ، كما اعتمدنا على التحليل عندما قمنا بتحليل سياسة

بريطانيا مع دول سواحل شبه الجزيرة العربية والأساليب التي انتهجتها في محاولة التغلغل وبسط النفود.

شرح الخطة:

. نظرا لطول الفترة الزمنية التي يتناولها الموضوع من الناحية الزمنية فضلا عن تشعبه واتصالاته بأقطار المنطقة ككل راينا ان نقسم حسب الفترة الزمنية الى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسيين وخاتمة.

. تناولنا في المقدمة العناصر المهمة وهذا الأمر يساعد كثيرا في تفسير نقاط الدراسة والتعمق في تحليل أحداثه وعالجنا في الفصل التمهيدي الأوضاع التي كانت سائدة في المنطقة قبل الاستعمار البريطاني عام 1839م ، والتي عرفت غزوا اروبيا متواليا بداية بالغزو البرتغالي وصولا إلى الغزو البريطاني ، وفي الفصل الأول تطرقنا الى التغلغل البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية في الفترة ما بين 1839 - 1898م حيث وقفنا فيه على سياسة بريطانيا من أجل بسط نفوذها في المنطقة.

قسمناه الى ثلاث مباحث خصص الأول دراسة السياسة البريطانية في اليمن بعد أن تمكنت من السيطرة على عدن في 1839م ، والثاني جاء لدراسة السياسة التي تعاملت بها بريطانيا مع مشايخ امارة قطر خاصة بعد تقييدها بمعاهدة 1865 ، أما

المبحث الثالث خصص لتوضيح المعالم السياسية في البحرين وكيف تصدت بريطانيا للدولة العثمانية فيها.

وفي الفصل الثاني تناولنا التواجد البريطاني في السواحل وشبه الجزيرة العربية في الفترة ما بين 1899-1915م وقسم بدوره إلى ثلاث مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى سيطرة بريطانيا على الكويت والمبحث الثاني عالجنا فيه سيطرة بريطانيا على الساحل العماني ورد فعل القبائل العربية من الاحتلال ، وجاء المبحث الثالث لدراسة أهم التداعيات للاستعمار البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية.

عرض ونقد المصادر والمراجع :

ولإنجاز هذه الدراسة بشكل علمي موثق اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر 1839-1918 م لفاروق عثمان أباطة الذي أفادنا في توضيح أوضاع المنطقة قبل الاستعمار البريطاني في الخليج العربي، وبين دوافع وأساليب السياسة البريطانية في اليمن ولكنه في نفس الوقت اهتم باليمن بوجه خاص دون المناطق الأخرى التي مسها الاستعمار البريطاني.

كما اعتمدنا على جون غوردون لوريمر موظف بريطاني في حكومة بريطانيا في الهند زمن الاستعمار، دليل الخليج القسم التاريخي، حيث استقننا منه حول السياسة البريطانية في عمان ، ايضا سعاد محمد الصباح، مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت

الحديثه حيث أفادنا في معرفة أطراف الصراع حول الكويت في عهد شيخها مبارك الصباح.

ايضا اعتمدنا على جمال زكريا قاسم في كتابه الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوربي الأول ، للإشارة فإن كتابات جمال زكريا قاسم كانت على العموم مفصلة وشاملة لسياسة بريطانيا في شبه الجزيرة العربية.

الصعوبات :

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة يعود أبرزها الى اتساع موضوع البحث، حيث يغطي مناطق شاسعة للاستعمار البريطاني في جميع دول سواحل شبه الجزيرة العربية لذا صعب علينا الإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بموضوع المذكرة ونظرا للكم الهائل من الأحداث والتطورات التي شهدتها المنطقة التي تحتاج إلى مجال زمني واسع وقاعدة معرفية صلبة ، بالإضافة إلى صعوبة توفر المصادر نظرا لطبيعة الموضوع المعاصرة اضافة الى عدم توفر الكتب بصفة ورقية.

الفصل التمهيدي

الأوضاع في سواحل شبه الجزيرة العربية قبل الاستعمار البريطاني 1839م

الفصل التمهيدي : أوضاع سواحل شبه الجزيرة العربية قبل الإستعمار البريطاني

1839م

أولا : الغزو البرتغالي

بعد فشل الحملات الصليبية المتكررة التي جندتها الدول الأوروبية لغزو الشرق العربي و احتكار موارده ، اتخذت لها وسيلة أخرى لتحقيق مصالحها الاستعمارية وهي ما يسمى بالكشوفات الجغرافية و التسلل إلى النقاط الحيوية و النشطة في الوطن العربي و الوثوب من تلك النقاط إلى بقية أنحاء آسيا وكان الاستيلاء على طرق التجارة التي تربط الشرق بالغرب أولى أهداف حركة الكشف الجغرافية الأوروبية كما كان لظهور الثورة الصناعية في أوروبا وتبلور الرأسمالية من العوامل الأساسية لنشوء الاستعمار الأوروبي الحديث الذي يعني الاستحواذ على موارد البلاد المفتوحة وطاقاتها البشرية الطبيعية¹ وقد كانت البرتغال او الدول الاستعمارية² التي وجهت أنظارها الى الشرق لتوطيد أقدامها فيها وكان الخليج العربي وجهة البرتغال الاولى³ اذا أحدثت حركة الكشف البحرية البرتغالية مطلع العصور الحديثة تغيرات جذرية .

¹ محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ، ط2 ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، الكويت ، 1998م ، ص19 .

² جمال زكرياء قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسيع الأوروبي الأول 1507 - 1840م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دس، ص 48 .

³ محمد مراد عدنان ، صراع القوى في المحيط الهندي و الخليج العربي جذوره التاريخية و أبعاده ، تق شاكر مراد ، دار دمشق ، بيروت ، 1984م ، ص150 .

في الأوضاع القائمة في الخليج العربي و البحر الأحمر ، اذ نجح البرتغاليون في الوصول بحرا إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح في أواخر القرن الخامس عشر ميلادي كما نجحوا في احتكار التجارة الشرقية و أدى إلى حرمان العرب من مصادر ثروتهم مما أحدث تغيير في البنية الاقتصادية¹.

بدأ احتكاك البرتغاليين بمنطقة الخليج بوصولهم إلى هرمز² عام 1507م ، الا أن عملياتهم العسكرية لم تظهر واضحة في هذه الفترة المبكرة من أوائل القرن السادس عشر ميلادي ، ففكروا في التوجه إلى مياه بحر عمان و الخليج العربي طمعا في ثروة مسقط ولؤلؤ البحرين³.

اندفع البرتغاليون بالروح الصليبية ظاهريا و القصد من ذلك كسب العالم المسيحي الاوروري والرفع من معنويات الجنود ، والقيام بالأعمال غير الانسانية من البطش و التكيل و التعصب الديني و محاولة الوصول إلى الأماكن الدينية المقدسة و القضاء عليها⁴، كما اتجهت سياستهم إلى ابتزاز التجار و الأمراء المحليين وقهر السكان ، و

¹ فاروق عثمان اباضة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر 1839. 1918، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1987، ص33.

² عبارة عن مضيق ، احد اهم الممرات المائية في العالم واكثرها حركة للسفن ، يقع في منطقة الخليج العربي ، فاصلا بين مياه الخليج من جهة ومياه خليج عمان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة اخرى فهو المنفذ البحري الوحيد للعراق والكويت وقطر ، ينظر: اهمية مضيق هرمز كمرر استراتيجي ، بيوتوب قناة الجزيرة ، 29 ديسمبر 2011، نسخة محفوظة 4 يوليو 2015.

³ مصطفى النجار، حسين القهواتي وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، جامعة البصرة، بغداد، العراق، 1984، ص16.

⁴ محمد مراد عدنان، المرجع السابق، ص156.

سوف نورد مثلاً لآحد الضباط البرتغاليين و يدعى روي فريز الذي كان يصر على تنفيذ أوامره بالكامل وذات مرة أعدم قادة الجحود المحليين لأنه أبقى على حياة فتاة جميلة بعد أن أمر روي فريز بقتل الكل بغض النظر عن أعمارهم و أنواعهم لذا كان البرتغاليون غير محبوبين من سكان المنطقة لاحتكارهم التجارة و أنظمتهم التعسفية .¹

وتحولت البرتغال إلى القوة المسيطرة على منطقة الخليج العربي أين بدأت الهيمنة البرتغالية تتعرض الى²:

مقاومات عربية محلية أبرزها قيام دولة اليعاربة³ في عمان التي لعبت دوراً معها في طرد البرتغاليين ليس من الخليج العربي فقط وإنما في غرب المحيط الهندي أيضاً. بل أنهم واجهوا منافسات شرسة من قبل قوى استعمارية أخرى جاءت للمنطقة بهدف كسر الإحتكار البرتغالي اذ اصطدموا بالعثمانيين الذين كانوا ينشطون في مناطق الجنوب الإسلامي كإشام ومصر و الحجاز و اليمن و العراق ، ولعل ما أدخل العثمانيون في صدام مع البرتغاليين هو خشية الالتفاف الأوروبي حولهم وخاصة البرتغاليين مما جعلهم يتطلعون إلى تحصين المناطق الإسلامية الجنوبية وحماية الأماكن المقدسة⁵

¹ محمد حسن العيدروس، سقوط الحكم البرتغالي في الخليج العربي ، 1622. 1650، ط1، دار المتنبى للطباعة والنشر، الامارات، 1997، ص22.

² نفسه، ص14.

³ ينسب اليعاربة الى نصر بن زهران وهو احد بطون الازد، والتي ينسب اليها اهم قبائل عمان، لهم دور هام في تطوير التجارة العربية ، ينظر: محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص89.

بدأ البرتغاليون باحتكار التجارة وفرض السيطرة على الطرق التجارية في الخليج قد أدى ذلك الى تعطيل المنافع التجارية العثمانية ، مما ألحق الضرر بالعرب و أصبح على عاتق الدولة العثمانية تأمين الوضع الاقتصادي في المناطق والبلدات التي تحكمها ¹ و أصبح العثمانيون يواجهون البرتغاليين مباشرة في الخليج العربي لطردهم من البحار الشرقية ، حيث دارت عدة حملات عسكرية بين الطرفين منها حملة سليمان باشا حاكم مصر الذي فتح اليمن ، ثم جرى تأمين البحر الأحمر من الخطر البرتغالي ، كما نجحوا بعض الوقت في السيطرة على المنافع البحرية الواقعة على طول الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية : ميناء عدن و ثغور وحضرموت ، كما اتصلوا بالامارات العربية في الخليج كعمان و الاحساء و البحرين و الكويت ، لكن هذه السيطرة لم تدم لعدم اعتراف السكان الداخليين بالولاء للسلطين العثمانيين. ²

ثانيا : بدايات التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

مع بداية النصف الثاني من القرن السادس عشر قامت بريطانيا بعدة محاولات للوصول إلى الشرق و التجارة فيه ³، وتم اكتشاف طريق إلى الخليج عبر الأراضي

¹ ستيفن هيمسلي لوكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجعفر خياط، مطبعة النقيض الاهلية، بغداد، 1941، ص ص 31، 51.

² قطب الدين محمد النهروالي، البرق اليماني في الفتح العثماني ، ط1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، السعودية، 1967، ص 16.

³ عبدالعزيز عبد الغني ابراهيم، علاقة ساحل عمان ببريطانيا دراسة وثائقية، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، السعودية، 1986، ص 49.

الروسية وفارس. وحصل الانجليز على امتياز تجاري لهم من الدولة العثمانية عام 1580م، وفي سنة 1600م أسسوا شركة الهند الشرقية⁶¹ التي تركز اهتمامها في منطقة الخليج على مقايضة منتوجاتها ومجابهة البرتغاليين في التجارة وخاصة تجارة التوابل² ومن ثم توجه اهتمام بريطانيا إلى سواحل البحر الأحمر و اليمن³.

إن نزوح الانجليز على الخليج أثار قلق البرتغاليين الذين كانوا مسيطرين على أهم النقاط الاستراتيجية فيها خاصة في بدايات القرن السادس عشر ميلادي فسارعوا إلى مواجهتها تجاريا لكن ما لبثت أن تحولت تلك المنافسة التجارية بين البرتغاليين و البريطانيين إلى صدامات بحرية شاركت فيها الهولندا الطامعة⁸⁷ في السيطرة على المنطقة كحليفة لبريطانيا ، قصد اقضاء البرتغاليين من المنطقة تجاريا وسياسيا ، وتم الاستيلاء على قشم و هرمز من البرتغاليين عام 1622م، وبطردهم من ساحل عمان على يد اليعاربة عام 1640م - 1656م انتهى نفوذ البرتغاليين في الخليج ليتحول الصراع بين هولندا و بريطانيا اذ تعرض الانجليز لمواجهات شرسة من طرف الهولنديين

¹ جون جوردن لوريمر، دليل الخليج التاريخي القسم التاريخي، ج1، تر مكتبة امير دولة قطر، الدوحة، قطر، 1914م، ص22.

² قدري قلعجي، الخليج العربي، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1992، ص380.

³ عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ج1، ط1، دار الجبل مكتبة الرائد العلمية، بيروت، عمان، 1991، ص ص84، 81.

محمد حسن العيدروس ، سقوط الحكم البرتغالي في الخليج العربي ، المرجع السابق، ص51.

بسبب تجارة التوابل ورفض دفع الرسوم الجمركية، كما نجحت هولندا في افساد العلاقات بين بريطانيا و فارس

شهدت مياه الخليج¹ اشتباكات بحرية بين سفن الطرفين انعكاسا لحربهما في اوروبا 1652-1654م ، حيث تمكنت هولندا من فرض سيطرة كاملة على تجارة الخليج استمرت لثمانيات القرن السابع عشر ميلادي .

غير أن هذا الإنعاش للغزو الهولندي لم يدم كثيرا لانشغالها بالحرب مع فرنسا في عهد لويس الرابع عشر و اهتمامها بالسيطرة على موارد البحار، حيث بدأت بوادر الضعف تظهر في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وأصبحت مراكزها التجارية خاضعة للبريطانيين، بالإضافة إلى هجمات العرب لا سيما بعد عام 1695 م ، ليسقط بعد ذلك آخر حصن لهولندا في جزيرة حرج على أيدي العرب عام 1766م ، وبذلك ينتهي الوجود الهولندي في الخليج العربي ليبدأ العصر الإنجليزي الذي رافقه دخول فرنسا كمنافس تجارية وسياسية لبريطانيا في أواخر القرن السابع عشر، ولعل سبب تأخر فرنسا يرجع إلى انشغالها⁹ بحروبها في أوروبا.

¹ :دار جدل بين المؤرخين منذ الخمسينات من هذا القرن حول المسمى الصحيح للخليج هل هو الخليج العربي؟ أم الخليج الفارسي؟ ولتوضيح سبب اللبس نعود للوراء لعهد الاسكندر الاكبر حينما نجح قائد اسطوله نيارخوس في الوصول الى الهند والعودة الى العراق مخترقا مياه الخليج ولم يتعرف القائد الروماني في رحلته على الساحل العربي من الخليج انما عبر اسطوله السواحل الفارسية فقط لذلك اطلق عليه مسمى " الخليج الفارسي"، ومع قدم هذا المسمى فان مسمى الخليج العربي ظهرا ايضا في كتابات المؤرخين القدامى، فالمؤرخ الرمانى يلبنى اطلق عليه "الخليج العربي"، ينظر: قدري قلنجي، المرجع السابق، ص7، 8.

وعقب انتهاء حرب الثلاثين سنة 1618 م - 1648م تم تأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية وتوجهت الانظار الى الخليج العربي املا في تأسيس فرع للشركة في السواحل الافريقية عن طريق الحصول على امتيازات و افتتاح قنصليات.¹

وخلال حرب السبع سنوات 1756م - 1763م وبين الأعوام 1785م - 1810م أصبح الخليج العربي حلبة للصراع و التنافس بين فرنسا وبريطانيا وذلك راجع لأهمية المنطقة على الصعيدين التجاري والاستراتيجي ، بدأت المساعي الفرنسية لضرب القوى البريطانية في المنطقة بالاستحواذ على جزيرة هرمز وتحويلها لقاعدة ضد النفوذ الإنجليزي في الخليج.²

بعد هزيمة نابليون بونابرت على يد بريطانيا في معركة أبي قير عام 1798م بمصر، شرع في مد نفوذه إلى الخليج لكن فشلت تلك المحاولات بسبب تدخل بريطانيا ومنعه بين عامي 1798م - 1800م وبسقوط جزيرة مورشيس في المحيط الهندي بأيدي بريطانيا عام 1810م ، اختفى التهديد الفرنسي في الخليج العربي و بدأت في توطيد نفوذها على أطراف الجزيرة العربية من عدن في الجنوب حتى الكويت في أعلى الخليج تحت سياسة فرق تسد¹⁰³.

¹ قدري قلججي، المرجع السابق، ص381.

² نفسه، ص389.

³ صالح محمد العابد ،موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي 1798.1810، مطبعة

العاني، بغداد، العراق، 1979، ص162، 161.

لقد شهدت الجزيرة غياب دولة مركزية ، ووجود انقسامات مذهبية في عمان وساحلها (الاباضية و السنية) : ساعدت هذه الصراعات القبلية على تغلغل بريطانيا إلى المنطقة ، كما عرفت عمان تمزق داخليا بعد انهيار دولة اليعاربة الإباضية وقيام دولة البوسعيدين.¹

وبالنسبة إلى البحرين التي كانت ثروتها من اللؤلؤ تجذب القوى الإقليمية والدولية فقد عاشت بدورها فترة تفكك داخلي ، وبفضل تدخل بريطانيا في شؤونها الداخلية حصل انشقاق بين أمرائها من آل خليفة و أمراء قطر من آل ثاني الذين كانوا وكلاء في قطر أدى فيما بعد إلى انفصال قطر عن البحرين¹²

ونستنتج في آخر الفصل ، ان الموقع الجغرافي لسواحل شبه الجزيرة العربية المميز على الخريطة الدولية جعلها تحتل حيزا كبيرا في المخطط الاستعماري الاوروبي الحديث الذي ظهر خلف ذريعة الكشوفات الجغرافية و بواذر الثورة الصناعية ، كما أن المنطقة قد عرفت قبل الاستعمار البريطاني عام 1839 م غزوا اوروبيا متواليا بداية مع الغزو البريطاني الذي اتسم بالتعصب والسياسة العنصرية ضد سكان الخليج و حولو بدورهم المنطقة إلى ساحة صراع بين قوى استعمارية و تنافسات ذات طابع سياسي

¹ خلدون حسن النقيب، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية من منظور مختلف، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 77، 78، 1987.

² عبدالعزيز عبد الغني ابراهيم، صراع الامراء علاقة بالقوى السياسية في الخليج العربي، دار الساقى، الرياض، السعودية، ص 96، 97.

الفصل التمهيدي

واقتصادي وعسكري مما فتح ثغرة للإنجليز في خوض غمار التنافس نحو السيطرة في
سواحل شبه الجزيرة العربية .

الفصل الأول : التغلغل البريطاني في السواحل شبه

الجزيرة العربية ما بين (1839 - 1898 م)

المبحث الأول : السياسة البريطانية في اليمن 1839م

المبحث الثاني : السياسة البريطانية في قطر 1892م

المبحث الثالث : السياسة البريطانية في البحرين 1898م

المبحث الأول : السياسة البريطانية في اليمن 1839م

تمهيد :

في أواخر القرن الخامس عشر عملت بريطانيا على تحقيق أهدافها بعيدة المدى في مجال التجارة وفي موارد البحار والهدف من ذلك التجارة وبسط النفوذ البريطاني ، خاصة بعد التطورات الاقتصادية التي عرفتها القارة الأوروبية أواخر القرن السادس عشر وقد انعكس ذلك التطور على أوضاع في جنوب الجزيرة العربية خاصة و البحر الأحمر عامة. مثلت اليمن جزءا من أقصر الطرق البحرية بين الشرق والغرب واسرعها ، وقد توفرت لها المزايا والخصائص الجيوستراتيجية التي جعلتها محورا رئيسيا تتحرك عليه صراعات القوى الكبرى ومواجهاتها ومناوراتها ، وحلبة للتنافس فيما بينها تحقيقا لمصالحها الأيديولوجية والاقتصادية والسياسية والعسكرية.

اولا: بداية توسع النشاط الاستعماري البريطاني في اليمن ودوافع الاحتلال

1839م

يرجع اهتمام بريطانيا باليمن¹ الى الحملة الفرنسية (حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798م حينما شعر البريطانيون أن الحملة الفرنسية جاءت ليست بهدف

¹ :عرفت اليمن ببلاد العرب السعيدة ، وقد أشتق اسمها من (اليمن) وهو الرخاء و البركة وذهب الكثير من المهتمين بدراسات ما في شبه الجزيرة العربية و الجنس السياسي ، إلى أن القسم السامي منها هو الموطن الأصلي للساميين ، تقع اليمن في جنوب الجزيرة العربية ، ويحدها شمالا الحجاز ونجد و جنوبا البحر العربي ، و شرقا الخليج العربي أو ما يسمى بخليج فارس، وغربا البحر الأحمر ، لليمن عاصمتان الأولى (صنعاء) و الثانية (تعز) ، ينظر: أحمد

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

توسيع مناطق النفوذ وحسب وانما بهدف تهديد طرق المواصلات البحرية البريطانية مع الهند ، وفي عام 1799م عملت حكومة بريطانيا الى ارسال قوة بحرية احتلت جزيرة بريم الواقعة في مضيق باب المندب وذلك قصد قطع دابر سبل الفرنسيين لحد سيطرتهم على المنطقة الجنوبية من البحر الاحمر ، ثانيا قصد تأمين حماية عسكرية فعالة للخطوط البحرية البريطانية التي تمر بموازاة الساحل العربي.¹

ولقد زاد اهتمام بريطانيا باليمن (عدن) عند خروج الفرنسيين من مصر وانتصار بريطانيا على نابليون بونابرت عام 1799م و أجبرت فرنسا على الرجوع على ما كانت قد أقدمت عليه² و ببقاء طريق عدن مفتوحا امام الاسطول البريطاني تقدم عاهل اليمن بطلب الى حكومة بريطانيا الهند البريطانية لتنظيم علاقاته مع الإمبراطورية البريطانية ، حيث وافقت الحكومة على الطلب المقدم من طرف إمام عدن وعينت مقيما بريطانيا يعتبر اول سفير لبريطانيا في اليمن عام 1801م.³

إن اختيار بريطانيا لليمن لم يكن محض صدفة بل يرجع ذلك لموقعها الاستراتيجي وميناءها الصالح لإقامة قاعدة بحرية لتقوية أسطول.⁴

شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة ، ط2 ، مطبعة السنة المحمدية ، الرياض ، السعودية ، 1964م ، ص 10،11 .

¹ علي الصراف ، اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة ، ط1 ، رياض الرايس للكتب و النشر ، لندن ، قبرص ، 1992م ، ص 27 .

² جلال يحي ، البحر الأحمر و الاستعمار ، دار القلم ، القاهرة ، 1962م ، ص 27 .

³ علي الصراف ، المرجع السابق ، ص 28 .

⁴ جلال يحي ، المرجع السابق ، ص 28 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

ان موقع عدن جعل منها قلعة حصينة للسيطرة على المحيط الهندي وارتكازه في طريق الملاحة، و ايضا مركزا هاما للتوسع في جنوب الجزيرة العربية¹ ، فإذا تمكنت بريطانيا من السيطرة على اليمن فإنها تصبح سيدة البحار ، وبهذا تفرض سيطرتها على أهم المذايق البحرية في العالم ، وهذا ما يؤكد أهمية هذا الميناء ومميزاته التجارية والاقتصادية وسوف يقضي على بقية موانئ البحر الأحمر،² أحست بريطانيا بأهمية عدن لأنها تعتمد بالأساس على القدرات البحرية لذلك بذلو الجهد لتصبح أقوى قوة استعمارية بحرية أواخر القرن الثامن عشر بعد التطورات الصناعية في صناعة السفن بالإضافة إلى استخدام القوى البخارية دون الاعتماد على الرياح لتقوية القاعدة البحرية،³ كما يعتبر اليمن مركزا لوقف توسعات محمد علي⁴ وتصفية نفوذه في الجزيرة العربية ووفقا لتهديداته لطريق المواصلات الى الهند عبر الخليج العربي والبحر الأحمر وقاعدة دفاعية لمواجهة روسيا الطامعة في السيطرة على المصالح البريطانية عبر فارس.⁵

¹ جلال يحيى ، البحر الأحمر و الاستعمار ،المرجع السابق ، ص 28 .

² سلطان ناجي ، التاريخ العسكري لليمن (1839 – 1967م) دراسة سياسية تبحث في ارتباط نشوء وتطور المؤسسات و الأنشطة العسكرية بالأوضاع و التغيرات السياسية ، ط2 ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، 1988 ، ص 11 .

³ فاروق عثمان اباضة ، عدن و السياسة البريطانية في البحر الأحمر (1839 – 1918م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1976م ، ص 133 ، 134 .

⁴ ولد بمقدونيا سنة 1769م ، قدم مع الحملة العثمانية لمحاربة حملة نابليون على مصر و أصبح والي مصر عام 1805م ، قام بالعديد من الإصلاحات بهدف بناء مصر الحديثة توفي عام 1849م ، ينظر : إلياس الابويي، محمد علي سيرته و أعماله و آثاره ، ط1 ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر ، 2014م ، ص 15 .

⁵ فاروق عثمان اباضة ، عدن و السياسة البريطانية في البحر الأحمر ، المرجع السابق ، ص 155 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

بدأ البريطانيون يفكرون في السيطرة على اليمن بشكل جدي خاصة عند الدخول المصريين اليمن ومحاولاتهم السيطرة على عدن تحت قيادة محمد علي حيث كانت الأوضاع الداخلية في اليمن قد شهدت تدهورا وانهيارا في حكم البلاد وقيام ثورة في إقليم تعز ضد حاكم صنعاء الإمام علي بن عبد الله المنصور¹، تمكن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا شهر اوت عام 1837م من فتح اقليم تعز بعد عدة معارك ابلى المصريون فيها بلاءا حسنا.²

يتبين لنا أنه كان لزاما على بريطانيا حتى تستطيع ان تحقق اهدافها الاقتصادية والاستراتيجية ان تفرض سيطرتها على عدن خاصة بعد أن أكدت التقارير التي توصل إليها خبراءها من رجال البحرية البريطانية بالإضافة إلى الرغبة الملحة لدى حكومة الهند البريطانية في ضرورة السيطرة على ذلك الميناء الحيوي ، ويمكن تلخيص دوافع ذلك كما يلي :

أ- الموقع الاستراتيجي لعدن باعتبارها سوقا للمبادرة التجارية و محطة لتزويد السفن البريطانية بالوقود.

¹ ثامر عزام حمد الديلمي ، المقاومة العربية لسياسة الاحتلال البريطاني لعدن 1839 م - 1854 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الكويت ، الكويت ، 2005 م ، ص 39 .

² محمد رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة ، مصر ، 1970 م ، ص 82 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

ب- الاستحواذ على التجارة اليمنية بصفة عامة واحتكار تجارة البن اليمني بشكل خاص، والقضاء على المنافسة الأمريكية بعد ان اظهرت خطورتها في تلك الفترة.¹

ثانيا : أساليب الضغط السياسي البريطاني

خطت بريطانيا لاحتلال اليمن عن طريق الذرائع والحجج لتسوغ لنفسها وسيلة للسيطرة عليها ، في ظل ضعف الدولة العثمانية وتنامي رغبة محمد علي باشا في التوسع حيث شن حملة على الاحساء عام 1837م وهنا شعرت بريطانيا ان الحملة تهدد كيائها في منطقة الخليج العربي² وبظروف ملائمة استغلت بريطانيا حادثة جنوح السفينة دوريا دولت³ عام 1836م على بعد اميال شرق اليمن حاملة العلم البريطاني وشحنات من البضائع غير انها حادت الى ساحل أين اصطدمت بصخوره ، و لم يتمكن أفراد طاقمها من انقاذها بل هربوا في احد زوارق الانقاذ ، و اختلفت الروايات حول مصير الركاب فبعضها يقول أنهم غرقوا و البعض الآخر يقول أنهم قتلوا خلال هجوم البدو على ما تبقى من السفينة⁴ ونهب بضائعها النفيسة وتم بيعها في أسواق عدن بأقل من سعرها⁵ و يبدو

¹ سلطان ناجي ، التاريخ العسكري لليمن ، المرجع السابق ، ص 12 .

² عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة 1968م ، ص 209 .

³ : سفينة شراعية تبلغ حمولتها 225 طن ، وتمتلكها سيدة هندية من مدينة مدراس وهي البيجوم أحمد السناد، ابنة اخت حاكم مقاطعة الكارناييك الهندية ، شحنات بمعرفة التاجر العربي فريد اسوف ، كما أن ناخوذا السفينة هو مواطن هندي يدعى سيد نور الدين ، ينظر : فاروق عثمان اباضة ، عدن و السياسة البريطانية ، المرجع السابق ، ص 156 .

⁴ نفسه ، ص 156

⁵ عبد الحميد البطريق ، من تاريخ اليمن الحديث (1517-1840م) ، القاهرة ، مصر ، 1969 م، ص 88 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

ان هذه الأعمال تقاليد للقبائل الساكنة بجوار السواحل 6 وقد تضاربت الأقوال حول حادث السفينة بعد ميلانها ، فقد علمت حكومة بومباي بهذا الحادث عن طريق و كيلها اليمني من سكان التعز فالوثائق البريطانية تروي أن قاربين صغيرين اقتربا من السفينة يوم حيادها، و صعدوا الى سطحها و سطو عليهم و رفضوا تقديم المساعدات و هاجمهم.

سوى سيد يماني من آل العيدروس، و من رجالات عدن المرموقين في ذلك الوقت¹ كما ظهر رأي مستندا الى الوثائق البريطانية بأنه كانت هناك مؤامرة بين ناخوذا السفينة رئيس الشحن بها حتى يقوم الاخير بشحنها بحمولة تزيد عن طاقتها حتى تصل الى الساحل وتعرض حمولتها الى الغرق² ، وهناك رأي اخر للدكتور جاد طه والدكتور فاروق عثمان اباطة وهو ان جنوح السفينة حدث دون تدبير او تخطيط وانما تعرضت له كانت نتيجة لسوء تقدير بحارتها وثقل حمولتها من جهة اخرى والى فعل العوامل الجغرافية المضطربة من هبوب الرياح واحتدام الامواج واصطدام السفينة بصخور الساحل من عدن لان هذه الحوادث كثيرة الحدوث.³

ثالثا : المواقف المحلية والاقليمية والدولية من الاحتلال 1839م :

¹ أحمد فضل بن علي محسن العبدلي ، اخبارملوك لحج وعدن ،المصدرالسابق،ص144.

² سلطان ناجي ، التاريخ العسكري لليمن (1839 - 1967م) ، ط3 ، دائرة التوجيه المعنوي ، صنعاء ، اليمن، ص22.

³ فاروق عثمان اباطة ، عدن و السياسة البريطانية ، المرجع السابق ، ص 158 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

من خلال تتبع مسار الحركة الوطنية في جنوب اليمن تتضح لنا المواقف الإيجابية للشعب اليمني في مواجهة القوى الاستعمارية التي عملت على بسط سيطرتها على اليمن منذ محاولات البرتغاليين في القرن السادس عشر وصولاً إلى الاحتلال البريطاني لها في عام 1839م كما أن بريطانيا لم تتمكن من توسيع وجودها العسكري في اليمن الجنوبي واكتفت بمعاهدات الحماية مع حكام المحميات التوسع المتأخرة لليمن من سلاطين وأمرأ ومشاخ لكبح الاستياء الشعبي ضد وجودها ، والذي تراكم خلال عشرات السنين في نفوس اليمنيين من كل الفئات (فلاحين ، مثقفين ...)¹.

حيث شهدت فترة حكم هينز المقيم البريطاني ما بين 1839 - 1854م مقاومات يمنية مسلحة من قبلي الفضلي والعبدي التي عرفت انضمام الآلاف من أبناء القبائل العربية الأخرى إليها، أيضاً الهجمات الفردية المتكررة التي عملت إلى قتل الضباط البريطانيين ومحاولة اختطافهم ومن بينهم هينز نفسه.²

لقد كانت مصر من القوى الإقليمية التي كانت ترغب في السيطرة على اليمن خاصة بعد امتداد نفوذها في أنحاء المنطقة إبان حكم محمد علي باشا ، لذلك فقد أحدث احتلال بريطانيا لليمن صعقة قوية لمحمد علي الذي بذل مجهودات في دعم نفوذه في اليمن وتقوية العلاقات مع أهالي المنطقة³ ، غير أن حكومة بريطانيا لم تعترف لمحمد

¹ فاروق عثمان أباضة ، بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن (1939 - 1967 م) ، القاهرة ، مصر 1988 م ، ص 53 .

² ثامر عزام حمد الديلمي ، المرجع السابق ، ص 79 .

³ عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص 185 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

علي بأحقية وجوده في اليمن لكونها كانت تابعة لسلطان لحج وعدن حينذاك¹ وتم إحاطة ابنه إبراهيم باشا عن طريق هينر المقيم السياسي البريطاني في اليمن وقد حذرت بريطانيا محمد علي من الوقوف في وجهها وطلبت منه الانسحاب وجنوده من مناطق النفوذ التابعة للدولة العثمانية وتم إجباره على توقيع معاهدة في لندن عام 1840 م بضغط من روسيا وبروسيا والدولة العثمانية وبريطانيا ، وفشل في تكوين إمبراطورية عربية.²

أما موقف الدولة العثمانية التي كانت سيدة على أقطار البلاد العربية والإسلامية ومن بينها عدن لم تتصدى لبريطانيا ولم تتخذ موقفا عدوانيا ضدها علما ان بريطانيا سيطرت على جزء مهم من البلاد العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية ، وهذا راجع إلى ضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة ورغبة الدولة الأوروبية في اقتسام ممتلكاتها فقط شهدت الدولة العثمانية ضعف سلاطينها بالإضافة إلى حروبها المستمرة مع الصفويين والاوروبيين.³

وفي ظل الخلاف الذي بين السلطان العثماني عبدالمجيد الأول ووالي مصر محمد علي باشا الذي خرج عن ولائه وقفت بريطانيا إلى جانب السلطان العثماني انا ذاك ، وقد جاء في ذكر أحد المصادر أن السلطان عبد المجيد الاول ، اعطى مرسوما لصالح بريطانيا بموجبه يسمح لها بالسيطرة على عدن وتحويلها مقرا تجاريا ومخزنا للفحم ،

¹ فاروق عثمان إباضة ، عدن و السياسة البريطانية ، المرجع السابق ، ص 215 .

² كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1960 م ،ص563.

³ فاروق عثمان اباضة ، الحكم العثماني لليمن (1872 - 1918 م)، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بيروت ، لبنان، 1979 م ، ص 38 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

يتضح لنا أن بريطانيا استطاعت أن تخدع السلطان العثماني بالوعد كما أنها استطاعت أن تستغل الخلافات والنزاعات ضد محمد علي لوقف امتداد نفوذه.¹

بينما الدول الأوروبية لم تبد أي معارضة أو رفض لاحتلال بريطانيا لعدن وهذا راجع لعدم تقدير الدول الأوروبية في ذلك الوقت للأهمية الاستراتيجية و الاقتصادية والتجارية لتلك المنطقة التي تعتبر من أهم المناطق الواقعة في سواحل شبه الجزيرة العربية.²

رابعا : سياسة بريطانيا في اليمن عقب الاحتلال 1839 - 1854م

حرصت بريطانيا بعد احتلالها عدن عام 1839م على تدعيم سيطرتها على عدن ومواجهة المشكلات التي تعترضها بالطرق السلمية ، ثم عملت على جعل المنطقة قاعدة للتوسع والانطلاق لبسط النفوذ البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر تجنباً لاحتكاك الدول الأوروبية من شرق البحر حفاضاً على مصالحها³ ، كانت أول خطوة في سياسة بريطانيا في اليمن تعيين الضابط البحري هينز لتطبيق السياسة الاستعمارية في المنطقة ، عرف هينز باللباقة و الشخصية الحازمة حيث استطاع أن يجمع أطراف السلطة في عدن تحت كفه ، كما تمكن من توحيد إدارة المدينة فخضع له المواطنون العرب كما أنه استعان بالأشخاص أصحاب الخبرة في إدارة شؤون المدينة من

¹ زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1975 م، ص 63 .

² فاروق عثمان إباضة ، عدن و السياسة البريطانية ، المرجع السابق ، ص 225 .

³ أمال ابراهيم محمد ، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان، 1993 م، ص 92 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

المواطنين العرب من أهالي عدن وتم ارسالهم فيما بعد الى بومباي للتدريب على نظر الشرطة.¹

كانت سياسة هينز المتبعة تقوم على المرونة واللين مع شيوخ وكبار القبائل المجاورة لعدن خصوصا قبيلة العبدلي بزعامة السلطان محسن بن فضل العبدلي سلطان لحج وعدن ولعل هذا الاهتمام بهذه القبيلة بوجه الخصوص كونها تصدت بشدة للعدوان البريطاني منذ بداية الاحتلال². اعتمدت بريطانيا على سياستها المعروفة فرق تسد بين الشيوخ القبائل وحرصت على عدم تدخلها في النزاعات التي نشبت بين تلك القبائل. فراحت تمنح الألقاب والهدايا الموسمية لهؤلاء الشيوخ لاستقلالهم عن بعضهم البعض.³

ولكي تحقق بريطانيا مساعيها في عدن شرعت في إبرام العديد من المعاهدات والاتفاقيات اسمتها بريطانيا المعاهدات الولائية أو معاهدة الصداقة لتكسب لعدن الصفة الشرعية⁴. كانت أول معاهدة عقدها بريطانيا مع قبيلة العزبي العبدلية إحدى عشائر لج ج في 21 من كانون الثاني 1839 م . تميزت هذه المحادثة بالبساطة والايجاز تضمنت أسماء ممثلي الطرفين عدة بنود أهمها : الالتزام بروح الصداقة والسلام بين

¹ فاروق عثمان اباضة ، عدن و السياسة البريطانية ، المرجع السابق ، ص 207 .

² أمال ابراهيم ، المرجع سابق ، ص 95 .

³ نفسه ، ص 95 .

⁴ شاكر الجوهري ، الصراع في عدن ، ط1 ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ، 1992 م ، ص 20 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

الطرفين المحافظة على رعايا الطرفين وعدم التعرض لهم بالأذى في حالة وقوع أحدهم بالأسر عند الطرف الآخر.¹

وفي الثامن عشر من 1839م اتفق السلطان محسن وأولاده مع هينز على توقيع معاهدة آمن وصداقة تضمنت عدة بنود من بينها أن يتعهد السلطان محسن وأولاده بحماية الفقراء والضعفاء من قبيلة العبدلي وتأمين الطرق ، وأن يكون السلطان مسؤولاً عن أي اعتداء على القوات البريطانية في عدن ، وأن تكون مصلحة الطرفين واحدة ضد أي عدوان كما جاء في بنود هذه المعاهدة انه اذا دخل احد رعايا السلطان محسن إلى عدن فعليه أن يطيع قوانين الحكومة البريطانية التي يمثلها هناك المقيم السياسي هينز واخيرا تعهدت الحكومة البريطانية أن تمنح السلطان محسن العبدلي وأولاده راتباً سنوياً.²

كانت هذه المعاهدات من أهم المعاهدات المعقودة بين بريطانيا والقبائل المجاورة

لعدن وذلك لمعارضة المشروع الانجليزي لاحتلال اليمن منذ البداية.³

ومن بين المعاهدات التي عقدتها بريطانيا كانت عام 1840م مع حيدر بن مهدي شيخ قبيلة العقربي ، كما عقدت معاهدة أخرى مع السلطان علي بن غالب شيخ قبيلة يافع السفلى.

¹ ثامر عزام حمد الديلمي ، المرجع السابق ، ص 83 .

² نفسه، ص 83.

³ قحطان محمد الشعبي ، الاستعمار البريطاني ومركزتنا في جنوب اليمن ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة، مصر، 1969 م ، ص 33 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

ان بريطانيا اعطت لنفسها وجودا فعليا وقوة في اليمن كما انها اعطت لنفسها صفة التعاقدية وفقا للمعاهدات والاتفاقيات التي غلبت بها حكام المناطق تلك . حيث كانت الغاية من كل هذه المعاهدات الحفاظ على الأمن والاستقرار في اليمن ومناطقها ، رغبة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.¹

المبحث الثاني : السياسة البريطانية في قطر

أولا : موقف بريطانيا من الصراع القطري البحريني 1868 م :

ترجع العلاقة البريطانية القطرية إلى عام 1868م ، بسبب النزاع البحريني الذي بدأ بهجوم مشترك على قطر ² ، من قبل قوات آل خليفة ³ وحاكم أبو ظبي ، حيث أن ردود الفعل البريطانية إزاء ذلك الهجوم لم تكن سريعة وقتها بسبب السرية التامة التي أعدت فيها الحملة ، فبعد أن علم لويس بلي المقيم السياسي البريطاني بأمر الهجوم على قطر قام بتوجيه خطابات إلى كل من الشيخ محمد بن خليفة و الشيخ زايد خليفة وطالبها

¹ أمال ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 128 .

² : تقع قطر في جنوب شرق الجزيرة العربية و تمتد داخل الخليج على شكل شبه جزيرة متطاوله السواحل ذات خلجان عديدة و ترتكز قاعدتها البرية الجنوبية على حدود المملكة العربية السعودية تبلغ مساحتها 11437 كلم ، يحدها شرقا الامارات العربية المتحدة وغربا البحرين ، تفصل مياه الخليج بينها وبين بلاد فارس الواقعة على ضفة الشرقية للخليج العربي تعد نقطة ارتكاز جعلتها قاعدة جوية ، ينظر : موسوعة المعلومات القطرية ، المجلد الجغرافي ، ج 1 ، جامعة قطر ، الدوحة ، قطر 1998 م ، ص 5 .

³ تذكر أغلب المصادر أن آل خليفة من الأسر الغنية ، وقد أقاموا بقطر فترة خمسين عاما بعد هجرتهم من نجد خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر وأوائل القرن العشرين ، ثم أقاموا فيما بعد بمنطقة الزيارة ، ينظر : مؤيد عاصي سلمان ، العلاقات القطرية البريطانية (1868 - 1916 م) دراسة تاريخية في العلاقات السياسية ، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة البصرة ، العراق ، 1989 م ، ص 9 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

بتفسير عن سبب الهجوم فجاء رد الشيخ محمد بن خليفة بأنه لم يقترب أي جرم و إنما تصرف في إطار حقه المشرع في معاقبة رعاياه الذين تمردو عليه .¹

وبعد أن قامت حكومة البريطانية في 1868م بإرسال قوة عسكرية بقيادة بيلي وقاموا بمهاجمة سواحل البحرين من نفس السنة وقاموا بإطلاق نيران المدافع على قلاع البحرين² شعر الشيخ محمد بن خليفة بعجزه عن مقاومة القوات البريطانية هرب و ترك ، زمام الأمور لأخيه علي بن خليفة في عام 1868م دمر البريطانيون قصر الشيخ محمد بن خليفة في منطقة المحرق و أحرقوا اسطوله البحري ولم ترفع القوات البريطانية حصارها إلا بعد أن تعهد الشيخ علي بن خليفة باحترام بنود اتفاقية 1861م وقد قبل بشروط بيلي و جاء في مقدمة الشروط " بما أن محمد بن خليفة ارتكب عملا من أعمال القرصنة فإن صفته الشرعية كحاكم للبلاد قد زالت عنه " .³

ومن الشروط أيضا : يتم تسليم السفن الحربية التي تمتلكها الأسر الحاكمة من آل خليفة ، ودفع غرامة مالية قدرت بمائة ألف ريال سنويا و إعادة الأموال إلى سكان قطر وفرض غرامة مالية على شيخ أبو ظبي .⁴

¹ كيلي جون، بريطانيا و الخليج 1795 م، 1870م ، تر محمد أمين عبد الله ، ج2 ، وزارة التراث القومي و الثقافة سلطنة عمان ، د س ، ص ، 508،507، ينظر أيضا : جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي ، دراسة الامارات العربية، 1840 - 1914 م ، المرجع السابق ، ص 31 .

² كيلي جون ، بريطانيا و الخليج المصدر السابق ، ص 509 .

³ مؤيد عاصي سلمان ، العلاقات القطرية البريطانية ، المرجع السابق ، ص 25،26.

⁴ نفسه ، ص 28 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

بعد أن انتهى المقيم السياسي البريطاني لويس بلي من الاجراءات حول الصراع القطري البحرين اتجه إلى قطر و اجتمع بشيوخ القبائل القطرية في منطقة الوكرة برئاسة محمد بن ثاني ، الذي استفاد من الأحداث التي عرفت فقط و من الأحداث في الخليج العربي عموما حيث دخل في تفاوض مع العقيد لويس والذي وقع معه معاهدة.¹

حددت بموجبها الصلاحيات المتعلقة بالأمن البحري و اعتبرت هذه المعاهدة عام 1868م أول اتصال وعلاقة رسمية ببريطانيا وقطر ، وعلى اثرها اعترفت بريطانيا بمحمد بن ثاني حاكما لقطر ومن البنود التي تضمنتها هذه الاتفاقية مايلي :

أ - عودة الشيخ محمد و القبائل القطرية إلى الدوحة التي تم هجر سكانها بسبب الحروب وعدم قيامه بالأعمال العدوانية .²

ب - رفع أمر النزاعات و العلاقات بين قطر والإمارات الخليجية الأخرى إلى المقيم السياسي العام البريطاني .³

وهكذا أصبحت معاهدة 1868م قطر ضمن سلسلة اتفاقيات السلام و الهدنة البحرية التي وقعتها إمارات الخليج العربي مع الحكومة البريطانية مما يعني اعتبارها مشيخة أو امارة مستقلة .¹

¹ أحمد زكرياء الشلق و مصطفى عقيل و آخرون ، تطور قطر السياسي من نشأة الامارة إلى استقلال الدولة ، ط3 ، مطابع الحديثة ، الدوحة ، قطر ، 2006م ، ص88 .

² ابراهيم أبوناب ، قطر قصة بناء دولة ، الدوحة ، قطر ، دت ، ص 71 .

³ عبد الله سليمان الغني ، " موقف بريطانيا من النفوذ العثماني في إمارات الساحل المتصالح " مجلة وقائع تاريخية ، جامعة الشارقة ، الامارات العربية المتحدة ، العدد 34 ، ج1 ، 2021 ، ص 462 .

ثانيا : بداية العلاقات القطرية العثمانية

فيما يتعلق بصلة الدولة العثمانية بالخليج العربي و الجزيرة العربية لابد من توضيح بعض الحقائق التاريخية وهي أنها تشكل الأساس التاريخي لإدعاء العثمانيين السيادة على الخليج العربي وقطر بطبيعة الحال ، وهي أنها بالرغم من وصولهم إلى السيطرة عام 1541م إلا أنهم لم يستطيعوا أن يسيطروا سيطرة فعلية على المنطقة ربما بسبب عوامل جغرافية أو سبب ضعف البحرية ، وعدم القدرة على منافسة فارس و بريطانيا . ومن الحقائق أيضا برغم من سيطرة العثمانيين للاحساء أواخر القرن السادس عشر ونجاحهم في إقامة سلطة فيها إلى أنها انهارت على يد بن خالد الذين استولوا على الاحساء عام 1670م².

وفي هذا المقابل بدأ نفوذ بريطانيا يتزايد خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر بالوجود العسكري و الاتفاقيات التي كبلت بها مشايخ المنطقة بحيث استطاعت أن تفرض وجودا فعليا في سواحل الخليج وشبه الجزيرة العربية³.

غير أن الدولة العثمانية كانت تعتبر نفسها ذات سلطة كونها دولة للخلافة الإسلامية فهي التي لم تلبث عن توسعاتها نحو سواحل الخليج العربي حيث تهيأت لها

¹ أحمد زكرياء الشلق و مصطفى عقيل و آخرون ، تطور قطر السياسي ، المرجع السابق ، ص 88،89 .

² نفسه، ص 95 .

³ جورج أنطونيوس ، يقظة العرب ، تاريخ حركة العرب القومية ، تر ناصر الدين الأسد و إحسان عباس ، تقديم بنيه أمين فارس ، ط8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1997 ، ص 200 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

السبل في العقد السابع من القرن التاسع عشر ميلادي¹، و انتهجت سياسة جديدة تجاه مناطق الخليج فعملت على مضاعفة حامياتها العسكرية بحيث وصلت الحملة الأولى إلى قطر عام 1871م² تنفيذاً لأهداف والي العراق العثماني، الذي أراد فرض سيادة الدولة العثمانية.

على الساحل الغربي للخليج العربي وهو الوالي مدحت باشا، بعد أن تمكن من إقناع السلطان العثماني بتوسيع نطاق النفوذ في المنطقة، و قد ساعد افتتاح قناة السويس عام 1869م فتح الطريق أمام الأسطول العثماني نحو الخليج³. كما استغلت النزاع الذي تعرضت له الدولة السعودية الأولى 1824م - 1891م و استتجاد الأمير عبد الله بن فيصل بوالي بغداد مدحت باشا ضد أخيه سعود واعتبره ذريعة لارسال الحملة العسكرية المعروفة بـ (حملة الإحساء)⁴ تم من خلال هذه الحملة العثمانية الاستيلاء على مقاطعات الاحساء⁵ واخضاع الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني⁶ للحكومة العثمانية وهذا

¹ رأفت غنيمي الشيخ و آخرون ، استراتيجية الدولة العثمانية في منطقة الخليج العربي 1869 - 1914 م في إطار التنافس العثماني البريطاني على أقطار الخليج العربي ، الحضارة العربية ، القاهرة ، مصر ، 2014 ، ص 233 .

² محمد حسن العيدروس ، تاريخ الكويت السياسي الحديث و المعاصر ، دار الكتاب الجامعي ، الكويت ، 1997 ، ص 171 .

³ زكرياء قرشون ، العثمانيون آل سعود في الارشيف العثماني ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005 ، ص 140 .

⁴ صلاح العقاد ، الاستعمار في الخليج الفارسي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، دت ، ص 170 .

⁵ زكرياء قرشون ، قطر في العهد العثماني 1871 - 1916 دراسة وثائقية ، تر حازم سعيد منتصر ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 ، ص 86 .

⁶ : يعود ظهورها في شبه جزيرة قطر الى أوائل القرن الثامن عشر ميلادي ، وتتسبب هذه الأسرة إلى فرع من قبيلة الوهية منها معضاء بن زاهر من بني تميم ، من أشهر القبائل ، هاجرو من نجد إلى واحة بيرين في الجنوب الشرقي

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

راجع لعدة اعتبارات منها الرغبة في التخلص من دفع الضريبة البريطانية عند طريق تدعيمه بالقوة العسكرية وأيضا حتى يتخلص من دفع الضريبة المفروضة على قبائل قطر للبحرين كما كانت حجتة من خضوعه لنفوذ الدولة العثمانية أن بريطانيا لم توفر الحماية التامة لقطر ، كما أنه كان مقتنعا بفكرة الوجود العثماني أقل خطورة من الوجود البريطاني في قطر.

ثالثا : الصراع العثماني البريطاني على قطر

أظهرت الدولة العثمانية إهتماما للتوسع تجاه قطر بسبب موقعها القريب من البحرين لبقاء التوازن مع البريطانيين وسط الخليج العربي و الحد من تطلعات الإنجليز شمال الخليج.

إن موقف بريطانيا من الدولة العثمانية هو خوفها من تهديد مصالحها في المنطقة¹ وهو ما جعلها تتخذ موقفا ضد الشيخ جاسم الثاني وقبوله الحماية العثمانية²، فبريطانيا كانت تريد ضم خور العديد إلى أبوظبي التي كانت تسكنها قبيلة القبيسات التي

من قطر ، ثم انتقلوا إلى السكك في جنوب قطر ثم غادروها إلى الزبارة ، اكتسب هذا الاسم نسبة إلى جدّها الشيخ (ثاني) أحد تجار الوُلؤ المشهورين في قطر ، ينظر : مؤيد عاصي سلمان ، المرجع السابق ص 19 ، 20 .

¹ عمر محمد جعفر القرالة ، شادية حسن أحمد العدوان " دور بريطانيا في انتهاء الوجود العثماني في قطر عام 1915م " المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، المجلد 12 ، العدد 2 ، 2018م ، ص 65 .

² أحمد زكرياء الشلق ، المرجع السابق ص 97 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

كانت تهيأ الفرصة لتوسع العثمانيين خارج قطر¹، لذلك تم استخدام القوة و تقديم المساعدات لإمارة أبوظبي وتم تنفيذ حملة ضد القبائل القبيسية بهدف منعهم من الانفصال الذي يشكل تهديدا لانجلترا وسياساتها التي تركز على خدمة مصالحها وتحقيق أهدافها تمكنت من الوصول إلى خور العديد في عام 1878م دون أي صراع بفضل انسحاب القبائل القبيسية ، و أعلنت أن خور العديد تابعة لإمارة أبوظبي سنة 1905م ، وفشلت بذلك مساعي العثمانيين و الشيخ جاسم آل ثاني في توسيع حدود قطر عن طريق استغلال هذه الحادثة .²

بدأت بوادر التوتر بين قطر و الدولة العثمانية في عام 1887م نتيجة لمحاولة الدولة العثمانية إقامة مركز للتحصيل الجمركي في الدوحة ، و الذي إعتبره آل ثاني تدخلا في الشؤون الداخلية و توسعا داخل قطر .³

ازداد توتر العلاقات القطرية العثمانية بعد وقوع أحداث سنة 1893م حيث بدأ جاسم آل ثاني في محاولات لتطوير العلاقة مع بريطانيا قصد الحماية البريطانية حتى عام 1902م ، ولكن فشلت تلك المساعي لحرص بريطانيا على تخبيل المشاكل مع

¹ عبد القادر القحطاني ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و التراث ، الدوحة ، قطر ، 2008 ، ص 14 .

² عمر محمد جعفر القرالة ، المرجع السابق ، ص 67 .

³ عبد القادر القحطاني ، المرجع السابق ، ص 21 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

العثمانيين ، ومع تقدم النفوذ البريطاني ، رفضت بريطانيا التي اتخذت اجراءات لمنع التوسع العثماني ونشرت سفنها البحرية على سواحل قطر .¹

أظهرت الدولة العثمانية بداية القرن العشرين اهتماما بقطر حيث أقرت موضوع إقامة مديرية فيها ، لكنها قبلت بالرفض من طرف بريطانيا و أبدت إستياءها من تدخل الدولة العثمانية في شؤون قطر .²

وفي شهر فيفري عام 1911م بدأت المفاوضات العثمانية البريطانية لتسوية النزاع بينهما لينته عام 1913م بوضع الحدود و تحديد نفوذ كل منهما في منطقة الخليج العربي³ و تنتهي بذلك المنافسة العثمانية على قطر لتدخل بريطانيا مرحلة جديدة أبدت فيها اهتمامها بقطر، وتم إنهاء وجود الدولة العثمانية في قطر سنة 1915م .⁴

لقد بالغ الإنجليز كعادتهم في تصوير أطماع الدول الأخرى بالخليج العربي حتى ولو كان الأمر متعلقا بدولة أجنبية عن المنطقة كالدولة العثمانية ، إذ أن الكثير من سكان الخليج العربي كانوا يسلمون لها بزعامة العالم الإسلامي .

كما يتوجب ذكر أن مفهوم الاستقلال الذي وظفته بريطانيا يختلف عن مفهومنا في الوقت الراهن ، و الظاهر أن بريطانيا بالغت لأن العثمانيين لم يلغوا كيان الامارات

¹ عمر جعفر القزالة ، المرجع السابق ، ص 29 .

² أحمد زكرياء الشلق ، المرجع السابق ، ص 119 .

³ عمر جعفر القزالة ، المرجع السابق ، ص 29 .

⁴ عبد القادر حمود القحطاني ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و التراث ، الدوحة ، قطر ، 2008 ، ص 42،43.

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

العربية، و أن وجودهم في قطر لا يشكل خطرا على بقاء آل ثاني كأمرأء لشبه الجزيرة العربية.¹

المبحث الثالث : السياسة البريطانية في البحرين 1898م

أولا : التدخل البريطاني في البحرين (الدوافع و الأسباب)

دخلت البحرين² دائرة اهتمام شركة الهند الشرقية منذ السنوات الأولى من القرن السابع عشر إذ كانت جزر البحرين من أولى المناطق التي جذبت اهتمام شركة الهند الشرقية الانجليزية في الساحل الغربي للخليج العربي³ ، حيث أدركت بريطانيا أهمية البحرين حينما تعاونت مع الفرس لطرد البرتغاليين عام 1622م ، وذلك بقصد تأمين الطرق التجارية لشركة الهند البريطانية و ابعاد أي دولة خارجية منافسة أو مهددة للسياسة البريطانية في الهند ، إلا أن الوجود الفعلي البريطاني في البحرين جاء بعد عدة مراحل و تطورات اقتضتها ظروف القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، حيث لم تتخذ بريطانيا خطوات فعالة بالنسبة لعلاقتها بالبحرين الا بعد عدة سنوات، من استقرار ال

¹ صلاح العقاد ، التبارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، مصر ، 1974م ، ص 175 .

² : تقع ضمن منطقة الخليج العربي ما بين خطي طول 48° و 57° و دائرتي عرض 24° و 30° على شكل أرخبيل من الجزر على بعد 15 ميلا من الساحل الشرقي للجزيرة العربية ، 150 ميلا من الساحل الإيراني ، و 18 ميلا من شبه الجزيرة القطرية ، ترجع تسمية البحرين " بأرض الحياة " أي الأرض المقدسة في اساطير السوماريين إلى وجود عنصر الماء و الزراعة ، ينظر : أمل ابراهيم الزباني ، البحرين بين الاستقلال السياسي و الانطلاق الدولي ، 1994 ، ص 8 ، 9.

³ جمال زكرياء قاسم ، الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص 433 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

خليفة في حكم البحرين عام 1783 على انه يمكن تجديد بداية تدخل الانجليز في البحرين وعلاقاتهم بشيوخ آل خليفة منذ 1814م .¹

جاء اختيار بريطانيا للتواجد في البحرين لعدة اعتبارات : نظرا إلى موقع البحرين الاستراتيجي المميز في منطقة الخليج العربي . حيث اكتسب أهمية سياسية و اقتصادية و تجارية مما أهلها لتصبح مركز استقطاب و تنافس بين القوى المحلية و الاقليمية وحتى الدولية وقاعدة للتوسيع شمال الخليج العربي و العراق فضلا عن أهميتها التجارية من وجهة نظر القوى المنافسة خاصة بريطانيا التي حرصت على تأمين طرق مواصلاتها التجارية إلى مستعمراتها في الهند وجهات الخليج العربي الأخرى .²

كما تعد البحرين واحدة من أغنى مناطق الخليج العربي بثرواتها الضخمة من توفر المنتجات الزراعية و الحيوانية ، وتدفق المياه العذبة ، فضلا عن وجود مغاصات اللؤلؤ المشهورة التي تتيح كميات كبيرة منه ويجري الاتجار بها³ كما يعتبر استخراج اللؤلؤ و صقله من أقدم الصناعات التي اشتهرت بها البحرين ، و قد سبب اللؤلؤ أطماع و تطلعات الدول للبحرين .⁴

¹ أمل ابراهيم الزباني ، المرجع السابق ، ص 44 .

² عمر محمد جعفر القرالة ، التنافس البريطاني العثماني على البحرين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، المرجع السابق، ص 1 .

³ طارق نافع الحمداني ، البحرين في كتابات الرحالة الأوروبيين 1507 - 1914 ، ط 1 ، دار الورق للنشر المحدود، بغداد ، ص 69 .

⁴ أمل ابراهيم الزباني ، المرجع السابق ، ص 14 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

حاولت بريطانيا استغلال الصراعات السياسية الداخلية التي عرفتھا البحرين عام 1859م ، عندما رفض حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة تأدية الزكاة للأمير الوهابي فيصل بن تركي لأن الأخير كان يطالب بحكم البحرين ودفع الزكاة سنوياً مما جعل فيصل بن تركي يستنجد بمحمد بن أحمد السديري في القضية و بمحمد بن عبد الله الذي انفصل عن حاكم البحرين وسبق له أن احتّمى بالسديري و أمده بألف مقاتل لمهاجمة البحرين .

تخوفت بريطانيا هنا في حال ما تمكن فيصل من السيطرة على البحرين فإنها ستخضع لحكم الدولة العثمانية وبهذا الوضع سيتعرقل ترسيخ الوجود البريطاني في المنطقة .¹

كما كانت بريطانيا تهدف للحصول على امتيازات اقتصادية و عسكرية لاقامة قواعد عسكرية في منطقة البحرين .²

ثانياً : التقارب البريطاني - البحريني (سياسة الوضع الراهن)

بدأ التقارب البريطاني البحريني في ظل غياب سلطة مركزية في منطقة الخليج العربي و الجزيرة العربية و تواجد انقسامات مذهبية و صراعات سياسية³ و نتيجة لهذا الخلافات ، استعانت البحرين وتحديداً استنجد الشيخ البحريني سلمان بن أحمد بن محمد

¹ محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ، الاردن ، 2005 ، ص 373 .

² أمل ابراهيم الزباني ، المرجع السابق ، ص 148 .

³ عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، صراع الأمراء ، المرجع السابق ، ص 224 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

آل خليفة بالورد وليم بروس¹ ، حيث تجسد هذا التقارب بتنوع في الاتفاقيات و المعاهدات تبعا لتعاظم أهمية المنطقة التجارية و الاستراتيجية و ارتباطاتها بمصالح بريطانيا بالخليج العربي عموما و البحرين خصوصا ، و في ظل التنافس الدولي عليه وعلى الرغم من أن تلك المعاهدات قد ثبتت من وضع الأسر الخليجية الحاكمة تحت النفوذ البريطاني و التي أثرت في الظروف الاجتماعية و الاقتصادية وحتى الخارجية للمنطقة ، إلى أنها عكست أهمية البحرين بالنسبة إلى مصالح بريطانيا في شتى المجالات² وبهذا الصدد سنأتي على ذكر أهم الاتفاقيات و المعاهدات التي ربطت بين بريطانيا و البحرين .

1 - 3 معاهدة السلام البحري عام 1820م :

تم توقيعها بين المقيم السياسي البريطاني وليم وعبد الله بن أحمد آل خليفة يوم 23 فيفري من 1820م ، عقب الحملة البريطانية .

التي استهدفت القواسم في رأس الخيمة عام 1819م ، حيث إهتمت بريطانيا والبحرين بالتحالف مع القواسم ، تمثلت أهم بنودها فيمايلي :

¹ رؤوف عبد الله محمد الشريفين ، الحماية البريطانية على البحرين 1820 - 1971 "دراسة تحليلية تاريخية" مجلة دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ، مجلد 46 ، العدد 3، الجامعة الأردنية ، عمان ، 2019 م، ص 486 .

² عبد الرؤوف سنو ، اتفاقيات بريطانيا و معاهداتها مع إمارات الخليج العربية 1798 - 1916م ، " فصول من سياسة الهيمنة و التقنيات "، مجلة تاريخ العرب و العالم ، الاعداد (1.2.3) ، بيروت ، أيلول سبتمبر ، 1998 ، ص 1 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

فرض قانوني بين بريطانيا و البحرين أثرت على مصالح البحرين أهمها :

أ - تحريم القرصنة والنهب نهائيا في البر والبحر وحددت القرصنة " بأي عمل من اعمال العنف يتم بدون حرب معلنة من جانب حكومة ضد أخرى ويستحق المخالف بأقصى عقوبة "

ب - السماح لبريطانيا بتفتيش السفن العربية ووجوب تزويدها بوثيقة وإجازة ميناء يوقعها الشيخ الحاكم تتضمن حقائق عن المحل التي قدمت منه السفينة ، لقد كانت هذه المعاهدة مجحفة من خلال التزام البحرين فقط ببنودها دون أن يكون لبريطانيا اي التزام ، كما ان تغيير هذه المعاهدة وملاحقها أو التزام¹ مباشر من البريطانيين بموضوع الأمن البحري في الخليج عامة والبحرين خاصة .²

2 - 3 معاهدة 1861م :

ارادت بريطانيا أن تتدخل في شؤون البحرين تدخلا مباشرا يمنع محمد بن خليفة من الاتصال بكل من فارس والدول العثمانية او اية دولة اخرى فقامت في شهر ماي عام 1861م بتقديم معاهدة صداقة تحت ضغط عسكري حيث خرج جونز المقيم السياسي البريطاني على رأس أربع سفن حربية وحاصر ميناء المقاومة اي انه اظهر القوة دون استخدامها وتقدم باتفاقية الى محمد بن آل خليفة لتوقيعها تحت ضغط عسكري مما

¹ مصطفى النجار حسين القهواني و آخرون ، المرجع السابق ، ص 107 .

² محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التعبير السياسي و الاجتماعي ، ط 1 ، دار الجديد ، بيروت ، لبنان ، 1995م ، ص 31 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

اضطر بالشيخ محمد الى التوقيع دون معارضة بالرغم من أنها تتطوي على امتيازات واسعة لصالح بريطانيا في البحرين¹ أهم بنودها :

أ - تعهد أمير البحرين بالامتناع عن الحرب والقرصنة وتجارة العبيد مقابل الحماية البريطانية .

ب - التأكيد على المعاهدات السابقة 1820م

ج - وضع حد أقصى للضرائب التجارية التي تفرض على السلع البريطانية بما لا يزيد 5% .

د - تحال كل الخلافات بين البريطانيين وأهل البحرين إلى المقيم السياسي البريطاني².

3-3 معاهدة 1868م

تم التوقيع على هذه المعاهدة في عام 1868م بين المقيم السياسي البريطاني في البحرين الميجور بيلى ، والشيخ علي بن آل خليفة بعد أن قامت السفن البريطانية بحصار قلعة ابو ماهر، وإحراق السفن في الميناء وطلبت من الشيخ تسليم ما تبقى من السفن لبريطانيا والسبب في ذلك راجع لمخالفة معاهدة 1861 بمضايقة التجار الهنود ، وشن حملة لاختماد التمرد في شبه الجزيرة القطرية ، حيث حاصرت بريطانيا البحرين ،

¹ أمل ابراهيم الزباني ، المرجع السابق ، ص 74 ، 75.

² ايهاب عمر ، الخليج العربي كيف صنعت بريطانيا دول الخليج العربي ، ط1 ، دار الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2008 ، ص 165 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

وهذا ما دفع الشيخ لمغادرة البحرين وتسليم زمام الأمور لأخيه علي الذي وقع المعاهدة والتي على اثرها تم منح بريطانيا حق التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين وفق سند قانوني وتم فصل البحرين عن شبه الجزيرة القطرية¹.

3 - 4 اتفاقية 1880م

اقيمت هذه الاتفاقية بين المقيم السياسي البريطاني والشيخ عيسى بن علي جاءت نتيجة لاهتمام الدولة العثمانية وغيرها من الدول كاليابان بمركز البحرين التجاري تعتبر هذه المعاهدة اتفاقية للحماية البريطانية و أهم ما تتضمنته:

- أ - عدم التفاوض وإبرام المعاهدات مع أي دولة سوى بريطانيا .
 - ب - عدم تعيين أي دولة اجنبية في البحرين دون مشاورة بريطانيا .
 - ج - عدم السماح بفتح وكالات دبلوماسية او قنصلية لأي دولة دون موافقة بريطانيا².
- وفي عام 1892م اضاف الإنجليز على المعاهدة السابقة بندا جديدا ينص على تعهد الشيخ بعدم تنازله او بيعه او رهنه جزءا من أراضيه لأي دولة ما عدا بريطانيا.

5.3 معاهدة 1893م

¹ رؤوف عبد الله محمد الشرفين ، المرجع السابق ، ص 487 .

² رملة عبد الحميد حسن ، البحرين ما بين 1919- 1936 دراسة للأوضاع السياسية و الثقافية و الاجتماعية

والاقتصادية ، مذكرة ماجستير ، جامعة الكويت ، الكويت ، سنة 2009 م، ص 15 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

نصت على تعهد شيخ البحرين بتحريم تزويد السلاح للكويت كما أنشئت بموجبها بريطانيا وكالة سياسية في البحرين كما تعهدوا بموجبها أنه في حال وجود النفط في البلاد لا يتم استثماره إلا بعد إبلاغ المستشار البريطاني في البحرين.¹

ثالثا : التنافس البريطاني العثماني على البحرين 1869م

كنا قد اشرنا سابقا بخصوص اهتمام الدولة العثمانية بلخليج العربي الذي جاء متأخرا ،حيث كان النفوذ البريطاني قد تغلغل منذ امد بعيد ، وبدأت بوادر الصراع البريطاني العثماني على البحريني تظهر جليا بعد الحملة العثمانية على الأحساء عام 1871م.²

حيث رافق هذه الحملة رغبة الباب العالي في ضم الأقاليم التي كانت تابعة للأمير فيصل بن تركي الذي نفي عام 1871م،و قدم مدحت باشا مذكرة محددة لمطالب الدولة العثمانية في البحرين تنص على تبعية البحرين لقائمقام نجد ، ثم أصبحت تابعة لأملاك الدولة العثمانية ،حيث شعر البريطانيون بالخطر العثماني الذي شرع في محاولات التوسع نحو البحرين ، حيث كانت هذه الحملة تهديدا مباشرا لبريطانيا إذ شرعت في الاستفسار من الدولة العثمانية عن أهداف الحملة إلا أن الدولة العثمانية نفت وجود نوايا في بسط هيمنتها على نفوذ بريطانيا وأكدت أن هذه الحملة تهدف لتحقيق الأمن والهدوء في نجد

¹ رملة عبد الحميد حسن ، المرجع السابق ، ص 15 .

² عمر جعفر القرالة ، المرجع السابق ، ص 7 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

بسبب الصراعات حول السلطة بين الأخوين عبد الله وسعود بعد وفاة الأمير فيصل عام 1865م بالسعودية.¹

كان مدحت باشا بعد نجاح حملة الأحساء قد أرسل عارف بك قائد بحرية البصرة الى البحرين للتظاهر بإقامة بعض مستودعات الفحم اللازمة للسفن العثمانية ، في حين أنه كان يرمي للحصول على ولاء شيخ البحرين للسلطان العثماني .²

وبالنسبة لبريطانيا لم تقتنع بفكرة ان الدولة العثمانية لا تتوي التوسع خارج نطاق نجد لانه جاء بشكل عام غير محدد فما هو حدود نجد مثلا ؟ وهل حقوق الدولة العثمانية لن تمتد إلى الإمارات البحرية الأخرى وهذا ما أثار مخاوف بريطانيا ، فضلا عن تجاهل الرابطة بين الدولة العثمانية ودول ساحل الخليج العربي .³

و للوقوف في وجه الأطماع العثمانية قررت حكومة الهند البريطانية اتباع طرق الدبلوماسية تقاديا للمواجهة العسكرية مع الدولة العثمانية بالاتحاد إلى العثمانيين بأن البحرين ترتبط بمعاهدات مع بريطانيا ، ودخلت في مفاوضات مع والي بغداد مدحت باشا للتأكيد على ضرورة استقلال البحرين.

¹ محمود شاكر المرجع السابق ، ص 404،405 .

² السيد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص 166 .

³ مصطفى النجار حسين القهواني و آخرون ، المرجع السابق ، ص 123 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

شرعت بريطانيا في ابقاء الأسر الحاكمة في الخليج العربي خارج نطاق نفوذ قوى

أخرى وأصدرت تعليمات في مراقبة تحركات العثمانيين¹.

وفي عام 1874م قدمت بريطانيا احتجاجا رسميا للسلطات العثمانية بعد محاولات

العثمانيين تدعيم وجودهم العسكري في قطر، كما احتجت الحكومة باسم شيخ البحرين

عيسى بن خليفة بدعوى أن ميناء الزيارة بالبحرين تخضع له وفي الوقت نفسه بعثت

الحكومة البريطانية الى الباب العالي مذكرة أوضحت فيها أنها لن تسمح بإيجاد اي مركز

معاد في ميناء الزبارة او اية بقعة اخرى وأنها لن تبقى مكتوفة الايدي ازاء أي عمل يمس

باستقلال البحرين².

ولم يلبث العثمانيون من اجل السيطرة على البحرين وضمها لنفوذ الدولة العثمانية وابدوا

رغبتهم في استغلال أي مشروع من شأنه ان يدخل البحرين تحت جناحهم ، ففي عام

1879م تبنى الباب العالي مشروع إقامة مستودع للفحم، غير أنه رفض بتحريض من

المقيم البريطاني³، ورأى أن خير وسيلة لمنع العثمانيين من ضم البحرين هو وضعها

تحت الحماية البريطانية، وجاء ذلك وفق معاهدة 1880م التي بموجبها أصبحت

البحرين تحت الحماية البريطانية⁴

¹ عمر محمد جعفر القرالة ، المرجع السابق ، ص 8 .

² مؤيد عاصي سلمان ، المرجع السابق ، ص ص 60، 64.

³ عمر محمد جعفر قرالة ، المرجع السابق ، ص 9 .

⁴ أمل ابراهيم الزباني ، المرجع السابق ، ص 81 .

الفصل الأول التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية

شكلت تلك المعاهدة حصنا لبريطانيا لمواجهة الدولة العثمانية في البحرين، وفي عام 1893م أسست بريطانيا وكالة سياسية في البحرين وأصبح المتصرف الوحيد وكيل بريطانيا، خاصة بعد أن استحوذ على حق الفصل في قضايا الأجانب ، وفي عام 1898م وقع شيخ البحرين عيسى اعلانا حرم بموجبه استيراد وتصدير السلاح من وإلى البحرين في عام 1901م زودت بريطانيا وكيلها بصلاحيات واسعة واستولت على ميناء الزبارة عام 1905م وأعطت لذاتها حق استغلال ثروة البحرين بموجب معاهدة تم توقيعها عام 1911 م والثانية عام 1914م تضمنت عدم استغلال البترول إلا بعد موافقة الوكيل.¹

وبهذا رجحت موازين القوى لصالح بريطانيا وهذا ما أكدته مشروع اتفاقية لندن بين بريطانيا والدولة العثمانية عام 1913م الذي أكد حق الدولة في الدفاع عن مصالحها وأقاليمها في الخليج العربي .

نستنتج في آخر هذا الفصل أن بريطانيا استطاعت أن تسيطر على اليمن عام 1839 لأهميتها الاستراتيجية والتي تعتبر بوابة المدخل الجنوبي ، كما انها استطاعت ان تسيطر على البحرين وقطر بعد أن كبلت مشايخها بمجموعة من المعاهدات والاتفاقيات وتمكنت من عرقلة العثمانيين في المنطقة.

¹ السيد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص 170 .

الفصل الثاني : التواجد البريطاني في سواحل شبه

الجزيرة العربية (1899-1915)

المبحث الاول :السيطرة البريطانية على الكويت 1899م

المبحث الثاني : السيطرة البريطانية على ساحل عمان 1915م

المبحث الثالث : تداعيات الاستعمار البريطاني على سواحل شبه الجزيرة العربية

(1839م-1915م)

الفصل الثاني : التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية (1899-1915م)

المبحث الأول : السيطرة البريطانية على الكويت 1899م

تقع الكويت¹ في مركز استراتيجي على مداخل شط العرب ,وهي منفذ نموذجي لقسم كبير من أراضي شبه الجزيرة العربية ، والى جانب أهميتها كميناء أصبحت الكويت مركزا تجاريا هاما لقوافل الصحراء الوافدة من أقاصي الشمال في حلب بسورية , حملت هذه القوافل البضائع المستوردة من الهند بالمرالكب الكويتية وكذلك الرحالة الذين يرغبون في السفر عن طريق البر من الخليج العربي².

يحدّها غربا ملتقى وادي العوجا بالباطن الممتد على خط مستقيم الى حيث يلتقي عرضا بالخط التاسع و العشرين جنوبا القليعة , وشرقا الخليج العربي³.

وتاريخ بناء هذا الكويت لاتعلمه بوجه الحقيقة والأحرى انه بني في أواخر القرن الحادي عشر من الهجرة ، أما الباني فهو أمير بني خالد بتفاق الرواة⁴، تمتلك الكويت التي عرفها

¹ :هو تصغير كوت وهو معروف بالعراق ، وهو عندهم يحتوي على عدة دور للفلاحين و يحاط بسور وقد تكون هذه الدور خالية من السور، ينظر: يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت ، ط 5 ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، 1408هـ ، 1988م ، ص 11.

² حسين علي الابراهيم ، الكويت دراسة سياسية ، دار البيان ، الكويت ، 1972م ، ص 33.

³ عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1978م ، ص 37 ، 38.

⁴ يوسف بن عيسى القناعي ، المرجع السابق ، ص11.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

الأوروبيون حتى القرن التاسع عشر باسم "القرين" ميناء طبيعياً من أفضل الموانئ في الخليج، بالإضافة إلى قربها من شط العرب كل ذلك مكن العتوب¹ من الفوز على جميع منافسيهم على تجارة الخليج الأعلى².

لقد كانت العلاقات الكويتية البريطانية ، قد بدأت وتطورت لأسباب سياسية واستراتيجية واقتصادية فمن الناحية الاقتصادية، يمثل موقع الكويت على رأس الخليج العربي أهمية خاصة لمرور التجارة شرقي المتوسط الى الهند وشرقي افريقيا و العكس كما ان ميناء الكويت جيد لمثل هذا النشاط ، أما الناحية السياسية فمذ تطلعت بريطانيا للسيطرة على منطقة الخليج العربي في بداية العقد الثالث من القرن التاسع عشر و القوى الدولية والإقليمية في تنافس وتنازع على المصالح فيها ، وأيقنت بان ربط علاقات وثيقة مع الكويت يشكل أهمية خاصة في سياستها و نزاعاتها مع الدولة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين³.

¹ تجمع قبائلي ضم عدد من القبائل النجدية التي نزحت من الداخل النجدي الى ساحل الخليج العربي ، ينظر: ايهاب عمر، الخليج البريطاني كيف صنعت بريطانيا دول الخليج ، المرجع السابق ، ص143.

² جون .ب . كيللي ، بريطانيا والخليج 1795- 1870 ، تر محمد امين عبد الله ، ج 1 ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ، د.س ، ص 56.

³ عبد المالك خلف التميمي ، أبحاث في تاريخ الكويت ، ط1 ، دار قرطاس للنشر ، الكويت ، 1998م ، ص 37.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

إن منطقة الخليج العربي ومنها الكويت ، كانت تابعة للدولة العثمانية مع التمتع بشبه استقلالية في إدارة شؤونها ، و نظرا لوقوع الخليج العربي على طريق الهند، فقد أصبح مسرحا للصراع¹.

فأصبح نمو الكويت وتطورها مرتبطا بما يجري من صراعات و منافسات دولية في المنطقة لاسيما بين الدولة العثمانية وهي دولة الخلافة الإسلامية و بريطانيا صاحبة المصالح التجارية والاقتصادية والسياسية في منطقة الخليج بشكل عام والكويت بشكل خاص ، فاستمر الصراع بينهما سنوات طويلة من منتصف القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914م².

اولا : الكويت في حكم مبارك الصباح 1896 م

انفرد بالحكم في 25 ذي القعدة سنة 1313هـ وتوفي في 20 من المحرم سنة 1334هـ وفي هذه المدة اتسعت الكويت وزاد العمران، وصار لها اسم كبير في الخليج و استتب الامن في بادية الكويت ، و زادت الثروة وتقدمت التجارة ، واخذت البواخر تجوب

¹ ابراهيم علاء الدين ، رامي عيزوقي ، " العلاقات الكويتية البريطانية منذ بداية القرن التاسع عشر حتى اتفاقية الحماية 1899م"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، العدد 04 ، ط سياسية ، دمشق، سوريا ، 2018م ، ص 325.

² حسين ابراهيم هاشم العطار ، الصراع على الكويت في عهد التبعية والاستقلال ، رسالة ماجستير ، جامعة المنوفية، مصر، 1992م ، ص 495 .

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

الكويت في ذهابها للبصرة ورجوعها منها وبلغ الغواصون على اللؤلؤ الحد النهائي في الاتساع¹.

وفي سنة 1896 حدثت ثورة داخلية في الكويت انتهت بأن تولى الشيخ مبارك و هو شيخ جديد وقت ذاك الحكم فيها، حيث أدت الظروف القائمة في الكويت الى عداء حاد بينه وبين أفراد من عائلته بحيث لم يكن وضعه مستقرا بأية حال وكان موقف السلطات العثمانية التي تعتبر الكويت من الأملاك العثمانية من الشيخ مبارك موقفا محايدا أو متشككا، ثم اذعنوا و تغاضوا عن عملية اغتصاب مبارك "المشيخة" واعترفوا بالحاكم الجديد وإن ظلوا على ارتيابهم بأن الأمر كله كان نتيجة تدبير بريطاني، لكن الدولة العثمانية عادت أخيرا تحاول الاستفادة من ضعف هذا الشيخ لتفرض عليه وصايتها الإدارية المباشرة في مكان النفوذ الاسمي².

لعب الشيخ مبارك بمهارة كبيرة على حبال هذا الصراع بما يحقق له ولبلاده الاستقرار والسلام والأمن³ وسنرى ذلك من خلال معرفة أوجه الصراع ومدى تصدي الشيخ مبارك لألعيبيهم.

¹ يوسف بن عيسى القناعي ، المرجع السابق ، ص27.

² جون غوردون لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 501.

³ عبد الله يوسف الغنيم ، بحوث مختارة من تاريخ الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت، 2005م ، ص19.

ثانيا : الصراع العثماني البريطاني على الكويت 1899-1913 م

أدرك الكثير من الدول أهمية الكويت ومركزها العظيم في التجارة والسياسة على ضفاف الخليج مما زاد من حدة التنافس وتنوع الأساليب خلال فترة حكم أسرة آل الصباح¹ وخاصة أثناء حكم الشيخ مبارك صباح.

وكون الخليج العربي كان خاضعا إسميا للدولة العثمانية التي تركت أمر شؤونه الداخلية لحكامه المحليين و ضعف الحكم المركزي فيه، وعدم اهتمامها فيه إلا بعد افتتاح قناة السويس 1869م من جهة وتفكك إماراته ومشيوخاته وعدم وجود التنسيق والوحدة فيما بينها ، فقد ادى ذلك الى نجاح بريطانيا في فرض سيطرتها على الخليج العربي وفق سلسلة من الاتفاقيات ، ودخلت في صراع سياسي واضح المعالم مع السلطنة العثمانية للسيطرة على الكويت وفرض حمايتها عليها ، وقد برز هذا الصراع عندما تولى الشيخ مبارك الحكم في (1896م- 1916 م) حيث استقل بسياسته عن الدولة العثمانية وأصبحت بلاده ملاذا لكل المعارضين للسلطة العثمانية².

حاولت إنجلترا وضع الكويت تحت حمايتها ولكنها لم تنجح وتبع الشيخ مع الإنجليز سياسة ودية بعد أن زاد نفوذها في المنطقة وتحولت السفن الانجليزية الى

¹ :أسرة حاكمة عربية من قبيلة عنزة يرجع اليها الفضل في قيادة نمو وتطور الكويت منذ أن كانت مجرد ميناء صغير يقوم نشاطه الأساسي على صيد اللؤلؤ وتجارة العبور الى الهند الى ان بلغ وضعه الراهن كدولة مستقلة غنية بالبترول ، ينظر: أيمن فؤاد السيد ، الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح مختارات من الأرشيف الفرنسي 1896 - 1915 م ، ط1 ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، 2011م ، ص08.

² ابراهيم علاء الدين ، رامي عيزوقي ، " العلاقات الكويتية البريطانية منذ بداية القرن التاسع عشر حتى اتفاقية الحماية 1899م"، مرجع سابق، ص325.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

الكويت بدلا من البصرة ونقل المقيم البريطاني في البصرة مقره الى احدى جزر الكويت لخلاف بين انجلترا والدولة العثمانية¹.

كتب السفير البريطاني في اسطنبول الى رئيس الوزراء قائلا :

" وبالرغم من تأييدي الشديد للحفاظ على الهيمنة البريطانية في الخليج غير اني اعتقد انه من المستحسن العمل على إقامة نظام حماية بريطاني في الكويت على أن يتم ذلك بحذر وكتمان بقدر المستطاع . و اي تصريح رسمي بهذا الخصوص ستعتبره الدولة العثمانية في الوقت الحاضر عملا عدوانيا فضلا عن اثاره مضاعفات دبلوماسية خطيرة ليس فقط فيما يخص هذه الحكومة بل روسيا أيضا على وجه الاحتمال " ².

1-1 المعاهدة السرية 1899م بين شيخ الكويت وبريطانيا :

في عهد مبارك بن صباح ساءت العلاقات بينه وبين الدولة العثمانية لأنها كانت تخشى نفوذ انجلترا على الكويت بعد أن زاد نفوذها في منطقة الخليج فاخذت تتحرش به وتؤلب عليه ابن الرشيد وتساعده بالمال والسلاح حتى يستولي على إمارة الكويت ولكنه أخفق في جميع محاولاته ، ثم ارسلت اليه الحكومة العثمانية وفدا يفاوضه في تعيينه عضوا في مجلس الشورى بالاستانة أو يغادر الكويت إلى بلد آخر وتتعهد الحكومة

¹ عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، المرجع السابق ، ص303.

² ابراهيم علاء الدين ، رامي عيزوقي ، " العلاقات الكويتية البريطانية منذ بداية القرن التاسع عشر حتى اتفاقية الحماية 1899م" ، المرجع السابق، ص 337

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

العثمانية بدفع معاش سنوي له وهددته باستعمال القوة ولكنه فوت الفرصة على العثمانيين بعقده للمعاهدة مع الإنجليز¹.

في هذا الإطار سعت بريطانيا إلى عقد اتفاق مع الشيخ مبارك ، وهو ما تحقق في 22 يناير كانون الثاني 1899م، عندما وقع مالكوم جون ميد المقيم السياسي البريطاني في الخليج اتفاقات جاء على وتيرة اتفاقيات الحماية الاخرى وقد نصت الاتفاقية على ما يلي : (ينظر الملحق رقم 01 ص98)

أ. الا يستقبل الشيخ وكيلا او ممثلا لأي دولة اخرى ، ولا يبيع ولا يرهن ولا يؤجر أي جزء من اراضيه الى الحكومة².

ب- ألا يتنازل عن اراضيه لاي دولة بدون موافقة الحكومة البريطانية.

ج- تتعهد بريطانيا مقابل ذلك بتقديم المساعدات المالية والعسكرية للكويت وتأييدها في مقاومة المحاولات العثمانية لاحتلال اراضيها و بذل مساعيها الحميدة في تسوية ما ينجم في الكويت من خلافات داخلية³.

بعد أن ضمنت بريطانيا موافقة الشيخ أصبح لها مركزا سياسيا ونفوذا قويا في الكويت ، فقد جاهدت من اجله لايقاف المساعي العثمانية الهادفة إلى فرض سلطته الفعلية على الكويت ، فضلا عن المساعي الالمانية والروسية، وعلى اساس ذلك مثلت

¹ عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت ، المرجع السابق ، ص 304.

² سعاد محمد الصباح ، مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة ، ط1 ، دار سعاد الصباح للنشر ، بيروت، 2008م، ص 270.

³ عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، المرجع السابق ، ص305.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

تلك الاتفاقية البداية الحقيقية للتواجد البريطاني في الكويت، والتي على أساسها عدت بريطانيا الكويت محمية بريطانية والاعتراف بها كإمارة شبه مستقلة¹.

بناء على هذه الاتفاقية أصبحت شؤون الكويت ضمن مسؤوليات المقيم السياسي البريطاني في بوشهر وتم تعيين السيد علي ابن غلوم رضا مندوبا اخباريا في الكويت للمقيمة السياسة البريطانية في بوشهر لتزويدها بأخبار الكويت ومتابعة أنشطة الشيخ مبارك السياسية ، كانت هذه الرابطة القوية مع بريطانيا كفيلة بالحفاظ على استقلال الكويت في مواجهة الضغط العثماني وعلى الأخص خلال الحرب العالمية الاولى ، كما أنها هيأت في الوقت نفسه الظروف التي كفلت الازدهار التجاري والتحديث الذي عرفته البلاد فيما بعد².

إن توافق المصالح بين الشيخ والإنجليز أدى إلى توقيع اتفاق 1899م والذي كان اخر الاتفاقات التي وقعت مع إمارات الخليج العربي ومشيوخاته، وكان الهدف منها المحافظة على سيطرة أسطولها البحري في الخليج ، وامتلاك القدرة على إغلاق موانئه امام اساطيل الدول الغربية المنافسة ، وكان من الطبيعي أن تبرر بريطانيا هذه

¹ محمد حموز لفنة الغانمي ، الوكالة البريطانية في الكويت 1899-1909م ودورها في تعزيز السياسة البريطانية"، مجلة بارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية مديرية التربية القادسية، المجلد 2 ، العدد 41 ، العراق ، 2021-03-21 ، ص574، 575.

² أيمن فؤاد السيد، الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح مختارات من الأرشيف الفرنسي (1896-1915م)، المرجع السابق، ص10.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

السياسة في شكل أهداف نبيلة وعبارات دبلوماسية مثل تحقيق " السلام البحري في الخليج" ومكافحة السلب والقرصنة التي هددت حركة التجارة في مياهه¹.

ومما يستلفت النظر أن اتفاقية 1899م قد أبرمت في سرية تامة حرصا على عدم اثارة الدولة العثمانية والدول الأوروبية المهتمة بالخليج ، غير أن بعض المؤرخين يؤكدون أن العثمانيون كانوا على علم بهذه الاتفاقية ويتطور النفوذ البريطاني في الخليج او على الأقل أحسوا بأن هناك ارتباطا معيناً بين بريطانيا والشيخ مبارك ، وهو ارتباط كان بطبيعة الحال موجها ضدهم وضد سياستهم التوسعية في الخليج ، ولذا لجأوا الى اثارة المتاعب في وجه الشيخ مبارك².

كما كان هذا الاتفاق فاتحة لعدد من الالتزامات والاتفاقات التي أعطت لبريطانيا وضعاً متميزاً في الكويت مثل التعهد بحظر تجارة الأسلحة الذي أعلنه الشيخ في الرابع والعشرين من شهر مايو أيار 1900م عندما أصدر ثلاثة إعلانات منفصلة تضمن أولها تعهداً من جانب الشيخ "" إني قد قبلت ان امنع دخول الاسلحة الى الكويت والخروج منها" وتضمن ثانيهما إعلاناً يعطي السفن البريطانية والفارسية حق تفتيش السفن المملوكة لرعايا كويتيين وترفع بيرق الشيخ، وأن تقوم بمصادرة أي أسلحة توجد عليها من دون رخصة قانونية³.

¹ سعاد محمد الصباح ، المرجع السابق ، ص 267.

² رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1840 ، المرجع السابق ، ص 179 .

³ سعاد محمد الصباح ، المرجع السابق ، ص 270.

2-1 ردود فعل الدولة العثمانية من الاتفاقية :

بعد توقيع الاتفاقية بدأت الدولة العثمانية فرض سيطرتها على الكويت بداية بإرسالها مدير لميناء الكويت من البصرة ، لكن قوبل ذلك بالرفض من طرف الشيخ والذي كان يؤدي إلى احتمالية اللجوء الدولة العثمانية إلى العنف مع الكويت لكن كل مرة بريطانيا تتصدى بتوجيه تحذيرات عن طريق سفير صاحب الجلالة في اسطنبول الى الباب العالي بشأن الكويت والذي يلمح إلى إنكار ادعاءات الدولة العثمانية في الكويت الى انه احتوى تأكيدات بأن الكويت تابعة للسلطان ، وبعد ذلك بعدة شهور وفي سنة 1900م قامت السلطات البريطانية بتأكيد أن الكويت ليست مستعدة لقبول أي تغيير في حالتها الراهنة¹.

كانت الحكومة العثمانية تراقب بقلق ، ازدياد نفوذ السياسي لبريطانيا في الكويت ومع أنها لم تكن قادرة على تبني اي سياسة لوقف هذا النفوذ أو حصاره ، فقط كانت حريصة على طرح وجهة نظرها والاحتجاج على ما تقوم به بريطانيا ومن مظاهر ذلك أنها لم تعترف بالوكيل السياسي نوks باعتباره مبعوثا دبلوماسيا².

3-1 الأطماع الألمانية الروسية في الكويت :

لقد انطلقت الدبلوماسية الألمانية من النظر الى الكويت باعتبارها إقليما تابعا للدولة العثمانية وأن حاكمها يمثل لأوامر حكومتها وتوجيهاتها ، وأنها لا تعترف بأي اتفاقات

¹ جون غوردون لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي ، المصدر سابق ، ص 572.

² سعاد محمد الصباح ، المرجع سابق ، ص 282.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

ربما تكون قد وقعت بين الشيخ والحكومة البريطانية لأنه لا يملك الحق في ذلك ، كما اعتبرت ان اقامة محمية بريطانية في الكويت تمثل عملا مناهضا لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر برلين عام 1888م .¹

بذلت الجهد من أن تتحصل منها على وضع قدم ، وتوسلت لذلك بالمال وغيره ولكنها لم تفلح ، قدم ستمريخ قنصلها في في الاستانة الكويت عن طريق البر ومعه كتاب توصية من مشير بغداد إلى مبارك وقد بعث بكتاب إليه يشعره فيه بقدومه قبل ان يصل الكويت ، وكان غرضه من سياحته البحث عن موضع صالح لسكة حديد بغداد في أرض الكويت وايصالها إلى الكازمة لكن طلبه قوبل بالرفض بسبب المعاهدة².

أما روسيا فحاولت أن تمد نفوذها إلى منطقة الخليج فمنحت حكومة الباب العالي الكونت كابنيست الروسي امتياز إنشاء خط حديدي يربط مدينة طرابلس الشرق على البحر الأبيض المتوسط بالكويت عبر حمص وبغداد حيث قلقت بريطانيا من هذا المشروع لأنه يعني فتح الباب لتغلغل النفوذ الروسي في بلاد الشام والعراق ، ومنطقة الخليج فتصدوا له³.

ثالثا : الاتفاق البريطاني العثماني عام 1913م :

¹ سعاد محمد صباح، المرجع السابق، ص 292 .

² عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، المرجع السابق ، ص 98.

³ الحبيب الجنحاني ، الكويت بين الأمس واليوم ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، 2005م ، ص 28.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

بعد حقبة من المفاوضات الدبلوماسية الطويلة اتفقت الحكومتان البريطانية والعثمانية في 29 يوليو تموز 1913م على مشروع اتفاق (ينظر الملحق رقم 02 ص 99) يتعلق بمصالحهما في الخليج وقعه عن بريطانيا وزير خارجيتها إدوارد جري EDWARD GREY وعن الدولة العثمانية اسماعيل حقي باشا الصدر الأعظم حيث تضمنت الاتفاقية ما يلي:

أ- تتمتع الكويت بالحكم الذاتي في قلب الدولة العثمانية ويمارس حاكم الكويت صلاحياته الإدارية فيه باعتباره قائم مقام عثماني¹.

ب- تعترف الدولة العثمانية بالاتفاقيات التي عقدت بين بريطانيا والشيخ الكويت ، وتتعهد ألا تتدخل في شؤونها الداخلية والخارجية ، على أن يرفع شيخ الكويت العلم العثماني.

ج- تتعهد بالمحافظة على حقوق الشيخ مبارك في أملاكه بالعراق الجنوبي.

د- تعترف بريطانيا بالسيادة العثمانية على الكويت ، كما تتعهد ألا تقوم بإعلان الحماية على تلك الإمارة .

هـ- يكون للدولة العثمانية ممثلاً لدى شيخ الكويت لكي يتولى حماية الرعايا العثمانيين والمصالح العثمانية في الإمارة.

¹ أيمن فؤاد السيد ، المرجع السابق ، ص12.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

و- تتعهد الحكومة العثمانية بأن يكون في مجلس ادارة شركة حديد بغداد عضوان بريطانيان يتم انتخابهما بالاتفاق مع الحكومة البريطانية¹.

يلاحظ أن الأحكام الواردة في الاتفاقية عن الكويت مليئة بالتناقضات حيث :

• ان الاتفاقية تصرح بأن الكويت تحت السيادة العثمانية لكن في نفس الوقت ،

تصرح أن الدولة العثمانية لا تتدخل في شؤون الكويت الداخلية والخارجية ، وهذا

يدل على أن السيادة العثمانية ليس لها أي معنى.

• أيضا تنص الاتفاقية على أن الدولة العثمانية تعترف بالاتفاقيات المعقودة سابقا

والتي تعتبر الكويت مربوطة ببريطانيا ارتباطا تاما وهذا يعني أن الاتفاقية لم تترك

في الكويت أي أثر للسيادة العثمانية سوى كلمة " سيادة " ².

لقد عمل الشيخ على تنفيذ اتفاقية مع الإنجليز وصيانة بلاده من الأطماع الخارجية حيث

رفض العرض الألماني المتعلق بتحديد موقع نهاية الخط الحديدي الألماني عند رأس

الكاظمة³.

هكذا تبدو صفحة من صفحات العلاقات الكويتية مع الدولة العثمانية تظهر الموقف

الحقيقي من الكويت، فلا تبعية للدولة العثمانية ولا لقب قائمقام بل معاملة الند بالند

والإلحاح على قيام الشيخ مبارك بوساطة تنقذ ما يمكن انقاذه⁴.

¹ رجب حراز ، المرجع السابق ، ص203

² ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1960م ، ص 206.

³ عبد العزيز الرشيد ، المرجع السابق ، ص 309.

⁴ يعقوب يوسف الغنيم، ملامح من تاريخ الكويت ، الكويت ، 1998م ، ص 47.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

كانت بريطانيا تخسر منطقته ثم تصل إليها يدها من جديد وتعيدها مرة أخرى وأحيانا يتقلص الوجود البريطاني في بعض المناطق لتخضع السيطرة العثمانية ، وكثيرا ما كان ذلك يحدث بمساعدة الزعماء المحليين ، وكل تلك الظروف جعلت بريطانيا والدولة العثمانية تميلان الى المصالحة غير المعلنة والاتفاق الذي يتماشى مع المصالح السياسية لكلا الطرفين وقد دارت المراسلات بذلك الشأن حتى عقدت الاتفاقية لتقسيم منطقة الخليج العربي¹.

كان تلاشي النفوذ العثماني في اواسط الجزيرة العربية يتماشى مع مصالح بريطانيا الدولية بشرط الحفاظ على مظهر الامبراطورية ، فالامبراطورية العثمانية كانت قد وصلت إلى مرحلة الانحطاط وسرعان ما تهافتت الدول الأوروبية لاقتطاع مناطق نفوذ لها من الإمبراطورية المنهارة².

لم تكن اتفاقية 1913م نهاية بين الطرفين الانجلو عثماني ولكن شكلت جزءا من مفاوضات شاملة وكاملة لم تكتمل لظروف اندلاع الحرب العالمية الأولى ، وكانت الاتفاقيات الأولية قد غطت الحدود العثمانية الفارسية في منطقة شط العرب ، وقد تصرفت بريطانيا وروسيا في هذا الشأن كوسيطين حيث بدأت عملية تسوية النزاع حول الحدود وفق معاهدة 1847م ، اضافة الى العوامل التي سهلت إنجاز عملية رسم الحدود

¹ رأفت غنيمي الشبخ وآخرون ، استراتيجية الدولة العثمانية في منطقة الخليج العربي 1869 - 1914 م في إطار

التنافس العثماني البريطاني على الأقطار الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص 226.

² إبراهيم علاء الدين ، رامي عيزوقي ، المرجع السابق ، ص 339.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

أن الاتفاقيات قد تضمنت تفهما جزئيا لمد خط سكك حديدية في الامبراطورية العثمانية وما كان يعرف بخط سكك حديد بغداد والذي كان يهدف الى الوصول حتى الخليج ، كما تضمنت أيضا مسألة الخليج الفارسي وهذا يدل أن المفاوضات لم تجري بين الدولة العثمانية وانجلترا فقط إنما شملت قوة اوروبية اخرى¹.

ويبدو أن الدولة العثمانية لم تكن راضية على تأجيل التصديق على الاتفاقية فبادرت الى إعادة المفاوضات مع بريطانيا وتم التوقيع على معاهدة اضافية اخرى بين الجانبين في التاسع من آذار سنة 1914م تم بموجبها تقسيم شبه الجزيرة العربية بأكملها بين الدولتين وكان الحد الفاصل بين مناطق نفوذ كل منهما هو الخط المستقيم " الأزرق " ، ينظر (الملحق رقم 3 ص 100) و بموجب ذلك أصبح كل ما هو شمال ذلك الخط تابعا للدولة العثمانية وكل ما هو جنوبه تابعا لبريطانيا ،وقد وقعت المعاهدة في لندن ووقعها نفس المفاوضات السابقين وتم التصديق عليها في الثالث من حزيران "يونيو" من نفس السنة ،لكنها لم تدخل حيز التنفيذ بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى².

وتعتبر الاتفاقية أول محاولة لتعيين حدود سياسية في الجزيرة العربية وتقسيم المناطق الخاضعة لكلتا الدولتين الإسلامية والاستعمارية، ومع بداية ظهور النفط

¹ جون. س. ولينكسون ، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء ، تر مجدي عبد الكريم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د س ، ص 90 ، 91 .

² محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص 502.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

بالمنطقة وتعاضم دور بريطانيا بها ازدادت الحاجة إلى تقسيم الإقليم وتعيين الحدود البرية بين دول وامارات المنطقة المطلة على الساحل الشرقي في الجزيرة العربية¹.

تحولت الكويت اثناء الحرب العالمية الاولى الى مركز نشاط سياسي رسمي كبير في منطقة الخليج العربي حيث قام بزيارتها اللورد هاردينج نائب الملك في الهند وكذلك السير برسي كوكس المعتمد السياسي البريطاني في الخليج قادما من البصرة ، وكان هدف تلك الزيارة محاولة إقناع شيوخ العرب في الخليج بالانضمام الى بريطانيا والتعاون معها في الحرب ، فعمل اللورد هاردينج على تنظيم اجتماع لتوسط المدينة وأهميتها في العمليات العسكرية البريطانية في منطقة الخليج وشط العرب وكان هذا المؤتمر في يناير " كانون الثاني " عام 1915م .²

المبحث الثاني : السيطرة البريطانية على ساحل عمان 1915م

تحتل عمان الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية ، وهو موقع يمتاز بأهميته البالغة من الناحيتين الاستراتيجية والتجارية، ولقد لعب سكانها العرب غالبيتهم من الأزد الذين جاءو من اليمن والباقون من نجد، لعبوا دورا مهما في تطوير التجارة العربية

¹ محمد حسن العيدروس ، الحدود العربية - العربية في الجزيرة العربية ، دار العيدروس للكتاب الحديث ، القاهرة ، 2002م ، ص 541.

² حسين ابراهيم هاشم العطار ، الصراع على الكويت في عهد التبعية والاستقلال ، المرجع السابق ، ص 498 ، 499.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

في المحيط الهندي، وفي القرن الحادي عشر، اشتهروا بخبرتهم العالية في بناء السفن فكانوا من اقدم وامهر البحارة في البحار الشرقية¹.

بدأت العلاقات العمانية البريطانية في القرن الحادي عشر الهجري منتصف القرن السابع عشر الميلادي في عهد الإمام سلطان بن سيف اليعربي ، وذلك بهدف مواجهة وإضعاف السيطرة البرتغالية على المنطقة وقد تطورت تلك العلاقات من التعاون بين الطرفين الى بسط السيطرة والنفوذ من جانب بريطانيا وابعاد الدول المنافسة لها من المنطقة حتى تؤمن طرق مواصلاتها إلى مستعمراتها في شبه القارة الهندية ، ولتكون المنطقة محطة تجارية مربحة ، وقاعدة للأسطول البريطاني ومركز استطلاع ومراقبة لشؤون الشرق عامة وذلك من خلال عدد من الاتفاقيات مع سلاطين عمان².

انطلاقاً من هذا ترى بريطانيا ومنذ أن وقعت حرب السنوات السبع (1756-1763م) بينها وبين فرنسا أن الخليج العربي هو اقصر طريق بين أوروبا والهند، وأن الموقع الخطير الذي تحتله عمان وسطا بين الشرق والغرب ، وبالتالي سيامن لها السيطرة المحكمة لخطوط الملاحة والتجارة ويهيئ لها إيجاد مركز انطلاق على البلاد العربية

¹ صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي 1747- 1820م، مطبعة العاني ، بغداد ، 1976م ، ص36.

² نوال بنت حسن محمد الفريح ، دور القبائل في مقاومة النفوذ البريطاني عمان (1277- 1312هـ / 1861- 1895م) ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة القصيم، السعودية، 2010- 2011م ، ص 01.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

وحتى الشرق الاوسط برمته لهذا سعت بريطانيا لسيطرة على هذا الاقليم الواسع من أقاليم الخليج وتفتيت قوته الواسعة التي كانت تمتد إلى سواحل افريقيا الشرقية¹.

لهذا فكرت الحكومة البريطانية في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع تسلل ذلك النفوذ الأجنبي المعادي الى عمان ، وكان محتملا ايضا ان تعلن الحكومة البريطانية أن عمان محمية خاضعة للتاج البريطاني لولا ان الاعلان الانجلو فرنسي المشترك سنة 1862م كان يمنعها من اتخاذ تلك الخطوة وبدلا من ذلك أعدت الحكومة البريطانية في سنة 1891م اتفاقية وقعها سلطان عمان تنص على ألا يسمح هو ولا من خلفه بأية امتيازات في أرضه لأية دولة من الدول الأجنبية عدا بريطانيا².

ترافقت مساعي بريطانيا لاحكام هيمنتها على الخليج العربي مع غياب دولة مركزية قوية في مجتمع الخليج والجزيرة العربية ، ووجود انقسامات قبلية مذهبية وحزبية وصراعات على السلطة في عمان وساحلها الصراع بين الإباضية³ والسنة ، التحزب الهناوي والغافري⁴، وبين حزبي القواسم وبني ياس في ساحل عمان وقد أجبرت هذه الانقسامات القوى المحلية المتصارعة على الاستعانة بالقوى الخارجية⁵.

¹ سليم طه التكريتي ،المقاومة العربية في الخليج العربي، دار الرشيد، بغداد، العراق ، 1982م ،ص ص131، 133.

² جون جوردن لوريمر، المصدر السابق، ص 482.

³ : فرقة معتدلة من فرق الخوارج تختلف عن الفرق الخارجية المتطرفة المتمثلة بالازارقة مثلا في نواحي عدة ، أهمها الاعتقاد بأن المسلم غير الخارجي يعتبر كافرا (لامشركا) ، ينظر: صالح محمد العابد ،المرجع السابق ، ص38.

⁴ : هي قبائل منحدره من اصل يمني تسمى الهناوية ، بينما المنحدرة من نزار تعرف بالغافرة اي ان الاول من قبائل بني هناء ، والثانية من سلالة بني غافر ، ظل هذا الانقسام يغذي الصراع القبلي ، ينظر: جون .ب.كلي ، المرجع السابق ، ص11.

⁵ عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق ، ص 04.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

كانت مسقط من الموانئ الهامة الأخرى في الخليج العربي التي وجهت بريطانيا انظارها اليها ، لان استيلاء اية دولة اخرى على مسقط يمثل تهديدا مباشرا للهند نظرا لقصر المسافة بين مسقط وكل من بومباي و كراجي و جسك لذلك بدأت بريطانيا تمهد لاحتلال مسقط عن طريق عقد المعاهدات والاتفاقات مع إمام مسقط¹.

حيث أرسلت حكومة بومباي أحد الموظفين الفرس في شركة الهند الشرقية ، وهو مهدي علي خان الى مسقط للتفاوض مع عاهلها السلطان بن أحمد بشأن طرد الرعايا الفرنسيين من عمان و إحلال أطباء إنجليز محل الفرنسيين الذين يعملون في خدمة السلطان ، بالإضافة إلى إقامة وكالة تجارية في مسقط².

وفي سنة 1886م ، ولصد أي هجوم للمتمردين على مسقط على غرار ما حدث في الماضي وأصاب المصالح البريطانية بضرر كبير الى جانب الاضرار بحكومة البلاد نفسها ، أعلنت الحكومة البريطانية انها قررت ان تقف الى جانب سلطان عمان في صد أي هجوم على عاصمته أو على مطرح مينائها الهام ، وقد أكد هذا الضمان وبلورمركز بريطانيا الممتاز في عمان، على أن استمراره كان مشروطا بحياة سلطان عمان وبالتزامه بالحكم³.

أولا: تجزئة بريطانيا لعمان 1792

¹ سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، 1996م ، ص 61.

² اسماعيل احمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1418هـ - 1997م ، ص 241.

³ جون جوردين لوريمر ، المصدر السابق ، ص 467.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

لعبت بريطانيا دورا كبيرا في الصراعات الداخلية لمنطقة الخليج العربي بشكل عام وسلطنة مسقط وعمان بشكل خاص ، من خلال تأجيج الفتن والسيطرة على زعامات القبائل والمشايخ في الداخل العماني(عمان) ، وبالمقابل تغذية الساحل العماني الممثل بالسلطان مسقط ، وذلك بدعم طرف على حساب الطرف الآخر¹.

كان التفكك والانشقاق قنوات انساب منها النفوذ التدريجي البريطاني المنظم الى المنطقة فقط ادى انهيار دولة اليعاربة الاباضية في عمان بسبب التمزق الداخلي الناتج عن الصراع على منصب الإمامة بين قبائلها إلى قيام دولة البوسعيديين على أنقاضها وبدورها شهدت دولة البوسعيديين ينظر (للملحق 4 ص 101) أواخر القرن الثامن عشر أحداثا هامة شكلت نقطة تحول في تاريخ المنطقة ، عندما وقع انقسام سياسي في البلاد نتج منه قيام امامة² في الداخل (الرسّاق) منقسمة على نفسها بين هناوية وغافرية ، وسلطنة في الساحل (مسقط) تحت حماية الأسطول البريطاني.

اضافة الى ان الفترة التي تلت وفاة امام عمان أحمد بن سعيد ، قد شهدت اضطرابات سياسية في البلاد كان أهمها خروج قيس و سلطان على شقيقهما الإمام سعيد عام 1792م وارغامه على التنازل عن الحكم لمصلحة ابنه حمد وقد وجد البريطانيون

¹ علي حمزه عباس ، "دور بريطانيا في الصراعات الداخلية العمانية (1913م - 1932م) ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 18 ، العدد 04 ، قسم التاريخ، جامعة الموصل ، العراق، 2022م ، ص496.

² : دولة إباضية مستقلة ، تشغل الجانب الأكبر من ارض عمان في شرق الجزيرة العربية ، ينظر: شركة الزيت العربية الامريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة ، 1952م ، ص 03.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

في ذلك فرصة مناسبة لإضعاف الإمامة وتجزئتها وتاجيج الفتن في الدولة البوسعيدية¹

بعدما شكلت تجارة الساحل العماني منافسا تجاريا حقيقيا لهم

ساهم هذا فعليا في انهيار الإمامة الوحيدة التي أنشأها أهل عمان في القرن الهجري الثالث عشر الموافق للقرن الميلادي التاسع عشر، وليس عسيرا أن نحدد أسباب انهيارها ، فلم يكن للاباضيين في الداخل حكومة مركزية خاصة بهم منذ زمن بعيد ، ولذلك افتقروا الى الخبرة والى رجال يحسنون الادارة، ولم يتحقق التحالف التام بين الغافرية والهاوية مع ان هذا ضرورة حتمية لتحقيق الوحدة في عمان ، اصف الى ذلك ان الامام ومستشاريه لم يكونوا على وفاق دائم ولا سيما فيما يتعلق بتوجيه دفة الأعمال العسكرية، كما أن الدولة كانت محفوفة بأعداء يترصبون بها لقلبها. مع أن السياسة البريطانية بازاء الإمامة وصفت بأنها (سياسة عدم التدخل اطلاقا) الى ان الحكومة البريطانية اتخذت خطوة أدت مباشرة إلى انهيار الإمامة².

يتضح جليا سعي بريطانيا الحثيث على تكريس مبدأ التجزئة والتشجيع على ظهور امارات و مشيخات أصبحت اساسا للدول الحالية ، فقامت في سبيل فرض نفوذها وإحكام قبضتها بمجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات مع حكام عمان لتكبيّلهم أبرزها :

¹ : تأسست سلالة حكم البوسعيد في عمان عام 1744م من قبل احمد بن سعيد (1744-1783م) والذي كان مركزهم في مدينة الرستاق إذ تغير النظام وأصبح حكام مسقط وعمان يخلفون آبائهم في الاسر الحاكمة، ينظر : ثابت غازي بدر العمري ، الدور البريطاني في نزاع بين السلطنة والإمامة في عمان 1913م-1965م ، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 2008-2009م ، ص 10.

² عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق ، ص 04

1-1 معاهدة 12 أكتوبر 1798م :

لقد نجح مهدي علي خان، بعد مفاوضات استمرت عشرة ايام في إبرام أول معاهدة سياسية غرست بذور الصداقة بين سلطنة عمان وبريطانيا ، فبموجب معاهدة 12 أكتوبر 1798 تعهد السلطان احمد بن سعيد¹ بالاستغناء عن خدمات الرعايا الفرنسيين الذين يعملون في خدمته وطردهم من مسقط ، كما وافق على عدم السماح بقيام وكالة تجارية فرنسية في مسقط وتوابعها، وعلاوة على ذلك فقد أجاز السلطان لبريطانيا إقامة وكالة تجارية وانزال حامية من ميناء بندر عباس ، ومنح الوكالة التجارية كافة الامتيازات الاقتصادية التي تتمتع بها الشركات البريطانية في فارس والدولة العثمانية (ينظر الملحق رقم 5 ص 102).

2-1 معاهدة 1820م العامة :

فرضت بريطانيا معاهدة 1820م العامة على مشايخ ساحل عمان الشمالي بعد غزوات عسكرية عديدة دمرت فيها الاساطيل البحرية للقوى العربية وأصبحت الحكم في النزاعات البحرية بينها ، إذا اعتمدت سياسات تقضي بالحفاظ على الواقع الجديد القائم

¹ : زعيم الأسرة البوسعيدية واول أحكامها ، كان واليا على صحار في عهد البعارة الأواخر ، وشارك في مقاومة الغزو الفارسي سنة (1156 هـ 1743 م) ، واستلم قيادة الحرب ضد الغزاة الفرس بعد وفاة الإمام سلطان بن مرشد اليعربي دام حكمه تسعة وثلاثين عاما، لم تكن عملية انتقال السلطة في أواخر عهده سهلة ، فقد اختار الإمام أحمد ابنه سعيد خلفا له ولكن اخويه سيف وسلطان تمردا على والدهما الامام ، فحدث نزاع اسري لم يدم طويلا ، ينظر: فاروق عمر فوزي، " الصراع على السلطة في عمان في عهد الدولة البوسعيدية من (1163هـ/1749م) حتى (1390هـ/1970م)"، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، المجلد 12، العدد 03، الجامعة الاردنية، 2018م ، ص 105.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

على تجزئة السلطة السياسية والحفاظ على السلم والهدوء وعدم السماح ب بروز أي قوة بحرية عربية جديدة¹. (ينظر الملحق رقم 6ص104).

1-3 معاهدة دائمة للسلم 1853م :

وفي سنة 1853 اكتسب نظام الهدنة البحرية صفة الديمومة، وذلك بمعاهدة بين مشايخ عمان المتصالحة لهدنة دائمة على نفس أسس الهدنات الموسمية السابقة². واحتوت هذه المعاهدة على ثلاث مواد جاء في المادة الأولى : تعهد الموقعين على إيقاف جميع العمليات الحربية في البحر بينهم وبين حلفائهم من بعدهم وتقرر في المادة الثانية تعهد كل شيخ من هؤلاء الشيوخ بمعاقبة كل فرد من رعاياهم عن أية انتهاكات يرتكبونها في البحر ضد ممتلكات الرعايا، واتباع الأطراف الاخرى الموقعة على الاتفاق ، وعليهم أن يدفعوا ما يترتب على تلك الادعاءات من تعويض وغرامات ، أما المادة الثالثة : فجاء فيها أنه إذا ما حدث اعتداء على أي فرد في البحر من رعايا أحدهم منهم من جانب رعايا طرف آخر من الموقعين على المعاهدة فليس من حقه الرد وإنما يبلغ بالأمر المقيم البريطاني³. (ينظر الملحق رقم 07 ص104)

¹ عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق ، ص 09.

² عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، المرجع السابق ، ص55.

³ شركة الزيت الامريكية ، المرجع السابق ، ص52.

1-4 اتفاقية 1892 المانع أو الابدئي :

عقدت بريطانيا اتفاقية جديدة عام 1892م سميت بالاتفاقية النهائية او اتفاقية المانع أو التحريم ومن هنا كانت البداية الأكثر سيطرة لبريطانيا على إمارات الساحل العماني حيث باشرت بتمثيل إمارات الساحل دوليا في الشؤون الخارجية ، و بهذا تكون إمارات الساحل قد علقت سيادتها الخارجية بالحماية البريطانية وأصبحت بريطانيا المخولة برسم سياسة هذه الإمارات، وجاء في نص المعاهدة بأن :

أ- تتعهد شيوخ الامارات بان يعملوا على أمور عدة منها عدم الدخول في أي علاقة دولية باستثناء بريطانيا.

ب- لن يسمح الشيوخ لوكيل أي حكومة أخرى بالإقامة على أرضهم دون موافقة بريطانيا.

ج- أن لا يمنحوا أي جزء من أراضيهم سواء عن طريق البيع او عن طريق الإيجار أو الرهن لامتلاك أي دولة باستثناء بريطانيا¹.

فلو تطلعنا إلى نصوص الاتفاقيات والمعاهدات التي فرضتها بريطانيا على دول ساحل عمان منذ عام 1820م وحتى الحرب العالمية الأولى وبالأحرى حتى الحرب العالمية الثانية لوجدنا أنها وضعت لحماية مصالح بريطانيا وتجارها و مواصلاتها البحرية وبما أن مناطق الساحل في ذلك الوقت ليس لها أهمية اقتصادية فيها وعلى عكس كانت بلاد

¹ اسماعيل احمد ياغي ، المرجع السابق ، ص 241 ، 242.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

جرداء معدومة الزراعة والصناعة لذلك لم تهتم بها بريطانيا اهتمامها بغيرها من البلاد ذات الأهمية الاقتصادية ورفضت دائما لضمان الشيوخ في عدم الاقتتال في البر ، وتركهم في فوضى في الوقت الذي كانت فيه توغر صدورهم على بعضهم لأن تفرقهم كان الضمان الوحيد لعدم تشكيل قوة معارضة لها في الخليج وتجعلهم يلتجئون إليها لحل مشاكلهم¹. (انظر الملحق 8 ص 104)

ثانيا : رد فعل القبائل العربية (القواسم)

ينتمي القواسم (الجواسم) الى (بني غافر) من السلسلة العدنانية وعرفوا بالقواسم نسبة إلى جدهم (قاسم) او الى ديار (بني قاسم) التي كانوا يسكنونها وهم من إحدى القبائل العربية التي نزحت من (سامراء) في العراق في عهد شيخها (القائد القاسمي) ، واستقرت في ساحل عمان في أواخر القرن السابع عشر ، واتخذت من مدينة (جلفار) مستقرا لها².

إن تزايد نشاط القواسم البحري جعلهم في منافسة حادة مع المسقطيين ، وذلك نتيجة لاعتبارات تجارية وقبلية ، مما حرك مخاوف الانكليز على مصالحهم في تلك السلطنة ،خصوصا بعد اعتناق القواسم التعاليم السلفية الوهابية³ وتوظيفهم الجهاد الديني

¹ الصادق ياسين الحلو ، " السياسة البريطانية تجاه المشيخات في الساحل العماني من المعاهدة الدائمة إلى المعاهدة المناعة " 1853-1892م " ، المجلد 27 ، العدد 53 ، مركز عيسى الثقافي مركز الوثائق التاريخية ، المنامة، البحرين ، 2008م ، ص 91.

² جون جوردن لوريمر ، المصدر السابق ، ص 371.

³ لؤي عبد الرسول حسن، "سياسة بريطانيا تجاه منطقة الخليج العربي حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939"،مجلة سرمن راي ، المجلد 8 ، العدد 30 ، كلية التربية، جامعة سامراء ، العراق ، 2013م ، ص 142.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

في غاراتهم ضد السفن الأجنبية ، وقد رأى البريطانيون أن " القرصنة العربية " لم تنتشر في الخليج الا بعد انضمام القواسم إلى حركة الموحدين وكان معنى التحالف القاسمي الوهابي ان عمان أصبحت محاصرة من البحر والبر ، ولم يشكل القواسم خطرا على الملاحة التجارية لسلطنة مسقط فحسب بل كانوا يتصيدون السفن البريطانية نفسها منذ نهاية القرن الثامن عشر وشكلوا بذلك عائقا أمام احتكار بريطانيا التجارة في الخليج ما جعل تلك الدولة تقرر القضاء عليهم بذرائع منها القرصنة ، وتجارة الرقيق والاسلحة¹.

ثالثا : القواسم قرصنة ام جهاد ؟

ان القرصنة في التعريف القانوني هي كل اعتداء مسلح يقع في عرض البحر من مركب لحسابه الخاص اما غرض القرصان فهو سلب ونهب السفن أيا كانت هويتها، لذلك يعتبر القرصان عدوا للجنس البشري، أما مراكب التصدي فتختلف عن مراكب القرصنة حيث تعتدي الاخيرة لحسابها الخاص لتحقيق مغنم أو أغراض شخصية، بينما تقوم مراكب التصدي باسم دولة محاربة تتبعها وتعمل لحسابها بالتصدي للمراكب التابعة لدولة العدو او الدول المحايدة فتأسرها أو تغرقها لأسباب متصلة بالحرب القائمة، ولم تعتبر مراكب التصدي من الأعمال الغير المشروعة إلا بعد تنظيم الحرب البحرية بموجب

¹ احمد يونس زويد الجشعمي ، ايهاب حسين علي العجيلي ، " الدور البريطاني في إمارات الساحل العماني " 1892- 1939 م، " مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية " ، العدد 20 ، جامعة بابل ، العراق ، نيسان ، 2015م ، ص338.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

اتفاقية باريس 1856م ونحن إذا أخذنا بهذا التعريف القانوني لا يمكننا أن نضع ما كان يقوم به القواسم موضع القرصنة¹.

كانت قبيلة القواسم هذه تسكن ساحل عمان وتواصل غاراتها على جميع السفن الأجنبية وتسلبها ماتحملة من أموال، وقد امتد نفوذها إلى مناطق واسعة من الخليج العربي فكانت لها مراكز في الخرج، لنجة ولافت ، كما أنها تحكمت بمدخل الخليج مركز التجارة فيه ،ودخلت في صراع مرير مع سلطان مسقط وعمان ،والمتمفق عليه ان المنزل الأول للقواسم وهم قبيلة عربية نزحت من سامراء بالعراق إلى جزيرة العرب، كان في جلفار إلى أن شيخهم رحمة بن مطر بني له خيمة في مكان مرتفع على الساحل ، وكان يضع في تلك الخيمة ضوء يراه البحارة من بعيد فسمي ذلك المكان باسم رأس الخيمة².

كان من الطبيعي أن لا يتفق تطور الأحداث بهذا الشكل مع مصالح سلطان الهند البريطانية ولهذا قررت هذه الأخيرة القضاء على القواسم بقوة السلاح بحجة مكافحة القرصنة، ومنذ ذلك الحين أخذت توجه اصابع الاتهام في أية حادثة تقع لسفن شركة الهند الشرقية في مياه الخليج العربي إلى سكان رأس الخيمة الذين أطلقت عليهم اسم "القراصنة" تدل الوقائع على ان القواسم لا يهاجمون الا سفن اعدائهم، وهذا ما يفعله الاخيريون ايضا.

¹ محمد عدنان مراد ، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية ابعاده ، المرجع السابق ، ص 313 – 319 .

² طه التكريتي ، المقاومة العربية في الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص 95.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

يتضح ملياً أن العلاقات القاسمية البريطانية قد اتسمت منذ بدايتها بالسلبية والعداء ويتجلى ذلك من خلال محاولة وقف تقدم القواسم في الخليج العربي وكسر خطرهم الذي أخذ يهدد المصالح البريطانية خاصة في عرض البحر.

عملت بريطانيا على الاستفادة من التناقضات القائمة بين القوى في المنطقة في سبيل القضاء على القواسم وأسطولها التجاري ، فاستغلت الخلافات المرحلية بين القواسم والموحدين¹. لضرب تحالفهما (فصل البر عن البحر) واستفادت أيضاً من العداوة بين القواسم والإمامة في عمان من جهة، وبين الإمامة و حركة الموحدين من جهة أخرى وتتضح سياستها هذه في إشراكها سلاطين مسقط في عملياتها العسكرية ضد القواسم مابين الأعوام 1805م و 1819م وفي التعليمات التي كانت ترسلها الى اسطولها في الخليج بعدم التعرض للسعوديين " وحصر عملياته ضد القواسم وإبعاد نفوذ الموحدين عن مسقط " ².

رابعا : الحملات الانكليزية على القواسم

1-1 الحملة الاولى للانجليز على القواسم 1805م :

¹ :جماعة اسلامية أوجدها محمد بن عبد الوهاب (1703- 1787م) واصبحت تعرف باسم الوهابية وهو لقب اطلقه عليها خصومها ، أما الوهابيون فيطلقون على انفسهم اسم الموحدين ويعتبرون أنفسهم سنيين من أتباع مذهب ابن حنبل، ينظر : حسن علي ابراهيم ، الكويت دراسة سياسية ، المرجع السابق ، ص36.

² عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق ، ص05.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

كان الإنجليز قد دخلوا في صراع مع القواسم عندما حاول هؤلاء الاستيلاء على سفينة شركة الهند الشرقية الضخمة (مورننجتون) و سفينتين (شانون ، وتريمبر) وقد أثار هذا العمل الشركة التي كانت قد ارتاحت من الحروب الهندية وإبتعاد الخطر الفرنسي عن الهند وهدوء الأحوال مع فارس ، لذلك صممت على محاربة القواسم والقضاء عليهم واتهمتهم بالقرصنة والنهب¹.

كان المستر (سيتون) ممثل شركة الهند الشرقية ، قد نبه الشركة في بومباي الى الخطر الذي يمثله تحكم القواسم في الخليج ، والى ضرورة تدخل الأسطول الإنجليزي ، ولا سيما بعد أن استولى حسين بن رحمة احد شيوخ (بني معين) وحليف القواسم على ميناء بندر عباس ، حيث شرعت بريطانيا قبل اعدادها الحملة بالتفاهم مع بعض الخونة من الحكام العرب ، بالإضافة الى تفاهمها مع حكومة فارس وعلى هذا الأساس بدأ سيتون اتصالاته مع كل من بدر بن سيف امير عمان وسعيد ابن أحمد حاكم مسقط والتفاهم معهما على توجيه ضربة قاضية للقواسم².

1-2 الحملة الثانية للإنجليز على القواسم 1809م :

وجهت بريطانيا حملتها الثانية ضد القواسم، والتي ابحرت حملتها من بومباي في 14 سبتمبر 1809م وقد واجهت بعض المصائب في البداية ، فقبل مغادرتها بشهر

¹ محمد عدنان مراد ، المرجع السابق، ص280.

² طه تكريتي ، المقاومة العربية في الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص99.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

وصل خبر موت الكابتن ستون بسبب مناخ مسقط القاسي وصل الأسطول لمسقط في 23 تشرين الأول " أكتوبر " ، وعقد على الأثر اجتماع بين قائدي الحملة والسيد سعيد وقد وجد القائدان البريطانيان حاكم مسقط غير متحمس للحملة وعبر عن رأيه بالقول : إن مشروع الهجوم على رأس الخيمة يمثل هذه القوة عمل غير حكيم ، وأضاف ان الامر يتطلب قوة من عشرة الاف جندي على الأقل لدحر عاصمة القواسم ، لذلك فانه لم يبدي في هذه المرحلة عرضا للتعاون مع الحملة¹.

وتتضح لدينا أهداف حملة 1809م من التعليمات التي صدرت لقائدها وين رايت wainwright ومساعدته السياسي الكابتن دافيد سيتون وتتلخص تلك الأهداف في :

- أ- تدمير قواعد القواسم ومنحها للسيد سعيد سلطان مسقط .
- ب - أن تتم العمليات دون الاحتكاك بالسعوديين .
- ج- فرض معاهدة إستسلامية على القواسم.
- د - تحقيق التعاون بين حكومة الهند والسلطات الفارسية.
- هـ- أما الهدف الأخير فكان تعرف البحرية البريطانية على أنسب جزيرة تقع في مدخل الخليج تصلح لتأسيس قاعدة بحرية بريطانية لمراقبة الملاحة والسفن المارة².

¹ صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص 235-236.

² جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في العصر التوسع الأوربي الأول (1507-1840م)، المرجع السابق ، ص 305-306.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

بعد سقوط الدرعية بيد الجيش المصري العام 1818م وانحذار الموحدين ، وجدت بريطانيا ان الفرصة أصبحت مواتية لاكمال مخططها وتصفيه القواسم نهائيا ، بعدما فقد هؤلاء ظهيرهم البري العسكري السياسي وعلى ما يبدو فإن استعجال بريطانيا تحطيم القوة البحرية العربية لم يخلو من أسباب مصرية ، وذلك لقطع الطريق على محمد علي باشا خديوي مصر من الاقتراب من ساحل عمان¹ .

1-3 الحملة الثالثة للانجليز على القواسم 1819م :

خرجت الحملة البريطانية من بومباي في 3 تشرين الثاني نوفمبر 1819م وكانت تتألف من ستة سفن حربية كبيرة علاوة على عدد كبير من سفن التموين والنقل وعليها ثلاثة الاف بحار و جندي وأكثرهم أوروبيين بقيادة الجنرال وليم جرانت كير، ووصلت في اوائل كانون الاول ديسمبر 1819م أمام مدينة رأس الخيمة قاعدة القواسم وقصفتها بالقنابل لمدة ستة أيام ، وقد أظهر القواسم بسالة نادرة بالدفاع عن بيوتهم وأهلهم وكذلك في اللقاء مع البواخر الحربية التي كانت متفوقة بالتسلح لذلك دمرت تقريبا كافة سفن القواسم². وبذلك حققت بريطانيا هدفين اثنين هما :

الاول : تدمير أكبر عدد من مدن الخليج والسفن الراسية في موانيه ، بهدف القضاء على الأسس الاقتصادية التجارية لسكانه، وتأمين هيمنة كاملة لها في المنطقة.

¹ عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق ، ص10.

² محمد عدنان مراد ، المرجع السابق ، ص286.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

الثاني : فكان سياسيا وهو تصفية الحليفين المتنافسين "حلف القواسم" (البحري) الذي كانت تنزعها الشارقة وحلف بني ياس (البري) الذي كان بزعامة أبو ظبي ، وتم لها ذلك من خلال الضغط الدبلوماسي المدعوم عسكريا من قبل أسطولها، و سلسلة الاتفاقات والمعاهدات التي عقدتها مع شيوخ ساحل عمان عام 1820م كانت هذه السياسة تضمن لبريطانيا عدم عودة الساحل إلى الوحدة مجددا تحت مظلة الاحلاف¹.

وضعت بريطانيا مخططها الهادف لتدمير الاتحاد القاسمي متعاونة في ذلك مع حاكم مسقط ، عدو القواسم التقليدي، وكان من حصيلة ذلك المخطط ، الحملة الكبرى في 1819م و 1820م التي حققت بريطانيا بواسطتها خطوة رئيسية في سياستها الهادفة للسيطرة على الخليج العربي ، وذلك بالقضاء على القواسم عسكريا بتدمير أسطولهم البحري وسياسيا بتفتيت الاتحاد القاسمي ، وتكبييل المشايخ القواسم بقيود ثقيلة تضمنتها الاتفاقيات الأولية ومن ثم معاهدة السلام العامة التي عقدت في أوائل 1820م ، تلك الاتفاقيات التي أصبحت نموذجا تحتذي بريطانيا به تجاه المشايخ الآخرين منذ ذلك التاريخ.²

المبحث الثالث: تداعيات الاستعمار البريطاني على سواحل شبه الجزيرة

العربية (1839- 1915م)

¹ عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق ، ص11

² صالح محمد العابد ، المرجع السابق ، ص346.

أولاً: على إمارات الساحل

1-1- سياسياً:

كان لتغلغل النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي وسيلتين محاربة القرصنة ومحاربة تجارة الرقيق، فالوسيلة الأولى تركزت في الساحل العماني الذي سمي فيما بعد بساحل "القرصنة" أو ساحل المهادن، وأما الوسيلة الثانية فلا بد من الإشارة إلى أن بريطانيا انفردت دون بقية الدول العالم المتحضر بمحاربة الرق خارج أراضيها متعلقة بالدوافع الإنسانية في حين أنها كانت ترمي إلى تبرير تدخلها في شؤون الدول المستقلة وإخضاعها لنفوذها.¹

كما تجدر الإشارة إلى أن معاهدة سلام العامة هي التي وضعت أسس "التجزئة" في منطقة الساحل الجنوبي للخليج، إذ تبع توقيع تلك المعاهدة إخضاع الساحل للمراقبة البحرية البريطانية كما تم لبريطانيا فرض سلسلة من إتفاقيات الهدنة البحرية التي وقعها شيوخ الساحل.²

وتعد سلسلة الاتفاقات النفطية التي عقدت بين حكومة الهند والمقيم البريطاني وبين شيخ البحرين عام 1911 وبينها وبين الكويت 1913م من ضمن تلك المرحلة، و

¹ - إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، المرجع السابق، ص ص 243، 248.

² - جمال زكرياء قاسم، المرجع السابق، ص 15.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

بموجب اتفاقياتها مع الكويت حصلت على تعهد من شيخها في 17 من أكتوبر 1913م التزم بموجبه عدم منح أي امتياز نفطي الا بموافقة بريطانيا.¹

أخذت تعمل على تحويل الاتفاقيات السابقة الى ارتباطات سياسية وربط إمارات الخليج العربية بشبكة من الإتفاقيات المانعة وجعل علاقاتها مع العالم الخارجي تحت إشرافها .وقد غبر اللورد كيرزون curzon نائب ملك بريطانيا في الهند (1898 - 1905م) ،العام 1892م حول الأهداف من عقد هذه الإتفاقيات بأنها لوضع إمارات الخليج تحت نفوذ بلاده واستبعاد اية هيمنة دولية اخرى ، ريثما يحين الوقت لابتلاعها كليا وجعلها من ممتلكات التاج البريطاني ،و بموجب الإتفاقات أو المعاهدات التي وقعت بين الأعوام (1880 و 1916م)، تخلى شيوخ الخليج العرب و وسلاطينه طوعية أو إكراها، عن ثلاثة مسائل تتعلق بسيادتهم الخارجية وهي:

أ- إقامة علاقات دبلوماسية أو قنصلية مع دولة خارجية باستثناء بريطانيا.

ب- عقد اتفاقيات ومعاهدات مع دول أجنبية باستثناء بريطانيا.

ج- منح امتياز نفط أو معادن لحكومة أجنبية أو رعاياها دون موافقة بريطانيا.

وفي المقابل تعهدت بريطانيا للشيوخ بتقديم حمايتها لهم ضد عدوان اي دولة خارجية وأن تقوم بالشؤون الخارجية نيابة عنهم ، والإضطلاع بمصالحهم الدولية والإقتصادية.¹

¹ - حامد حميد كاظم، "النفط العربية تأثيره في العلاقات البريطانية الأمريكية خلال القرن العشرين"، مجلة مداد الأدب، العدد 06، كلية الرشيد الجامعة، العراق، 2021م، ص584 .

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

يتضح مليا حرص بريطانيا بشكل حاسم وفعال على أن لا تندمج هذه الامارات ضمن جيرانها الأقوياء أو ضمن اية تركيبة سياسية عربية أشمل، بل رأت ضرورة أن يحافظ عليها كوحدات منفصلة وأن تبقى خارج أية مشروعات عربية للوحدة أو الإتحاد مع استمرارها تحت السيطرة البريطانية الحازمة في كل الاحوال، ذلك هو جوهر السياسة البريطانية في المنطقة.²

لا سيما انها كانت تسعى دوما لتأمين سلامة ممراتها التجارية البحرية ولم يكن هدفها من عقد المعاهدات منحصر في السلم البحري فقط ،وانما كانت تستهدف تفكيك الامارات العربية، فقد منحت بريطانيا حق التدخل في الشؤون الداخلية للمشيكات، وحق استخدام السلاح لقمع اي تحركات تقوم بها شعوب وقبائل المنطقة.³

على الرغم من حرص بريطانيا ربط سياستها من خلال الجهود الدبلوماسية فإنها عملت ايضا على استخدام القوة العسكرية ضد مقاومة المشيكات العربية التي رفضت الرضوخ للسيطرة البريطانية أو حاولت خرق السلم البحري أو عملت على تهديد مصالحها، ولعل أبرز دليل على ذلك المعارك التي خاضها القواسم أهم المشيكات العربية في الخليج حيث شكل نشاطهم البحري عاملا مهما في التصدي للمخططات البريطانية ، ولا سيما عملياتهم البحرية ،لذلك قررت بريطانيا انهاء قوتهم وإجبارهم على توقيع معاهدة 1820م

¹ - عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص18.

² - أحمد زكرياء الشلق ، مصطفى عقيل الخطيب، قطر و اتحاد الإمارات العربية التسع في الخليج العربي 1968م-

1971م ،"دراسة ووثائق"، ط 1، دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1998م، ص 12 .

³ - لؤي عبد الرسول حسن، المرجع السابق، ص 142 .

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

التي أسست لتفوق النفوذ البريطاني في المنطقة وكذلك في عام 1868م استخدمت قوتها العسكرية ضد البحرين لإجبارها على الإنصياع لإرادتها السياسية.¹

حققت بريطانيا تفوقا سياسيا وبحريا في سواحل شبه الجزيرة العربية واستطاعت تثبيت نفوذها وأغلقت الأبواب أمام الدول الأجنبية وحتى القوى العربية حيث تمكنت من السيطرة على أهم الضائق والمنافذ البحرية باحتلالها لميناء عدن اليمني عام 1839م المشرف على باب المندب الاستراتيجي الذي يعتبر من أهم المنافذ البحرية في سواحل شبه الجزيرة العربية والبوابة الجنوبية للبحر الأحمر² وتحول إلى مركز تجاري لسفن بريطانيا.³

1-2- إقتصاديا:

أنشأت بريطانيا خط للسفن التجارية بين بومباي والخليج العربي لربط مستعمراتها في جميع أنحاء العالم فانعكس على حجم التجارة في منطقة الخليج العربي والتوسع في الحركة البحرية والنمو التجاري في موانئ الخليج العربية مما ضاعف من كفاءة المواصلات وزيادة سرعتها فأسهم ذلك في تقليص دور السفن الشراعية العربية التي لم

¹ - عمر محمد القزالي، شادية حسن أحمد العدوان، المرجع السابق، ص 61 .

² - شاكر الجوهري ، الصراع في عدن، المرجع سابق، ص 17 .

³ - أحمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1957م، ص 162.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

تعد قدرة على منافسة البواخر في سرعتها وكمية حمولتها وانخفاض تكلفة النقل على ظهورها وبالتالي تحطيم الملاحة العربية الشراعية وكساد الاقتصاد.¹

حيث اقترح المقيم السياسي الانجليزي كوبلاند هينل 1836م أن يكون الجانب الشرقي من الخليج العربي خاليا من السفن العربية ، فوضع خط عمودي عرف بـ "الخط المانع الأول" امتد من ميناء الفاو شمالا حتى جزيرة داس جنوبا، ثم قرر عدم السماح لأي سفينة عربية بالتواجد والإبحار على طول الساحل الشرقي للخليج العربي، وبعد تعيين هنري روبرتسون مقيما إنجليزيا في الخليج العربي، قدم اقتراحا في أبريل 1841م لتطوير الخط المانع الاول، يتضمن رسم خط افقي يمتد من جنوب جزيرة قشم باتجاه الغرب نزولا الى جزيرة أبو موسى ومنها بنفس الإتجاه إلى جزيرة صيد بونعير عرف "بالخط المانع الثاني".² [ينظر للملحق رقم 09 ص 105]

ومن ابرز نتائج وضع خطوط الموانع ورسم المناطق المحرمة على السفن العربية في الخليج العربيه يتمثل بما يلي:

أ-إبعاد السفن العربية عن الخط الرئيسي للتجارة الدولية لحماية السفن والمراكز التجارية الإنجليزية والفارسية وإضعاف التجارة و الاقتصاد العربي.

¹ - عبد الله سليمان المغني، المرجع السابق، صفحة 470.

² - عصام خليل محمد ابراهيم الصالحي ، "السياسة البريطانية في الخليج العربي "الأهداف والنتائج" 1600م- 1843م"، مجلة مداد الآداب، المجلد 1، العدد 4، كلية الآداب، الجامعة العراقية، 2012م، ص 467، 468.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

ب-تقسيم الخليج العربي إلى ساحلين شرقي يكون بكامله وجزره تحت السيطرة الفارسية
واخر غربي لاستيطان القبائل العربية.

ج-خلفت العديد من المشاكل والخلافات المعقدة بين العرب والفرس و بين العرب أنفسهم
استمرت حتى يومنا هذا.¹

وإن توقيع بريطانيا العديد من الاتفاقيات الاقتصادية التي أعطت لها دورا مهما في
الشؤون الاقتصادية مثل تعهد بعدم إعطاء امتيازات لصيد اللؤلؤ للأجانب ، واتفاقيات منع
تجارت الرقيق والسلاح ،ما نلاحظه هو ان هذه الاتفاقيات أدت إلى وجود نوع من الرقابة
على الشؤون الاقتصادية من جانب الحكومة البريطانية.²

1-3-مسألة النفط وظهور الشركات الكبرى

جددت المسألة النفطية الرهانات وضاعفت فرص المواجهة والصراع في الخليج
العربي من أجل السيطرة على أكبر احتياطات النفط في العالم ،خاصة في ألمانيا
وبريطانيا التي لم يكن لهم نفط في أراضيها، حيث جاءت رغبة بريطانيا في السيطرة على
مصدر متنقل لإنشاء النفط في الخليج العربي واكتشفت النفط فيه عام 1908م، وتم

¹ - عصام خليل محمد ابراهيم الصالحي، المرجع السابق، ص 469 .

² - عبد الله سليمان المغنى ،المرجع السابق، ص 470.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

تأسس الشركة عام 1909م لاستغلاله وهي الشركة الانجليزية الفارسية للزيت APOC وفي عام 1914م تحولت بريطانيا إلى أكبر مساهم في الشركة بايجاد وينستن تشرشل.¹

ثانيا: على بريطانيا

أدرك جيدا البريطانيون أن أمن امبراطوريتهم في العالم يمر في الخليج بحيث اعتبر أن أي تهديد لوجودهم أو نفوذهم فيه هو تهديد لمصالحهم الحيوية، أي أنهم كانوا مستعدين للحرب لرد أي تهديد و ردع أي خطر، وقد رسخوا زعامتهم من خلال عقد المعاهدات السياسية الأمنية مع زعماء القبائل وأفهموا هؤلاء بأن بقائهم في السلطة مرتبط باستمرار الوجود البريطاني في الخليج، وعندما أصبحوا أسياد المنطقة عملوا على تعزيز الاستقرار، وحصنوا مواقعهم للعب دور الشرطي والحاكم في آن واحد، كما حصلوا على حق التدخل لضمان أمن الخليج وسلامته.²

حيث شكل الخليج جزءا هاما من المفاوضات السياسية والتجارية المعقدة ولأن الخليج أصبح مشهدا ومحورا لصراع سياسي هام، حيث بحثت القوى الأوروبية عن حقوق مزعومة في الخليج، بينما اعتبرت بريطانيا الخليج بحيرة خاصة بها. ولكن وضع الإتفاق الودي نهاية للخلاف الانجلوفرنسي، وكذلك أدت الإتفاقية الانجلوروسية 1907م إلى تفهم

¹ . أنطوان متى، الخليج العربي من الإستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية 1798 - 1978 م ، ط 1، دار الجبل، بيروت، 1993م، ص 11 .

² - جون .س. ولينكسون ، المرجع السابق، ص 99 .

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

الطرفين لمصالحهما ونفوذهما في فارس، أما خطة ألمانيا بشأن خط سكك حديد بغداد والمعتزم أن تكون نهايته في الخليج فكانت لها انعكاسات وآثار بعيدة المدى.¹

وقد انحصر جل اهتمام إنجلترا في الخليج في أمور ثلاثة هي أن:

أ - تحمل إنجلترا الدولة العثمانية على الاعتراف بسيادة الأسطول البريطاني في منطقة الخليج العربي.

ب - أن تحصل على اعتراف الدولة العثمانية بالمعاهدات التي عقدها إنجلترا مع مشيخات الخليج العربي.

ج - مراقبة تنفيذ الإمتياز الذي منحه الدولة العثمانية لشركة سكة حديد برلين بغداد.²

كانت المشكلة الأساسية التي ستواجه إنجلترا إذا ما دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا هي الدفاع عن المصالح البريطانية في الخليج ، وبخاصة الدفاع عن حقول البترول والمصفاة في جنوبي فارس، هذا إلى جانب الإلتزامات وهي حماية المشيخات العربية التي ارتبطت بإنجلترا بمعاهدات أو كانت على علاقة حسنة معها وذلك في حالة تعرض استقلالها للخطر.³

¹ - قدرى قلججي، الخليج العربي، المرجع السابق، ص 474 .

² - نفسه ص 486 .

³ - هنري لورنس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ترعبد الكريم الأريد، مراجعة رجب بودبوس، ط2 ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان، د م ، ص ص56،57.

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

حيث صرح اللورد هاردنج الحاكم العام البريطاني للهند من أن وجود العثمانيين في الخليج أشد خطورة من روسيا وفرنسا لأن لهم تأثير على بعض الحكام العرب تحت ستار الجامعة الإسلامية.¹

إن تدخل عاملان جديان سنة 1869 وجهها اهتمام الدولة العثمانية إلى شرق بلاد العرب وجنوبها ،الأول: هو فتح قناة السويس للملاحة مما يسر للأسطول العثماني العبور إلى البحر الأحمر والخليج الفارسي ووصل ميناء الأستانة بالبصرة مباشرة، أما العامل الثاني فهو تولي مدحت باشا² ولاية بغداد (1869م 1872م) وينتمي مدحت إلى دعاة الإصلاح في الدولة العثمانية حيث كان من مبادئه بسط نفوذ الأستانة على المناطق التابعة لها إسمياً تعويضاً لها عن الخسائر الإقليمية التي توالى عليها في أوروبا لذلك رسم خطة للإستيلاء على الكويت والبحرين وقطر والحلول محل الدولة السعودية في نجد و الأحساء.³

بذلت بريطانيا جهوداً كبيرة من أجل احتواء النشاط العثماني الذي يشكل مصدر تهديد لمصالحها في الخليج العربي وحينما وصلت دوائر اتخاذ القرار السياسي البريطاني في الهند ولندن إلى قناعة تامة بأن القرار العثماني بإرسال الحملة العسكرية إلى الخليج

¹ - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1996م، ص 16.

² - : ولد مدحت باشا في الأستانة سنة 1822م ،ووالده الحاج علي أفندي، ألحق بسكرتارية الصدارة العظمى في الأستانة، ولي والياً على العراق، فوجد فيها الكثير من المشاكل، أنشأ خط ترامواي بين بغداد والكازمة، توفي سنة 1883م ،ينظر : جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (الجزء الأول)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص ص 380، 382.

³ - صلاح العقاد ، الإستعمار في الخليج الفارسي، المرجع السابق، ص 169 .

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

العربي لا يمكن الرجوع عنه، أخذت بريطانيا تراقب تطورات الحملة بحذر خوفا من توجه العثمانيين نحو البحرين وإمارات ساحل عمان، بعد تثبيت سلطتهم في إقليم نجد، لهذا تركز الهدف العام للسياسة البريطانية في عدم السماح للدولة العثمانية بالتوسع خارج إقليم "الأحساء" و"نجد".¹

وقد أدت حملة الأحساء² 1871م إلى قيام تنافس بريطاني عثماني في منطقة الخليج العربي، إذ قامت الدولة العثمانية بالسيطرة على قطر، لكن بريطانيا رفضت ذلك ثم أرادت بسط سيادتها على البحرين و مسقط وساحل عمان في جنوب شبه الجزيرة العربية، فاعترضت بريطانيا أمام الرغبة العثمانية في ضمها لسيادتها، أدت هذه الحملة إلى زيادة الإضطراب في المنطقة، إذ كانت الحكومة البريطانية تشجع القبائل وتمنحها الهبات والأموال للقيام بالانتفاضات ضد العثمانيين.³

لقد زاد الوضع تأزما بين الدولتين الكبيرتين عندما أقدمت الدولة العثمانية على إنشاء قوة عسكرية في شط العرب ،مما جعل بريطانيا تصارح الدولة العثمانية بالعداء وخطت الدولة العثمانية أيضا خطوة عملية على الصعيد الدولي عندما أعلنت انحيازها

¹ - عمر محمد جعفر القرالة، شادية حسن أحمد العدوان، المرجع السابق، ص 65 .

² - : تمثل المنطقة الشرقية من السعودية والتي تمتد من البصرة إلى عمان على الساحل الغربي للخليج العربي وكان يطلق على هذه المنطقة اسم البحرين مدة طويلة من الزمن منذ بداية الفتح الإسلامي، ينظر: علي محسن سرهيد، "التنافس البريطاني العثماني في الخليج العربي 1871-1913م" مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلد 18، العدد 68،

ج 1، آذار 2023م، ص 535 .

³ - علي محسن سرهيد، المرجع السابق، ص 534 .

الفصل الثاني التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية

إلى الحلف الثلاثي القائم في وسط أوروبا ومركز الثقل فيه ألمانيا¹، على ما يبدو أن بريطانيا تحالف خصوم الأمم، حيث اتصلت بألمانيا واتفقت معها على اقتسام مناطق النفوذ في الإمبراطورية العثمانية وذلك طبقاً للاتفاقية التي وضعت مسودتها في الخامس عشر من يونيو سنة 1914م والتي تعهد الإنجليز فيها بمساندة مشروع السكة الحديدية وأن يتفاوض الطرفان حول إيصاله إلى الخليج العربي كما تعهد الألمان بالكف عن إنشاء ميناء لهم في الخليج العربي والإمتناع عن مساندة أي دولة أجنبية تحاول ذلك حتى انفجرت الحرب العالمية الأولى، لكن بريطانيا ترى في هذه الحرب فرصة نادرة للانتقام من ألمانيا فتحالفت مع فرنسا وروسيا وتركز كل ثقلها العسكري في الجزيرة العربية لتنتزعها من الرجل المريض.²

نستنتج في آخر الفصل أن بريطانيا قد عمدت في سياستها تجاه إمارات ودول شبه الجزيرة العربية ربط المشيخات بمعاهدات واتفاقيات مع الحكومة البريطانية لتضمن سيطرتها على المنطقة وتحقيق مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية، وتدخلهم تحت حمايتها وتمنع تسرب أي نفوذ خارجي قد يهدد أمنها، فعملت على إبعاد القوة الأوروبية وكذا منافستها الدولة العثمانية للإنفراد بالمنطقة واستثمار خيراتها خاصة البترول.

¹ - قدرى قلجى، الخليج العربى، المرجع السابق، ص 467 - 468.

² - طه التكريتى، صراع على الخليج العربى، المرجع السابق، ص 94، 95.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الإشكالية الإستعمار البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية تمكنا من استخلاص جملة من النتائج وهي كالآتي:

- الأهمية الكبيرة لسواحل شبه الجزيرة العربية جعلتها حلقة صراع بين القوى الإستعمارية الأوروبية منذ القرن السادس عشر بين كل من فرنسا ، هولندا ، البرتغال والدولة العثمانية وبريطانيا التي كانت أكثر تطلعا للسيطرة على هذه المنطقة الحيوية من العالم.

-أهمية اليمن "عدن" كونها تمثل البوابة الجنوبية للبحر الأحمر.

- كان ضعف الدولة العثمانية سببا في تزايد أطماع الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا.

- تزايد نشاط محمد علي باشا في التوسع في سواحل شبه الجزيرة العربية واليمن على وجه الخصوص والذي تصدت له بريطانيا حفاظا على مصالحها في المنطقة.

- استخدام بريطانيا لأسلوب الضغط السياسي والعسكري وتمكنت من احتلال اليمن عام 1839م.

- دور هينز الكبير في تكريس الوجود البريطاني في اليمن واتباعه أسلوب التأثير والإغراء على شيوخ القبائل بالرواتب والمكافآت المالية.

- ان أمانة قطر تتمتع بموقع استراتيجي مهم لوقوعها على الطريق التجارية والبحرية واحتلالها موقعا مهما وأصبحت محور التنافس البريطاني العثماني خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر .

- اتضح من خلال الدراسة أن علاقات قطر مع الدولة العثمانية قائمة على أسس غير ثابتة يحكمها في الغالب عاملان رئيسيان هما: الإفادة من الدعم والتأييد العثماني ضد خصومها المحليين وخاصة آل خليفة في البحرين وفي المقابل ضمان الدولة العثمانية للسيادة الاسمية عليها، وبقيت العلاقة بينهما تتأرجح سلبا وإيجابا.

- برزت في هذه المرحلة شخصية الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني المؤسس الحقيقي للإمارة، والذي عمل على استغلال حالة التنافس البريطاني العثماني حول قطر لتوسيع إمارته باتجاه خور والعديد، وعمل على تثبيت أسس الحكم في الإمارة لتأكيد الانفصال الكامل من التبعية للبحرين وآل خليفة وتحقيق ذلك بموجب اتفاقية تموز عام 1913م بين بريطانيا والدولة العثمانية.

- أدركت السياسة البريطانية مبكرا أهمية البحرين الإستراتيجية في تأمين طرق مواصلاتها إلى مستعمراتها في الهند.

. نجاح بريطانيا في استغلال الصراعات الداخلية حول السلطة في البحرين.

- عملت بريطانيا على تثبيت وجودها في البحرين عن طريق تقييدها بمجموعة من الإتفاقيات والمعاهدات والتي عن طريقها تمكنت بريطانيا من فرض حمايتها على البحرين.

- تميزت السياسة البريطانية مع الدولة العثمانية بالإزدواجية للحفاظ على سياسة الأمر الواقع.

- اتسمت السياسة العثمانية في فترة الدراسة بالإرتباك والعشوائية، في حين كانت السياسة البريطانية بشقيها (لندن وحكومة الهند البريطانية) تسير على خطى مدروسة على ضوء تقارير مقيميها ومراقبيها في منطقة الخليج العربي، مما مكنها من ترسيخ سياستها في المنطقة وسد السبل أمام منافسيها مقابل وجود عثماني هاشمي.

- كرست مبدأ تجزئة السلطة السياسية في الساحل العماني والحفاظ على السلم والهدوء البحري.

- أدركت بريطانيا أهمية الموقع الذي تحتله عمان وسطا بين الشرق والغرب والذي يأمن لها السيطرة المحكمة لخطوط الملاحة والتجارة.

- تمثيل الساحل العماني دوليا في الشؤون الخارجية وفقا لمعاهداتها ولعبها دور الحكم في النزاعات علق سيادتها بالحماية البريطانية.

- عملت على عدم السماح ب بروز أية قوى مناهضة لها وضمان عدم عودة الساحل إلى الوحدة تحت مظلة الأحلاف.

- حرصت بريطانيا على تصفية كل محاولات القبائل العربية التي تهدد مصالحها واتهامها بالقرصنة منها حلف القواسم (البحري).

- ان بريطانيا استغلت رغبة الحكام في الحفاظ على سلطتها في ظل الصراعات بالتوقيع على معاهدة الهدنة البحرية 1853م ،حيث أصبح تنازل الحكام العرب رسميا عن حقهم في شن الحروب البحرية للحصول في المقابل على حماية البريطانيين ضد التهديد الخارجي الموجه لحكمهم.

- عملت بريطانيا على إقامة نظام حماية في الكويت وفق إتفاق سري سنة 1899م لتضمن لنفسها مركزا سياسيا و نفوذا قويا في المنطقة وتحد من أطماع ألمانيا وروسيا.

- ركزت جهودها لإيقاف المساعي العثمانية الهادفة إلى فرض سلطتها الفعلية في الكويت خلال فترة حاكمها الشيخ مبارك الصباح والذي لعب بمهارة على حبال الصراع والتنافس الأوروبي العثماني على بلاده بما يحقق الإستقرار والسلام.

-انتهت الخلافات البريطانية العثمانية بتوقيع الإتفاق سنة 1913م بما يتعلق بمصالحهما في الخليج لكنه لم يكتمل لظروف اندلاع الحرب العالمية الأولى.

الملاحق

الملحق رقم 1 : معاهدة بريطانيا مع حاكم الكويت 1899م

- ١٨ -

معاهدة ١٨٩٩

المعاهدة مع حاكم الكويت في ٢٣ جنوري ١٨٩٩

المقصود من تحرير هذا الصك الحقانية المعتبر انه قد تحقق العهد والقبول بين كرتل مكلم جان ميد اندين ستاف كار باليوز جلالة الملكة البريطانية العظمى من جانب الدولة البهية القيصرية في طرف وجناب الشيخ مبارك بن صباح المذکور برضائه واختياره يعطي العهد ويقيده نفسه وورثته واخلافه الى الابد بان لا يقبل وكيلًا أو قائم مقام من جانب دولة أو حكومة في الكويت او في قطعة اخرى عن حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الانكليسي ولا يفرض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي للسكون قطعة من اراضيه الى دولة او رعيه احد من الدول الاخر يفيد ان يحصل الاجازة اولا من الدولة جلالة الملكة البريطانية العظمى لاجل هذه الارادة وهذه المقاوله أيضا تشتمل على كل قطعة في اراضي الشيخ المذكور التي تكون حالا في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير ولاجل الشهادة لتكميل هذه المقاوله الحقانية المعتبرة المحترمة كذلك ملكم جان ميد اندين ستاف كار باليوز جلالة ملكة البريطانية العظمى في خليج فارس وجناب الشيخ مبارك الاول منهما من جانب الدولة البهية القيصرية الانكليسي

١٣٩

والثاني منهما من جانب نفسه وورثته واخلافه كل واحد منهما بمحضر الشهرود وضعا صحيحهم في هذا اليوم العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٩١٦ مطابق ٢٣ جنوري سنة ١٨٩٩ .

توقيع

توقيع

الكولونيل ميد

مبارك الصباح

المقيم السياسي في الخليج الفارسي

توقيع

توقيع

توقيع

محمد رحيم بن عبد النبي صفر كالكوت كاسكن الكابتن ويكهام هور صودق عليها من قبل سعادة نائب الملك والحاكم العام في الهند في قلعة وليام في السادس عشر من فبروري ١٨٩٩ .

ختم

توقيع

دبليو جي كنغهام

كرزن

سكرتير حكومة الهند

أوف كدلستون

للمشؤون الخارجية

نائب الملك والحاكم العام في الهند

ولما أرسلت نسخة من تلك الاتفاقية الى لندن انتقد اللورد (لانسدون) بشدة موقف حكومة الهند في برقية أرسلها بتاريخ ٧ أيلول عام ١٩٠٠م للغموض الوارد في تلك الاتفاقية .

أما سفير الدولة العثمانية في لندن (انتو بيلو باشا) عندما وقف على مضمون تلك الاتفاقية قدم احتجاجا رسميا الى الحكومة البريطانية لقيامها بعقد مثل تلك الاتفاقية مع الشيخ مبارك الذي هو أحد رعايا الدولة العثمانية وعد ذلك تحديا لسيادة حكومته . فأجاب اللورد (لانسدون) بكتاب مؤرخ ١١ أيلول ١٩٠٠م يقول فيه (ان الحكومة البريطانية لا تعتزم التدخل بالوضع القائم في الكويت) فاكتمل بذلك الجواب .

- ١٩ -

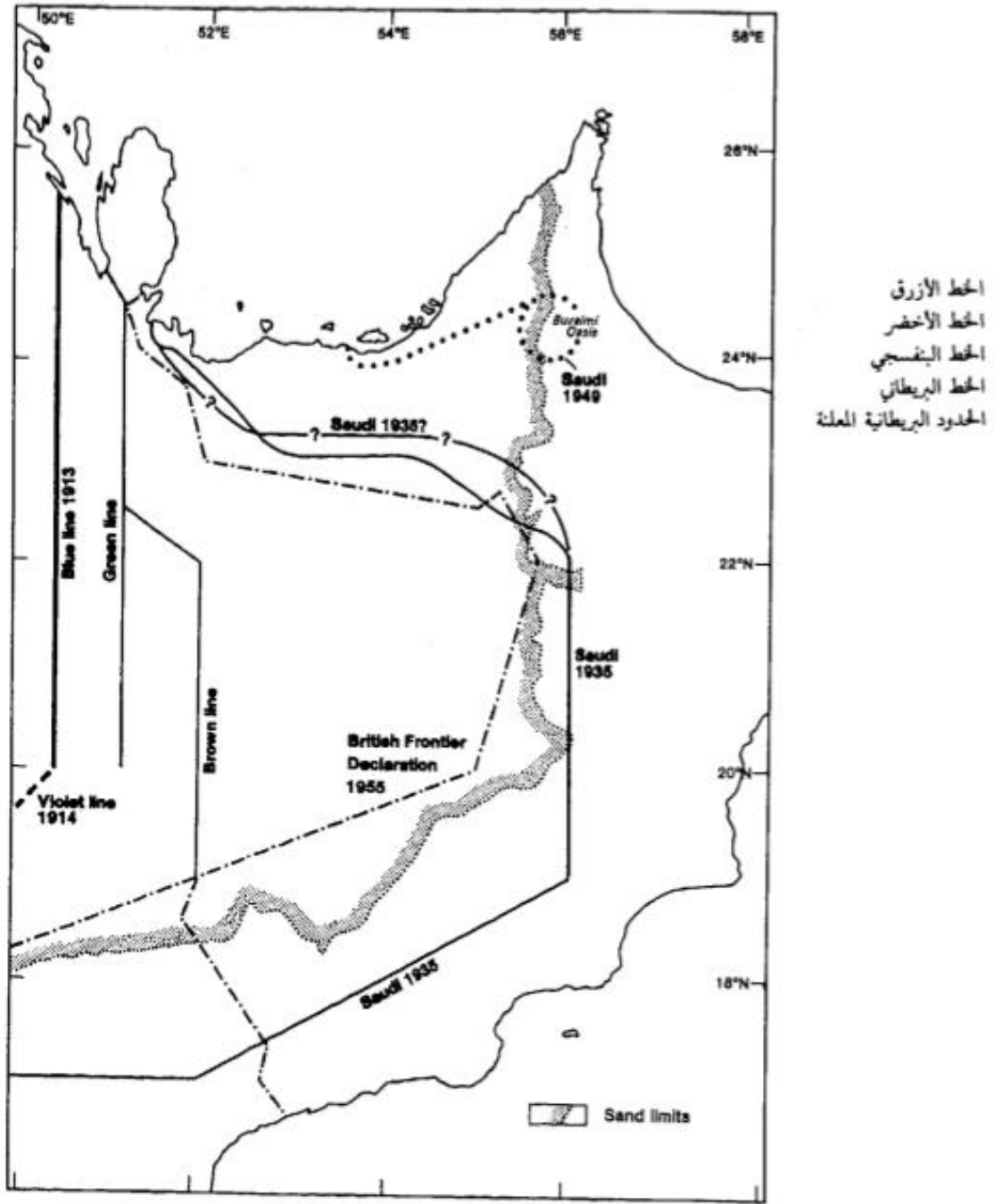
اتفاقية لندن بين بريطانيا وتركيا

بنأت في التاسع والعشرين من تموز ١٩١٣ في لندن مفاوضات بين الحكومتين العثمانية والبريطانية اشترك فيها المستر ادوارد غراي وزير

١٤٠

المصدر : طه تكريتي ، الصراع في الخليج العربي ، مرجع سابق ، ص 139

الملحق رقم 2 : الخطوط الحدودية في شرق شبه الجزيرة العربية



٦ - الخطوط الحدودية في شرق شبه الجزيرة العربية.

المصدر : جون ويلينكسون ، مرجع سابق ، ص 463

الملحق رقم 3 : إتفاقية لندن بين بريطانيا والدولة العثمانية 1913م

اتفاقية لندن بين بريطانيا وتركيا

بدأت في التاسع والعشرين من تموز ١٩١٣ في لندن مفاوضات بين الحكومتين العثمانية والبريطانية اشترك فيها المستر ادوارد غراي وزير

١٤٠

الخارجية البريطانية والسيد ابراهيم حقي باشا سفير تركيا هناك لحل الخلافات القائمة بين الدولتين وقد اشتركت المانيا في تلك المفاوضات عن طريق سفيرها في لندن الامير لخنزوسكي وتورد هنا بعض النصوص الهامة في الاتفاقية التي تم التوصل اليها .

المادة الخامسة : يمارس شيخ الكويت الاستقلال الذاتي داخل الاراضي التي تشكل نصف دائرة والتي مركزها مدينة الكويت وقد اشر هذا الخط باللون الاحمر على الخارطة المرفقة بهذه الاتفاقية .

ان جزر وريه ، وبوبيان ، ومسكان وفيلكا ، وعووه وقارورة ، وكبر ، وام المرادم ، مع الجزيرات والمياه الاقليمية (الملاصقة) هي من ضمن هذه المنطقة .

المادة السادسة : « ان القبائل الموجودة داخل الحدود المشار اليها في المادة التي تلي هذه المادة ، معترف بكونها بمعية شيخ الكويت والذي يستوفى عشورهم كما كان في الماضي كما يباشر في حقهم المنح الادارية التي تسلم اليه . . . هذا وان الحكومة الامبراطورية العثمانية لا تباشر في هذه المنطقة أي عمل اداري بدون علم ودراية شيخ الكويت كما تمنع عن اقامة حامية عسكرية هناك أو القيام بعمل عسكري مهما كانت دون اتفاق سابق على ذلك مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية . .

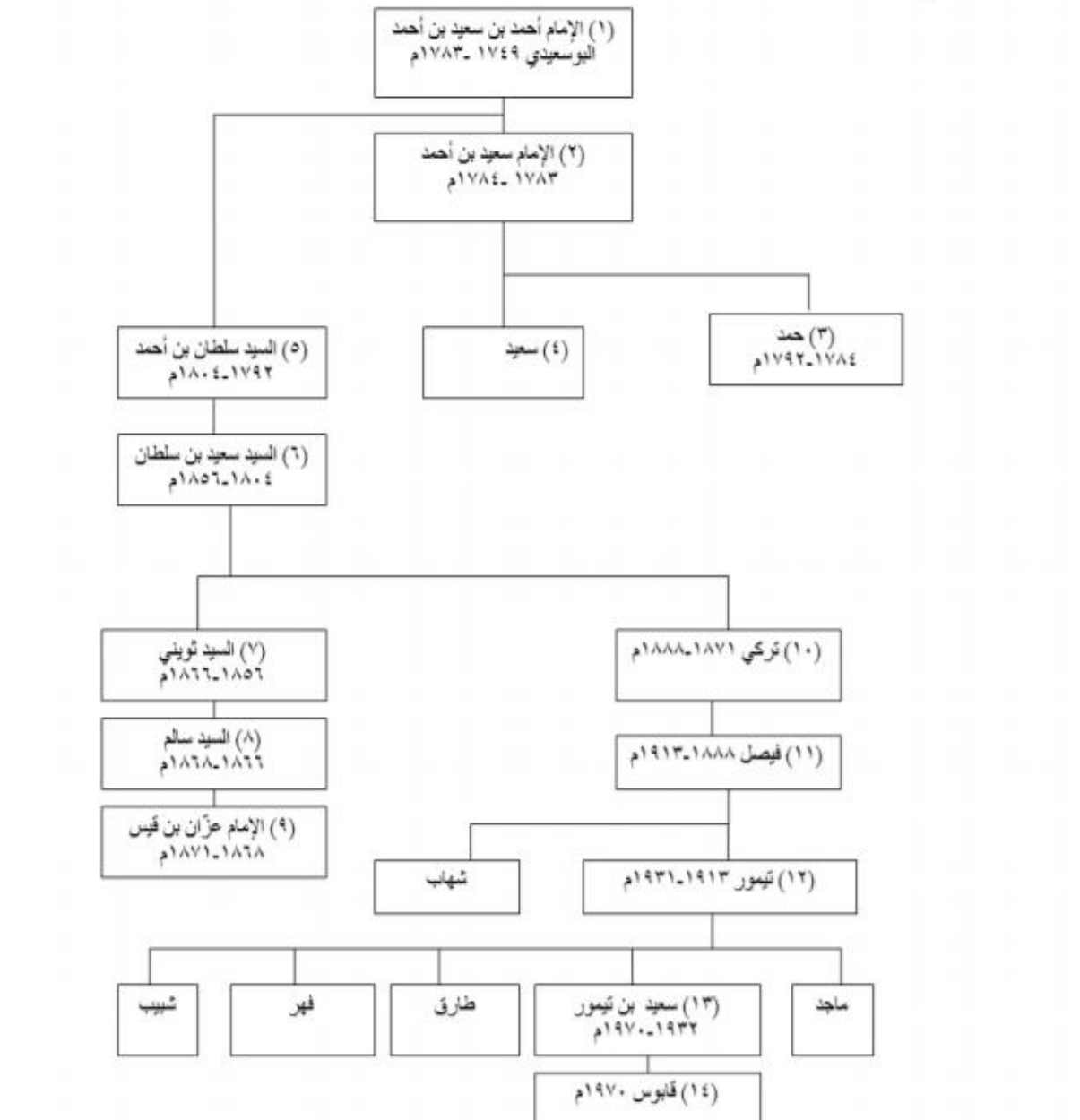
المادة السابعة : ان حدود الاقليم المبحوث عنها في المادة السابقة قد ثبتت كما يلي : ان خط الحدود يبدأ من الساحل عند مصب خور الزبير الشمالي الغربي ويمر مباشرة في جنوب ام قصر وصفوان وجبل سنام بحيث تترك هذه المحلات وآبارها الى ولاية البصرة ، ويصل الى الباطن ويتبع ذلك نحو الجنوب الغربي حتى حفر الباطن بحيث يترك ذلك الى جهة الكويت . ومن هذه النقطة فان الخط المذكور يتجه نحو الجنوب الشرقي تاركا الى الكويت آبار الصفا وآبار الكرعة وجبال الوربا واتنا حتى يصل الى البحر قرب جبل منيفة هذا الخط قد اشر باللون الاحمر على الخريطة الملحقة بهذا الاتفاق .

المصدر : طه تكريتي ، مرجع سابق ، 141.

الملحق رقم 04 : شجرة نسب الأسرة البوسعدية

الصراع على السلطة في عُمان في عهد الدولة البوسعيدية...
 فاروق عمر فوزي

الصراع على السلطة في عُمان في عهد الدولة البوسعيدية... فاروق عمر فوزي



المصدر : فاروق عمر فوزي ، مرجع سابق ، ص 124.

الملحق رقم 05 : معاهدة 1792م بين امام مسقط و الانجليز

٥ - معاهدة سنة ١٧٩٨ بين امام مسقط والانكليز (*)

وثيقة اتفاق من ولاية الملاذ العماني تحت اشراف الامام المدبر « سيد سلطان » دام امره ، الى الشركة السامية المقتدرة دامت عظمتها ، مضمنة في المواد التالية :-

مادة (١) : من وقت وصول كتاب انماندي الدولة « ميرزا مهدي علي خان بهادور » (١) لا يجوز الانحراف عن هذه القولة تامة .

مادة (١) : من وقت قراءة الكتاب المذكور اخذ قلبي يميل الى توثيق الصداقة مع تلك الدولة . ومنذ هذا اليوم سيصبح صديق احدا صديق الاخر وعلوه علوه .

مادة (٣) : ونظرا الى أن طلبات مختلفة قدمت ولا تزال تقدم من الفرنسيين والهولنديين لاقامة مصنع او بعبارة اخرى يركزوا انفسهم اما في مسقط او في « جومبروم » (٢) او في الموانيء الاخرى . لهذا السردار فقد

(*) ذكرت هذه المعاهدة في النص العربي باسم فولنامه وهي كلمة تركية وفارسية تعني « المعاهدة » او « الاتفاق » .

(١) انماندي الدولة تعني معتمد الدولة ، اما ميرزا مهدي خان فهو فارسي كان يعمل معتمدا لدى شركة الهند الشرقية الانكليزية .

المصدر : طه تكريتي ، المقاومة العربية ، للخليج العربي ، ص 147 ، 148

كتبت على نفسي انه طالما الحرب مستمرة بين الشركة الانكليزية وبينهم ، فلن اعطي لهم في اراضي ما رعاية منى لصداقة الشركة ، ولن يجدوا لانفسهم فيها موضعا لقدم .

مادة (٤) : وبما ان هناك شخصا فرنسيا ظل السنوات العديدة الماضية يعمل في خدمتي ، وقد ذهب الان على رأس احدى سفني الى جزائر الموريشيوس ، فاني سافصله من خدمتي بمجرد عودته ، واطرده من بلدي .

مادة (٥) : في حالة دخول احدى السفن الفرنسية مياه مسقط فلن يسمح لها بالدخول الى المرفأ الذي يسمح للقوارب الانكليزية بدخوله ، بل تبقى خارجه . وفي حالة وقوع اعتداء في هذه الجهة بين السفن الفرنسية والسفن الانكليزية ، فان قوة هذه الولاية في البر والبحر ، وكذلك شعبي سيشتكون فيه الى جانب الانكليز . فاما في البحار المكشوفة فاني لا اتدخل .

مادة (٦) : في حالة غرق سفينة او سفن تابعة للانكليز فانها تلقى حتما المساعدة اللازمة ، وتتوفر لها وسائل الراحة من جانب هذه الحكومة . كما ان عليها من متاع لا يغتصب ولا يستولى عليه .

مادة (٧) : اذا رغب الانكليز في أي وقت في انشاء مصنع بميناء «اباسي» بجومبردوم ، فلا اعتراض لي على تحصينهم لهذا الميناء ، ووضع المدافع بقدر ما يترأى لهم . ولا اعتراض على إقامة اربعين ، او خمسين رجلا انكليزيا هناك ومعهم سبعمائة او ثمانمائة جندي من الهنود . اما فيما عدا ذلك فان الرسوم التي تجبى على البضائع عند البيع والشراء ، ستكون في نفس المستوى المعمول به في البصرة وابوشهر .

حرر في اول جمادي الاولى سنة ١٢١٣ هجرية الموافق ١٢ اكتوبر سنة

١٧٩٨ .

(٢) يقصد به ميناء غومبردن الذي يعرف الان باسم بندر عباس .

١٤٨

المصدر : طه تكريتي ، المقاومة العربية ، للخليج العربي ، ص 147 ، 148

الملحق رقم 06 : المعاهدة العامة للسلام 08 كانون 02 ، 1820م

الملحق رقم 07 : المعاهدة الدائمة للسلام معقودة في 4 أيار 1853م

الملحق رقم 08 : معاهدة 1892م

ملحق رقم (٥)

العلاقات التعاهدية الخاصة بين بريطانيا ودول الخليج العربي (٥)

١_ المعاهدات البحرية (المعقودة بين ١٨٠٦-١٨٥٣م):

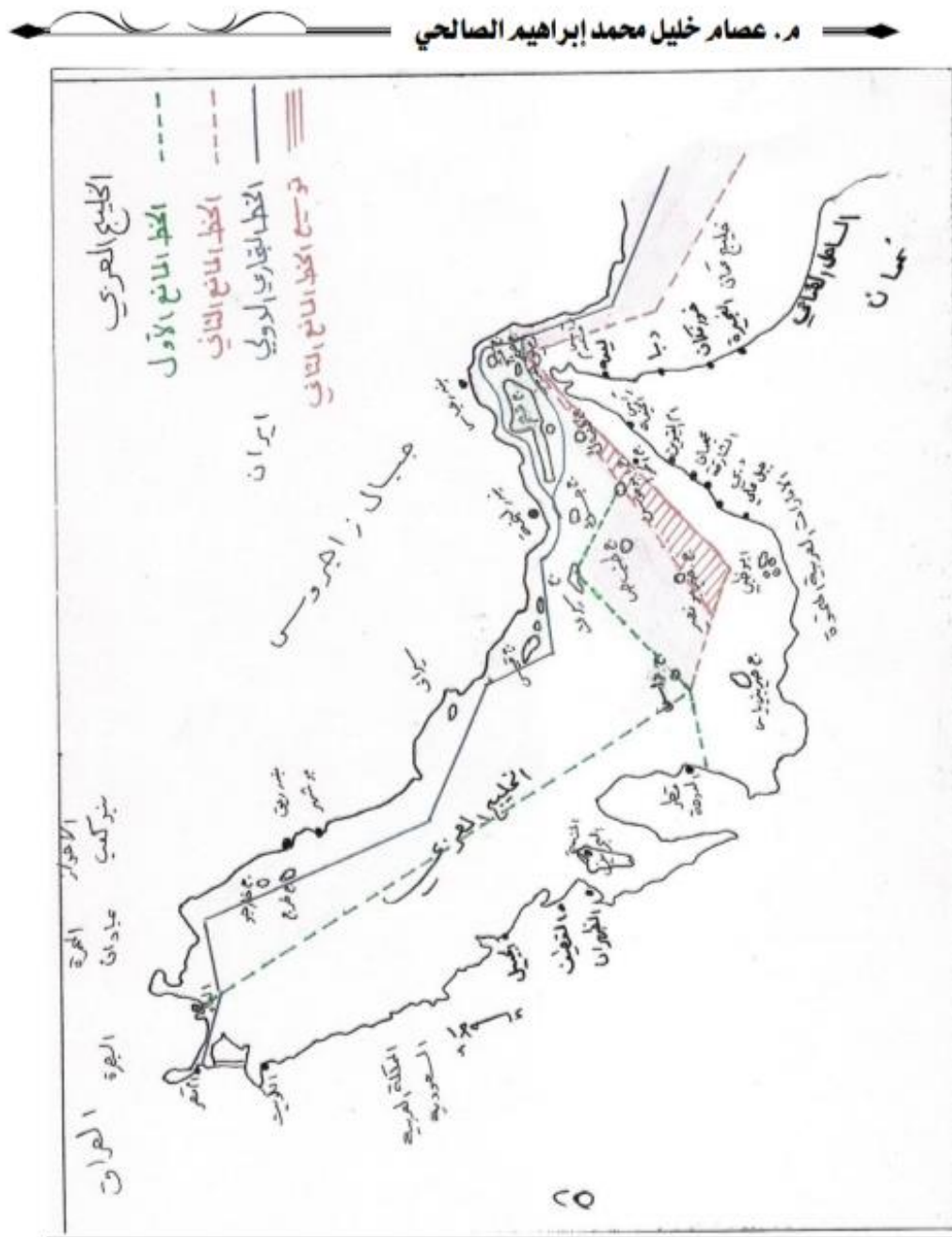
وهذه تشمل المعاهدات الخاصة بالقضاء على الغارات البحرية ومكافحة الرقيق، والمحافظة على السلام والاستقرار في مياه الخليج عموماً، وأهم معاهدين تذكران في هذا المجال هما المعاهدة العامة للسلام المعقودة في ٨ كانون الثاني ١٨٢٠م، والمعاهدة الدائمة للسلام المعقودة في ٤ أيار ١٨٥٣م، وقد وقع هذه المعاهدات في الأصل جميع حكام إمارات ساحل عُمان، وابتداءً من توقيع هذه الإمارات على معاهدات عام ١٨٢٠م، أطلقت بريطانيا على ساحل عُمان تعبير (الساحل المتصالح) وعلى إمارات الساحل (الإمارات المتصالحه) وقد انضمت البحرين إلى هذه المعاهدات، كما التزم بها حاكم قطر بموجب اتفاقية مع بريطانيا في عام ١٨٦٨م.

٢_ الاتفاقيات السياسية (المعقودة بين ١٨٦١-١٩١٦م):

كان عقد هذه الاتفاقية السياسية نقطة التحول بين بريطانيا وحكام إمارات الخليج، حيث أنها أرسلت العلاقات الخاصة مع هذه الإمارات على أسس أوطد أقوى مما كانت عليه، ويجدر البيان هنا بصورة خاصة إلى أن اتفاقيات عام ١٨٩٢م المعروفة في الاصطلاح الإنكليزي (Exclusive Agreements) أي الاتفاقيات النهائية، أو اتفاقيات المنع أو التحريم -كانت في الواقع نقطة البداية

(٥) البحارنة، د. حسن محمد، دول الخليج العربي الحديثة، بيروت، ١٩٧٣، ص ٣١.

الملحق رقم 09 : خريطة الخط المانع



المصدر : عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي السياسة البريطانية في الخليج ، مرجع سابق ص 471 .

قائمة المصادر

و المراجع

أولا - المصادر :

- 1 - بروكلمان كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، تر منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1960م .
- 2 - الحصري ساطع أبو خلدون ، البلاد العربية و الدولة العثمانية ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1960م .
- 3 - العبدلي أحمد فضل بن علي محسن ، أخبار ملوك الحج و عدن ، المطبعة السلفية ومكانتها ، القاهرة ، مصر ، د س .
- 4 - كيلي جون ، بريطانيا و الخليج 1795م - 1870م ، تر محمد أمين عبد الله ، ج1 ، وزارة التراث القومي و الثقافة ، سلطنة عمان ، د س .
- 5 - لورنس هنري ، اللعبة الكبرى المشرق العربي و الأطماع الدولية ، تر عبد الكريم الأريد ، مراجعة رجب بودلوس ، ط2 ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الاعلام ، دس .
- 6 - لوريمر جون جوردون ، دليل الخليج القسم التاريخي ، ج 1 ، تر مكتبة أمير دولة قطر ، دوحة ، قطر ، 1914م .
- 7 - ليونوفيتش ميخين فيكتور ، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر و النصف الاول من القرن التاسع عشر ، تر سمير نجم الدين ،

- سطاس ، مراجعة و تقديم قسم الدراسات و النشر و العلاقات الثقافية ، مركز جمعية الرجاء للثقافة و التراث ، دبي ، الامارات العربية المتحدة ، 2008م .
- النهروالي قطب الدين محمد ، البرق اليماني في الفتح العثماني ، ط1 ، دار السياسة للبحث و الترجمة و النشر ، الرياض ، السعودية ، 1986م .
- ويلينكسون جون ، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء ، تر مجدي عبد الكريم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د س .

ثانيا : مراجع

- 1 - اباضة فاروق عثمان ، عدن و السياسة البريطانية في البحر الأحمر (1839م - 1918م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، 1987م .
- 2 - اباضة فاروق عثمان ، الحكم العثماني لليمن ، 1872م - 1918م ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بيروت ، لبنان ، 1979م .
- 3 - اباضة فاروق عثمان ، بريطانيا و الحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن 1939م - 1967م ، القاهرة ، مصر ، 1988م .
- 4- إبراهيم حسين علي ، الكويت دراسة سياسية ، دارالبيان ، الكويت ، 1972م .
- 5 - إبراهيم عبد العزيز عبد الغني ، علاقة ساحل عمان ببريطانيا دراسة وثائقية ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، السعودية ، 1967م .

- 6 - إبراهيم عبد العزيز عبد الغني ، صراع الامراء علاقة نجد و القوى السياسية في الخليج العربي ، دار الساقى ، الرياض ، السعودية ، د س .
- 7 - أنطونيوس جورج ، يقضة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، تر نصر الدين الأسد ، و إحسان عباس ، تقديم أمين فارس ، طبعة 8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1997م .
- 8 - الأيوبي إلياس ، محمد علي سيرته و أعماله و إنجازاته ، ط1 ، مؤسسة هنداي للتعليم و الثقافة ، مصر ، 2014م .
- 9 - البطريق عبد الحميد ، من تاريخ اليمن الحديث (1517م - 1840م) ، القاهرة ، مصر ، 1969م .
- 10 - التكريتي طه سليم ، المقاومة العربية في الخليج العربي ، دار الرشيد ، بغداد ، العراق ، 1996م .
11. التكريتي طه سليم، الصراع على الخليج العربي ،وزارة الثقافة والارشاد،بغداد،العراق، 1996.
- 12 - التميمي عبد المالك ، أبحاث في تاريخ الكويت ، ط1 ، دارالفرطاس للنشر ، الكويت ، 1998م .

- 13 - الجحاني الحبيب ، الكويت بين الأمس و اليوم ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية ، الكويت ، 2005م .
- 14- الجوهري شاعر ، الصراع في عدن ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، 1992 م .
- 15- حراز محمد رجب ، الدولة العثمانية و شبه الجزيرة العربية ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة ، مصر ، 1970م .
- 16- الحمداني طارق نافع ، البحرين في كتابات الرحالة الأوروبيين (1507م - 1914م) ط1 ، دار الورق للنشر المحدود .
- 17 - الرشيد عبد العزيز ، تاريخ الكويت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1978م .
- 18- الرميحي محمد غاني ، البحرين مشكلات التغيير السياسي و الإجتماعي ، ط1 ، دار الجديد ، بيروت ، لبنان ، 1995م .
- 19- زكريا قورشون ، العثمانيون و آل سعود الأرشيف العثماني ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، 2005م .
- 20- زكريا قورشون ، قطر في العهد العثماني (1871م - 1916م) دراسة وثائقية ، تر حازم سعيد منتصر ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، 2005م .

- 21 - الزياني أمل ابراهيم ، البحرين بين الإستقلال السياسي و الإنطلاق الدولي، (د د) ، (د ب) ، 1994م .
- 22 - السيد أيمن فؤاد، الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح ، مختارات من الأرشيف الفرنسي 1896م - 1915م ، ط 1 ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية ، الكويت ، 2011م.
- 23 - شاكر محمود ، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005م .
- 24 - شرف الدين أحمد ، اليمن عبر التاريخ دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة ، ط 2 ، مطبعة السنة المحمدية ، الرياض ، السعودية ، 1992م .
- 25 - الشعبي قحطان محمد ، الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة ، مصر ، 1969م .
- 26 - الشلق أحمد زكرياء ، ومصطفى عقيد و آخرون ، تطور قطر السياسي من نشأة الامارة إلى استقلال الدولة ، ط 3 ، المطابع الحديثة ، الدوحة ، قطر ، 2006م .
- 27 - الشيخ رافت غنيمي و آخرون ، إستراتيجية الدولة العثمانية في منطقة الخليج العربي 1869م - 1914م في إطار التنافس العثماني البريطاني على أقطار الخليج العربي ، الحضارة العربية ، القاهرة ، مصر ، 2014م .

- 28 - الصباح سعاد محمد ، مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة ، ط1 ، دار
سعاد الصباح للنشر ، بيروت ، 2008م .
- 29 - الصراف علي ، اليمن الجنوبي الحياة الساسية من الاستعمار الى الوحدة،
ط1،رياض الrais للكتب و النشر ، قبرص ، لندن ، 1992م .
- 30 - العابد محمد صالح ، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي من الخليج العربي
(1798م - 1810م) ، مطبعة العاني ، بغداد ، العراق ، 1979م .
- 31 - العابد محمد صالح ، دور القواسم في الخليج العربي (1747م - 1820م) ،
مطبعة العاني ، بغداد، العراق، 1976م .
- 32 - عدنان محمد مراد ، صراع القوى في المحيط الهندي و الخليج العربي جذوره
التاريخية و أبعاده ، مر شهيرة مراد ، تقديم شاكر الفحام ، دار دمشق ، دمشق ،
1984م .
- 33 - العقاد صلاح ، الاستعمار في الخليج الفارسي ، مكتبة الانجلوالمصرية ، القاهرة ،
مصر ، 1956م .
- 34 - العقاد صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الانجلوالمصرية ،
القاهرة ، مصر ، 1974م .

- 35 - عمر إيهاب ، كيف صنعت بريطانيا دول الخليج ، ط1 ، دار الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2008م.
- 36 - العيدروس محمد حسن ، الحدود العربية - العربية في الجزيرة العربية ، دار العيدروس للكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2002م .
- 37 - العيدروس محمد حسن ، سقوط الحكم البرتغالي من الخليج العربي (1622م - 1650م) ، ط1 ، دار المتنبى للطباعة و النشر ، الامارات ، 1997م .
- 38 - العيدروس محمد حسن ، تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ، ط2 ، عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، الكويت ، 1998م.
- 39 - العيدروس محمد حسن ، تاريخ الكويت السياسي الحديث و المعاصر ، دار الكتاب الجامعي ، الكويت ، 1997م .
- 40 - الغنيمي عبد الله يوسف ، بحوث مختارة من تاريخ الكويت ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية ، الكويت ، 2011م .
- 41 - الغنيمي يعقوب يوسف ، ملامح من تاريخ الكويت ، مركز البحوث و الدراسات الكويتية ، الكويت ، 1998م .
- 42 - قاسم جمال زكرياء ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية عصر التوسع الاوروبي الأول (1507م - 1840م) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د س .

- 43 - قحطاني عبد القادر ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و التراث ، الدوحة ، قطر ، 2008م
- 44 - قدورة زاهية ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1975م
- 45 - قلعجي قدري ، الخليج العربي بحر الأساطير ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، لبنان ، 1992م .
- 46 - القناعي يوسف بن عيسى ، صفحات من تاريخ الكويت ، ط5 ، ذات السلاسل للطباعة و النشر و التوزيع ، الكويت ، 1988م.
- 47 - لونكريك ستيفن هيمسلي ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، تر جعفر خياط ، مطبعة النقيض الأهلية ، بغداد، العراق، 1941م
- 48 - محمد أمال إبراهيم ، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، 1993م .
- 49 - أبوناب ابراهيم ، قطر قصة بناء دولة ، (د د) ، دوحة، قطر ، د س
- 50 - ناجي سلطان ، التاريخ العسكري لليمن 1839م - 1967م ، ط3 ، دائرة التوجيه المعنوي ، صنعاء ،اليمن ، د س .

- 51 - النقيب خلدون حسن ، المجتمع و الدولة في الخليج و الجزيرة العربية من منظور مختلف ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1987م .
- 52 - نوار عبد العزيز سلمان ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا ، (د د) ، القاهرة ، مصر ، 1968م .
- 53 - يحي جلال ، البحر الأحمر و الاستعمار ، دار القلم ، القاهرة ، مصر ، 1962م .
- 54 - ياغي أحمد اسماعيل ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط 1 ، مكتبة العبيكان الرياض ، 1997م .

ثالثا : المجالات و المقالات والدوريات

- 1 - الجشعمي أحمد يونس زويد و ايهاب حسن علي ، "الدور البريطاني في امارات الساحل العماني (1892 - 1939م) " ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، العدد 20 ، جامعة بابل ، العراق ، 2019م .
- 2 - حسن لؤي عبد الرسول ، " سياسة بريطانيا تجاه منطقة الخليج العربي حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939م " ، مجلة سرمن راي ، المجلد 8 ، العدد 30 ، كلية التربية، جامعة العراق ، 2013م .

- 3 - الحلو الصادق ياسين ، " السياسة البريطانية تجاه المشيخات في الساحل العماني من المعاهدة الدائمة إلى المعاهدة المانعة 1853 - 1892م " ، المجلد 27 ، العدد 53 ، مركز عيسى الثقافي مركز الوثائق التاريخية، المنامة ، البحرين ، 2008م .
- 4 - سرهيد علي محسن ، "التنافس البريطاني العثماني في الخليج العربي 1871 - 1919 م "، مجلة مركز دراسات الكوفة ، المجلد 18 ، العدد 68 ، ج 1 ، أذار 2023م
- 5 - سنو عبد الرؤوف ، "اتفاقيات بريطانيا ومعاهداتها مع امارات الخليج العربي (1798 - 1916 م) فصول من الهيمنة و التقنيات " ، مجلة تاريخ العرب و العالم ، الأعداد (1.2.3) ، بيروت ، لبنان ، 1798م .
- 6 - الشريفين رؤوف عبد الله محمد ، "الحماية البريطانية على البحرين 1820 - 1971م دراسة تحليلية تاريخية" ، مجلة دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 46 ، العدد 3 ، الجامعة الاردنية ، عمان ، 2019م .
- 7 - الصالحي عصام خليل محمد ابراهيم ، "السياسة البريطانية في الخليج العربي الأهداف و النتائج 1600 - 1843م" ، مجلة مداد الآداب ، المجلد 1 ، العدد 04 ، الجامعة العراقية ، 2012م .

- 8 - عباس علي حمزة ، " دور بريطانيا في الصراعات الداخلية العمانية 1913م - 1932م " ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 18 ، العدد 04 ، جامعة الموصل ، العراق ، 2022م .
- 9 - علاء الدين ابراهيم ، "العلاقات الكويتية البريطانية منذ بداية القرن التاسع عشر من اتفاقية الحماية 1839م "،مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ، العدد 4 ، دمشق ، سوريا ، 2018م .
- 10 - الغاني محمد لفتة ، الوكالة البريطانية في الكويت 1899 - 1909م ، ودورها في تعزيز السياسة البريطانية ، المجلة لارك للفلسفة و السانيات و العلوم الاجتماعية ، العدد 4 ، العراق ، 2021م .
- 11 - فوزي فاروق عمر ، "الصراع على السلطة في عمان في عهد الدولة البوسعيدية من 1749م - 1970م" ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، المجلد 12 ، العدد 03 ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 2018م .
- 12 - القرالة عمر محمد جعفر ، شادية حسن أحمد العدوان ، "دور بريطانيا في انهاء الوجود العثماني في قطر عام 1915" ، المجلة الأردنية للتاريخ و الآثار ، المجلد 12 ، العدد 02 ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 2018م .

13 - كاضم حامد حميد ، "النفط العربي و تأثيره في العلاقات البريطانية الأمريكية خلال

القرن العشرين" ، مجلة مداد الأدب، العدد 5 ، العراق ، 2021م .

14 - المريطب منال ، "التنافس الاوروبي حول منطقة الخليج العربي في مطلع العصور

الحديثة"، دورية كان التاريخية ، العدد 08 ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة، السعودية ،

2010م .

15 - المغني عبد الله سليمان ، "موقف بريطانيا من النفوذ العثماني في امارات الساحل

المتصالح" ، مجلة وقائع تاريخية ، المجلد 1 ، العدد 34 ، ج 1 ، جامعة الشارقة ،

الامارات العربية المتحدة .

رابعاً : الرسائل الجامعية :

- دكتوراه :

- العمري ثابت غازي بدر ، الدور البريطاني في نزاع بين السلطة و الامامة في عمان

1913 - 1965م ، دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة اليرموك ، الأردن

، 2008 - 2009م .

- ماجستير :

- الديلمي ثامر عزام حمد ، المقاومة العربية لسياسة الاحتلال البريطاني لعدن 1839 -

1854م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة تكريت ، 2005م

- رملة عبد الحميد حسن ، البحرين ما بين 1919 - 1936م دراسة الأوضاع السياسية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصاد ، رسالة ماجستير، جامعة الكويت ، الكويت ، 2009م .

- سلمان مؤيد عاصي ، العلاقات القطرية البريطانية 1868 - 1916م ، دراسة تاريخية في العلاقات السياسية ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة البصرة، العراق، 1989 .
. العطار حسن ابراهيم هاشم ، الصراع على الكويت في عهدي التبعية و الاستقلال ، رسالة ماجستير ، جامعة مصر ، 1992 .

- الفريح نوال بنت حسن محمد، دور القبائل في مقاومة النفوذ البريطاني في عمان (1861 - 1895م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة القصيم ، السعودية ، 2010 - 2011م .

خامسا : الموسوعات

- موسوعة المعلومات القطرية ، المجلد الجغرافي ، ج1 ، جامعة قطر ، الدوحة ، قطر ، 1998م .

سادسا : المواقع الالكترونية :

يوتيوب قناة الجزيرة ، 29 ديسمبر 2011 ، نسخة محفوظة 4 يوليو، 2015م .

الفهرس

رقم الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
	إهداء
	مقدمة
	الفصل التمهيدي : أوضاع سواحل شبه الجزيرة العربية قبل الإستعمار البريطاني 1839م
8	أولا: الغزو البرتغالي
11	ثانيا : بدايات التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية
	الفصل الأول : التغلغل البريطاني في السواحل شبه الجزيرة العربية ما بين (1839 - 1898م)
18	المبحث الأول : السياسة البريطانية في اليمن 1839م
18	تمهيد
18	أولا: بداية توسع النشاط الاستعماري البريطاني في اليمن ودوافع الاحتلال 1839م
22	ثانيا : أساليب الضغط السياسي البريطاني
23	ثالثا : المواقف المحلية والاقليمية والدولية من الاحتلال 1839م
26	رابعا : سياسة بريطانيا في اليمن عقب الاحتلال 1839 - 1854م
29	المبحث الثاني : السياسة البريطانية في قطر
29	أولا : موقف بريطانيا من الصراع القطري البحريني 1868 م
32	ثانيا : بداية العلاقات القطرية العثمانية
34	ثالثا : الصراع العثماني البريطاني على قطر
37	المبحث الثالث : السياسة البريطانية في البحرين 1898م
37	أولا : التدخل البريطاني في البحرين (الدوافع و الاسباب)
39	ثانيا : التقارب البريطاني – البحريني (سياسة الوضع الراهن)
40	1 – 3 معاهدات السلام البحري عام 1820م
41	2 - 3 معاهدة 1861م
42	3-3 معاهدة عام 1868م
43	3 - 4 اتفاقية 1880م
43	3 - 5 معاهدة 1893م
44	ثالثا : التنافس البريطاني العثماني على البحرين 1869م
	الفصل الثاني : التواجد البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية (1899-1915)

..... فهرس المحتويات

49	المبحث الأول : السيطرة البريطانية على الكويت 1899م
51	أولا : الكويت في حكم مبارك الصباح 1896 م
53	ثانيا : الصراع العثماني البريطاني على الكويت 1899- 1913 م
54	1-1 المعاهدة السرية 1899م بين شيخ الكويت وبريطانيا
58	2-1 ردود فعل الدولة العثمانية من الاتفاقية
58	3-1 الأطماع الألمانية الروسية في الكويت
59	ثالثا : الاتفاق البريطاني العثماني عام 1913م
64	المبحث الثاني : السيطرة البريطانية على ساحل عمان 1915م
67	أولا تجزئة بريطانيا لعمان 1792م
70	1-1 معاهدة 12 أكتوبر 1798م
70	2-1 معاهدة 1820 م العامة
71	3-1 معاهدة دائمة للسلم 1853م
72	4-1 اتفاقية 1892 المانع أو الابدئي
73	ثانيا : رد فعل القبائل العربية (القواسم)
74	ثالثا : القواسم قرصنة ام جهاد ؟
76	رابعا : الحملات الانكليزية على القواسم
76	1-1 الحملة الاولى للانجليز على القواسم 1805م
77	2-1 الحملة الثانية للإنجليز على القواسم 1809م
79	3-1 الحملة الثالثة للانجليز على القواسم 1819م
80	المبحث الثالث: تداعيات الاستعمار البريطاني على سواحل شبه الجزيرة العربية 1839- 1915م
81	أولا: على إمارات الساحل
81	1-1-سياسيا
84	2-1-إقتصاديا
86	3-1-مسألة النفط وظهور الشركات الكبرى
87	ثانيا: على بريطانيا
96-93	خاتمة
105-98	الملاحق
119-107	قائمة المصادر و المراجع
	الفهرس

ملخص:

تتناول هذه الدراسة الاستعمار البريطاني في سواحل شبه الجزيرة العربية ما بين (1839-1915)، والتي عرفت تغلغل بريطانيا لدول ساحل شبه الجزيرة العربية كل من (اليمن، البحرين، قطر، الكويت، عمان)، بعد أن تمكنت بريطانيا من إزاحة منافسيها في المنطقة كفرنسا، حيث تمكنت من احتلال عدن عام 1839م لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية وباعتبارها بوابة المدخل الجنوبي للخليج العربي، اعتمدت بريطانيا في بسط سيطرتها في سواحل شبه الجزيرة العربية على الضغط السياسي عن طريق فرض مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات التي كبلت بها حكام وشيوخ المناطق لتضمن مصالحها في المنطقة واستطاعت فرض حمايتها على تلك الدول وعملت على إبعاد منافسيها كالدولة العثمانية في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار، بريطانيا، الحماية، المعاهدات، سواحل شبه الجزيرة العربية.

Abstract :

This study examines British colonialism on the coasts of the Arabian Peninsula between 1839 and 1915, during which Britain penetrated the coastal states of the Arabian Peninsula, including Yemen, Bahrain, Qatar, Kuwait, and Oman, after successfully displacing its competitors in the region such as France. Britain occupied Aden in 1839 due to its strategic and economic importance as the gateway to the southern entrance of the Arabian Gulf. Britain relied on political pressure to extend its control over the coasts of the Arabian Peninsula by imposing a series of agreements and treaties that shackled the rulers and sheikhs of these regions to ensure its interests in the area. It was able to establish its protection over these states and worked to eliminate its competitors, such as the Ottoman Empire, during that period.

Keywords: Colonialism, Britain, Protection, Treaties, Coasts of the Arabian Peninsula.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بoudiaf بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Dean of the College for Studies and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
لياقة المادة للدراسات والمسابقات المرتبطة بالطلبة
الرقم /

تصريح شرعي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه :

السيد(ة) : سوطاعة أمال

المصنف(طالب، استاذ باحث، باحث دائم)، طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 119222899

الصادرة بتاريخ : 11 12 2018 عن دائرة : العمادية

المسجل بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : التاريخ

تخصص : وطني عربي معاصر تحت رقم التسجيل : 191933051003

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها : الاستعمار البربري في سواحل شبه الجزيرة العربية

"1839-1915م"

أصرح بشرعي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في : 3 محرم 1440 2019

امضاء المعني (ة) :

المرجع، القرار الوزاري رقم، 933 المؤرخ في 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
The Directorship of the College for Studies and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
لهاية المادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /

تصريح شرعي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المعضي أدناه:

السيد (ة): حمر بياشخصي الأجل

الصفة: طالب، استاذ، باحث، باحث دائم، طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 210432183

الصادرة بتاريخ: 15-04-2024 عن دائرة: أولاد حراج

المسجل بكلية: العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 1919350766.32

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: الاستعمار البريطاني في سواحل سه الجزيرة العربية

"1839-1916م"

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

المسجلة في: 3-06-2024

امضاء المعني (ة): ح

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

